

#إنما_تَنْصَرُونَ_بِضَعْفائِكُمْ

الرئيس السيسي يطالب بعدم المساس بالعاملين في القطاع الخاص
ويجدد دعم العمالة غير المنتظمة.. ويؤكد جاهزية الدولة لكل السيناريوهات



الإمام الأكبر يُدشّن صفحته الرسمية
على «فيس بوك» برسائل للمصريين من منزله:

الزموا بيوتكم.. وتضامنوا
في الظرف الصّعب

التكافل الاجتماعي وإنفاق القادرين
على إخوانهم المتضررين فرض واجب

الإصابة بـ«كورونا» ليست وصمة

العلماء: ادموا المصابين نفسياً.. وتجنبوا التشهير بهم وإشعارهم بالنبذ والرفض المجتمعي

آخر فتوى

صيام رمضان فرض
لغير أصحاب الأعذار
الشرعية والطبية



رئيس التحرير
أحمد الصاوي

لمواجهة الفيروس

فحص شامل
لمنسوبي
مستشفيات
جامعة الأزهر

الأربعاء ١٥ من شعبان ١٤٤١ - ٨ من أبريل ٢٠٢٠ - العدد ١٠٦٢ - السنة العشرون - ١٤ صفحة - جنيهان

www.azhar.eg

وداعاً .. د. محمود حمدي زقزوق

المفكر الزاهد ♦ الفيلسوف الفقيه ♦ العالم العابد

الإمام الطيب: لله والتاريخ أشهد أنك كنت الإنسان
المترفع عن الصغائر.. وسعت إليك المناصب ولم تسع
إليها.. وكنت مدرسة في العلم والخلق والإنسانية

قراءة في مشروع زقزوق الفكري التجديدي

ننشر آخر مقالاته: علم الأخلاق بين الدين والفلسفة

د. مصطفى الفقى يكشف قصة اعتذار د. زقزوق
عن عدم تولى منصب «مفتي عموم أوروبا»



شهادات عن قرب من مصر والعالم الإسلامي:

رجائي عطية - د. عبد الفتاح العوارى - الشيخ محمد صلاح الدين المستاوى - د. أبو لبابة الطاهر صالح - د. كمال بريقع -

سليمان جودة - د. محمد البشارى - د. الخضر عبد الباقي محمد - د. عبد الغنى الغريب - القاضي أحمد عطية -

د. محمد عبد الوهاب محفوظ - الشيخ إبراهيم خليل عوض الله - د. شوقي إبراهيم - د. جميل إبراهيم تعيلب - د. رضا الدقيقى

صوت الأزهر

الأربعاء ١٥ من شعبان ١٤٤١ - ٨ من أبريل ٢٠٢٠

الصفحة الثانية

بعث برسائل طمأنة للشعب

السياسى: سنعبر أزمة «كورونا» بتكاتفنا جميعاً .. وما زلت أراهن على وَعْى المصريين

وأوضح الرئيس: «أنا يقول فى مواجهة فيروس كورونا، إحنا إن شاء الله وبالتعاون كلنا مع بعض أنا متأكد إننا سنمير هذا التحدى وننجح فى مواجهته وننجو مصر وشعبها من آثاره».

وتابع: «ويطلب كمان من شعب مصر.. إحنا دايماً فى كل مرحلة صعبة بنبقى دايماً واحد.. عمري ما اتكلمت وطلبت إلا ولقيت المصريين موجودين، ودى النقطة اللى كنت دايماً أقولها.. أنا مش لوحدى، معنا ربنا وإحنا مع بعض الدولة بكل عناصرها قيادة وحكومة وشعباً».

ولفت الرئيس السيسى إلى أن تأجيل الانتقال للعاصمة وعدد من المشروعات الكبرى جاء بسبب عمل الشركات الأجنبية، وتراجع توفير المستلزمات، نظراً لما يتعرض له العالم من جائحة كورونا، «لكن ما تقوم به شركاتنا هو العمل والحركة مع الحفاظ على الإجراءات الاحترازية بتعاون السلطات الصحية والجيش والشرطة»، موضحاً أن كل الإجراءات يتم الاستعداد لها، ويتم دراسة الدعم مع تجنب الزدحام حفاظاً على حياة المواطنين.

محمد رأفت



المصرى بالمطأئنية؛ حيث كلف جهاز الخدمات بمضاعفة إنتاج المواد الغذائية والكرائين إلى ٣ ملايين عبوة بدلاً من مليون.

وطالب السيسى القطاع الخاص بعدم تسريح أى من العاملين، مشيداً بدورهم فى الحفاظ على الدولة ودعم جهودها، مؤكداً أن المبلغ المعلن لدعم العمالة غير المتوظمة هو ٥٠٠ جنيه، إضافة إلى دعم التمويل والخدمات الأخرى المدعمة.

وأضاف أنه ليس مع تعطيل عمل الحياة المصرية وإيقاف العمل تماماً؛ لما يمثله ذلك من خطورة؛ لأن الملايين من المواطنين عمال، مطالباً بأن يتم تقليل عدد المواطنين فى العمل، خاصة كبار السن والسيدات، وعلى القطاع الخاص أن يسير فى الاتجاه نفسه، مع التعهد بعدم المساس برواتب العاملين.

وعق الرئيس على حرص الدولة على إيقاف الدراسة وحماية أبنائنا من أجل سلامتهم؛ قائلاً: «ما تلقفوش، مستعدين لأى إجراءات، ولا تهدد أبنائنا أبداً»، موضحاً أن بث الشائعات هدفه إشاعة الإحباط فى نفوس الشعب المصرى، والتقليل من أى إنجاز، وأن قوى الشر لن يتوقفوا عن دورهم لتفتيت الشعب.

قال الرئيس عبد الفتاح السيسى إنه يتابع بأهمية بالغة تطور الأوضاع بخصوص فيروس «كورونا المستجد»، مشيداً بدور الأطباء وأطقم التمريض وما يقومون به من مجهودات لمواجهة الفيروس.

وأكد الرئيس، خلال تفقده العناصر والمعدات والأطقم التابعة للقوات المسلحة المخصصة لمعاونة القطاع المدنى بالدولة لمكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد، بحضور الدكتور على عبدالعال، رئيس مجلس النواب، والدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الوزراء وعدد من الوزراء وكبار رجال الدولة، أن الدولة مستعدة، وأن الأمور حتى الآن تسير فى طريقها الصحيح، وأنه ما زال يراهن على وعى الشعب، وأن المصريين يعلمون مدى عنايته واهتمامه بهم وصحتهم، وطالب رئيس أركان القوات المسلحة بإخراج كميات من الماسكات (الكمامات) الزائدة وتوزيعها بمحطات المترو والقطارات؛ لمزيد من العناية ومواجهة الوباء المستحدث.

وبعث الرئيس السيسى، فى كلمته، برسالة طمأنة للشعب المصرى، مشيراً إلى أن السلع الضرورية تكفى وموجودة، مطالباً رئيس هيئة الإمداد والتموين بالقوات المسلحة بطرح مزيد من السلع الغذائية حتى يشعر المواطن

«شعبان».. شهر التربية وكثرة الصيام ورفع الأعمال

الأزهر، إن شهر شعبان من الأشهر العظيمة، فيه أحداث فريدة وفضائل كريمة، انتصرت فيه الشريعة واندفعت بالدفاع عن الدولة الغمة، وفرض الصيام فيه فكان كبيرة نعمة ومنه، وحُذِلت فيه القبلة ففرح بها نبينا سيد البشرية، ولم يُر سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- صنفاً من شهر قط أكثر من صيامه فيه، كان يصومه كله إلا قليلاً، وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لا يصوم عبد يوماً فى سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً. وأشار إلى أن من فضائل شهر شعبان كذلك، أنه يقدم شهر رمضان ويسبقه الكشبرى بين يدى المولود، فيستعد المسلمون بالصيام فيه ليكرّموا برضان الموعود، وهو من الصيام بمنزلة السنن الرواتب مع الفرائض، يكمل نقصها، ويسهم فى حسنّها وكماها، فيستحب الإكثار فيه من الصيام والعبادات بجميع أنواعها، وجبر خواطر الخلق وتهينة الأكوان بالتأدب معها بما يليق بها، ولا بأس من الصيام فيه إلا قبل رمضان بيوم أو يومين، تمهيداً لحق الفرض من التفل، ويستثنى من ذلك من اعتاد صوماً معيناً للإثنين والخميس، فإن سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: «لا تتقدمن أحكمكم رمضان يصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم»، مؤكداً على أنه لا حرج فى قيام ليلة النصف من شعبان والتعبد فيها، فقد ورد فيها أحاديث منها: أن الله تعالى يغفر للمؤمنين ويملى للكافرين فيها، وهذه الأحاديث وإن اختلفت فى ثبوتها، لا نكفها على كل حال من الأعمال الصالحة التى توافق عموماً الشريعة، وتدور فى نطاقها وفلكها.

هدير عيده



أبناء الشهداء فى يوم اليتيم: تضحياتهم فخرٌ لنا

يمر شريط الذكريات على اليتيم بكل المواقف التى عاشها والأماكن التى زارها والاحتفالات التى حضرها مع والده فتكون مصدر فرحته ومنبع سعادته يعيش فيها ويحيا عليها.. ولا يختلف أبناء الشهداء من رجال الجيش والشرطة عن أى يتيم سوى بالفخر والاعتزاز بما قدمه والدمع اللؤلؤ الغالى، وأنه فى الفردوس الأعلى من الجنة.

فى البداية قالت السيدة ريهام فوزى، زوجة الشهيد محمد عبد الرؤوف سويلم، والد الطفلتين ملك ولينا: «نشعر أنه بطل وحاجة كبيرة وموجود معنا دائماً؛ لأن الشهداء أحياء يرزقون، وربنا اختار لعمل صالح، وهو فى مكانة أعلى وبرفقة الرسول عليه الصلاة والسلام، ونعلم أنه ينتظرنا فى الجنة، وأنه قدم حياته فداءً للوطن ليعيشوا هم وأبناء الوطن فى أمان وأطمئنان.. المفهوم تغير عند ابنتي، وهما فخورتان بوالدهما وتذكرانه دائماً بحلاته مهما وفى كل الأماكن التى زاروها معاً».

ولفتت السيدة ياسمين مصطفى، زوجة الشهيد عقيد أ.ح. أحمد الدردري، والد الطفل عمر، إن وصيته كانت أن يخطف ابنه القرآن، وعمر تأثر باستشهاد والده ولا يفارقه فى كل أوقاته، ودائماً منشغل به رغم قلة الأوقات التى كان يمضيها معنا، ولكنه زرع الرجولة والوفاء وحب الوطن فى ابنه الذى يسير على نهجه فى كل شيء، ويبقى البيت يخيم عليه الحزن المستتر وتغيب الفرحة على كل المناسبات ويذكر الخروجات التى كان يقضيها مع والده ويعوضه عن فترات الغياب، وتأتى الأعياد كأنها غيمة من استرجاع ذاكرة الرحلات والأوقات السعيدة هكذا فى فرقتنا دائماً، ولا أحد يستطيع أن يخرج عمر من حالة الارتباط التى كان عليها مع والده، والأيام كلها متشابهة سواء كانت أعياداً أو غيرها، ولكن ما يخفف عنه دائماً هو حفظ القرآن الكريم تنفيذاً لوصية والده».

وقالت زوجة الشهيد عميد عاطف الاسطنبولي إن أبناء الشهيد (علاء ودينا وأحمد) فى مراحل مختلفة من التعليم، وأنهم يشعرون بفراق والدهم، خاصة فى المناسبات، ويفتقدون الفرحة فى جميع الأعياد، بما فيها يوم اليتيم، وكذلك عند النجاح، ودائماً يتذكرون المواقف التى كانت تربطهم بوالدهم والحلول التى بذلها لهم، والفرحة تكاد تكون غائبة عن البيت ونحس باليتيم دائماً، وقد عزز وغال علينا، خاصة فى المواقف التى لا يحسنون التصرف فيها والمرتبطة بالحب والعطف أو النواحى الإنسانية». وأشار زوجة الشهيد عقيد على فهى إلى أن أبناء الشهيد (حاتم ويوسف وإياسين) دائماً متأثرون فى كل الأيام وليس فى يوم اليتيم فقط، خاصة ياسين الذى كان مرتبطاً به جداً، لدرجة أنه كان يذهب إلى العمل مع والده ودايماً يربط كل المواقف بوالده، ونحن نفهمهم أنه فى مكان أحسن من الدنيا، وهو عند ربه حى يرزق، وحتى الجيران دائماً يصبرونهم بالقول لهم: إننا نتمنى أن نكون مكانه».

مصطفى هنداوى

يستغفر الله من أعماله لأن الله يغفر فيها الذنوب وذلك لقول رسول الله، عليه الصلاة والسلام: (يطلع الله تبارك وتعالى إلى خلقه ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن).

ويقول الدكتور محمد سعد، أستاذ مساعد بقسم الفقه المقارن، بكلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، إن من جملة الفضائل التى خص بها هذا الشهر ليلة النصف قال عنها رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَصُومُوا لَيْلَهَا، وَصُومُوا نَهَارَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ فِيهَا لُغُوبَ الشَّيْطَانِ إِلَى سَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ، أَلَا مُبْتَلًى فَأُعَاقِبَهُ، أَلَا كَذَّابًا كُذِّبَ، حَتَّى يُطْلَعَ الْفُجْرُ»، مضيفاً أن صحابة رسول الله، قد أدركوا فضل هذا الشهر فسارعوا إلى فعل الخيرات، روى أنس- رضى الله عنه - قال: «كان المسلمون إذا دخل شعبان اتكبوا على المصاحف فقرؤوا، وأخرجوا زكاة أموالهم تقوية للضعيف والمساكين على صيام رمضان».

ودعا سعد المسلمين، خاصة فى هذه الأيام التى ابتلى الله فيها الدنيا بفيروس كورونا»: «لأن يفتتحو الفرصة فى هذا الشهر بالبدء والعبادة وفعل الخيرات وأن يطلعوا عن المعاصي، قائلاً: «فقد يكون هذا الفيروس آية مساوية تهدف إلى التذكير والعظة «وَمَا نُزِّلَ إِلَّا تَحْذِيراً»، وخاف العاصي فيتوب، ويخاف المؤمن فيزاد إيمانه وبقينه، كما نصح بالاكثار من الدعاء والإلحاح على الله بأن يدفع عنا كل بلاء ويرد عنا كل وباء، ومن الأدعية الشائعة، ما أقر عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه أنه كان يدعو قائلاً: "اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الأسقام".

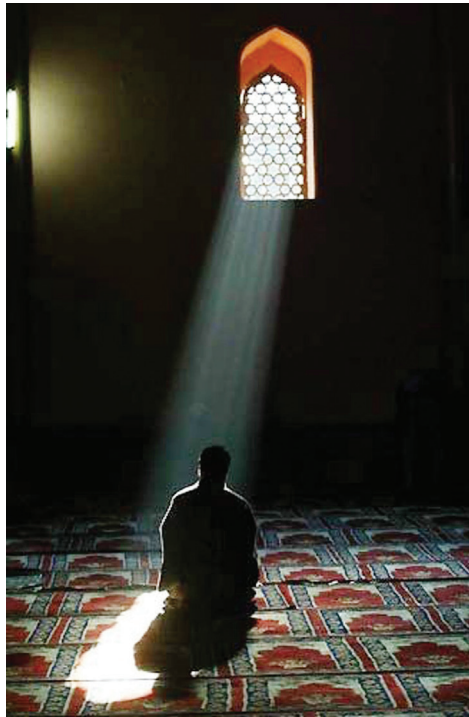
ويقول الدكتور محمد ليلة، مدرس الحديث الشريف وعلموه، بكلية أصول الدين والدعوة بالمقصورة، جامعة

العبادة وقت الغلة محبوبة إلى الله تعالى، ولذلك كانت صلاة الليل أفضل التوافل مطلقاً، كما فى الحديث الشريف«أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل»، لأنه وقت غلة لانشغال الناس فيه بالنوم، كذلك حتى تتعود النفوس على الصيام، وتتوكل عليه وتجد حلاوة الصيام ولذته فتدخل رمضان بقوة ونشاط، وكان شعبان كالقدمة بين يدى رمضان، ولذلك استحب فيه من الأعمال ما يستحب فى رمضان كقراءة القرآن والإكثار من ذلك قدر المستطاع.

وتابع : من أراد أن يسير على هدى الرسول فعليه أن يستحى من نظر الله تعالى إليه وهو يقترف ذنباً أو معصية، ومن ثم يزداد خوفاً من الله وخشية له، ويكثر من الصالحات قدر ما يستطيع، بأن يتقن الصلاة، وأن يُعطى لله من وقته، ولا يضع الجهد والطاقة والقوة فى أمور بعيدة عن خدمة الإسلام.

وأضاف: ينبغى على المسلم أن يغير من سلوكه بالقرب من الله تعالى فى شعبان بالصلاة والصيام والذكر وقيام الليل والتوافل وقراءة القرآن الكريم والعمل به، وعليه أن يعتبر شهر شعبان تأهيلاً لرمضان وذلك بطرقه لأبواب الجنة التى تفتح فى رمضان، وأبواب الجنة تفتح بالاستغفار والتوبة والرجوع إلى الله تعالى، وكذلك بالتضرع إلى الخالق والدعاء له، والتسابق فى قضاء حوائج الناس، دون الاقتصاد على النفع المادى فقط، ولكّنه يمتد ليُسهم النفع والعلم والصحبة والمشورة، وعلى رب الأسرة تهئية أسرته فى شعبان من خلال وضع برنامج يليق بشهر رمضان المبارك، وبهذا يكون شهر شعبان صفحة بيضاء جديدة على المسلم أن يفتتها مع الله تعالى ويقوم بتعبئتها بما يُرضى الخالق من جهاد النفس وسلامة الصدر والقلب.

ليلة النصف من شعبان ، وهى ليلة يمكن فيها للمخطئ أن



مناسبة «يوم اليتيم»

الأزهر: أن الألوان لضرب المثل فى التضامن والتكافل

إِصْلَاحُ نَفْسٍ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ». كذلك نصت السنة النبوية على أن التكفل باليتيم يورث صاحبه رفقة النبي صلى الله عليه وسلم فى الجنة، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ»، وأشار بالسَّابِقَةِ وَالْأُخْتَلَى». ودعا الأزهر الجميع، حكومات ومنظمات ومؤسسات،

لضرب المثل فى التضامن والتكافل المجتمعي. وأكد الأزهر أن الإسلام اعتنى باليتيم، وحافظ على حقوقه، وحث على حسن تربيته، والتودد إليه، وهو ما نص عليه القرآن الكريم فى أكثر من عشرين موضعا، منها قوله تعالى: «أَقِمُوا الصَّلَاةَ لِلَّهِ فَإِنَّهُ جَبَّارٌ فَكَافِلٌ»، «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ

جدد الأزهر الشريف دعوته إلى ضرورة الاعتناء باليتامى والحنو عليهم وإكرامهم ورعايتهم وحسن معاملتهم وذلك بمناسبة «يوم اليتيم» الذى يوافق الجمعة الأولى من شهر أبريل من كل عام، مشيراً إلى أن المعدن الإنسانى الحقيقى يظهر جليا وقت الأزمات، وأنه قد أن الألوان لتضافر جهود الجميع

أزهريون: تعاليم الإسلام فاقت دساتير العالم فى معاملة اليتيم

د. عبدالعزيز المرشدى: يجب استغلال فترة «كورونا» بالعطف على اليتامى والمساكين ليخفف الله عنا



على كفايته والاهتمام بشئونه حتى يبلغ رشده، ومن المعلوم أن

كفالة اليتيم تقتضى من الكافل حسن معاملته، وعدم الإساءة له، فلا يجوز له قهره، قال تعالى: (فَمَا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْجُرْ)، كما لا يجوز له إيذاؤه، أو سبه ودفعه، قال تعالى: (أَرَأَيْتَ الَّذِى يَكْذِبُ بِالَّذِينَ، فذلك الذى يدعُ اليتيم)، وإذا كان لديه ميراث ينتقى الله فى التصرف فى ماله، فلا يستحله، بل يحافظ عليه، أو يهبه ويستثمره لصالح اليتيم، قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ)، فقنّده بقوله: (بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ)، كما أوصى الكفيل برعاية اليتيم والإنفاق عليه وإطعامه وتوفير المسكن والملبس والتعليم، وتربيته على الصلاح، وقد نهى الرسول، صلى الله عليه وسلم، فى حديثه عن اتقاء السبع الموبقات عن أكل مال اليتيم، كما يكون على الكافل دعمه نفسياً ومعنوياً وتعويض الحنان الذى فقدته

رحيل د. رياج ططرى.. صاحب الحوار الهادئ

وحقوقهم بالطرق السلميّة. وكان الراحل يعتمد سياسة «اجمع ولا تفرق» فى وجه التيارات المنتشرة، إضافة إلى الحساسيات المعنوية والقطريّة فى الجمعيّات، وبذلك أوجد متسعا لكل الحساسيات. ولا يخفى حجم الصعوبات التى من الممكن أن تحدث داخل الجمعيّات من جراء عدم وعى البعض أو عظامحه الشخصيّة، غير أنه اعتمد الحوار الهادئ لإيجاد حلول ملائمة.. كان آخر قراراته، رحمه الله تعالى، بيانه العاجل عن تعليق صلاة الجمعة فى المساجد بسبب وباء فيروس كورونا، الذى لم يعلم أنه سيكون من ضحاياه.

مصطفى هنداوى



د. رياج ططرى

الإحسان إلى اليتيم قولاً وفِعْلاً يبرهن على رسالة الإسلام العظيمة فى جبر الخواطر، ومنه كفالة اليتيم لتعويضه فقد والديه، وفتح أبواب الخير له لتعاضب بالصفات النبيلة، وعلق متاريس الشر بنفسه إذا ترك لمغصنات الحياة.

فى هذا الإطار يقول الدكتور عبدالعزيز المرشدى، أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر: لا يخفى على أحد أن المجتمع كله يجب أن يقوم بدور العائل والكافل لليتيم، ولذا تأتى التوجيهات الإلهية للبنى، صلى الله عليه وسلم، ألا يقرر اليتيم تذكيراً له بأنه كان يتيمًا فقولى الله إيواءه وكفالتهم، فقد نشأ المصطفى، صلى الله عليه وسلم، يتيمًا مشحونًا عطفاً، فيفيض فؤاده رفقة وحنانًا، يوصى بالضعفاء والمساكين، ويؤكد على كفالة الأيتام والأرامل، ومبشراً من يكفل يتيمًا بأنه سيكون ملازمًا له فى دار النعيم فى الآخرة، بل يخبرنا أن من يمسح رأس اليتيم حنواً وعطفًا فله بكل شرعة حسنة، وأوصانا برعايته والرفقة به وعدم أكل ماله بالباطل، أو ظلمه بأى شكل من الأشكال، وكفالتهم.

وأوضح المرشدى أن تعاليم الإسلام فى التعامل مع اليتيم فاقت كل دساتير العالم، لأن المسلم حين يتعامل مع اليتيم لا يكون ذلك تبرعاً منه لأن ذلك فيه نفع من التعالى، ولكنهما أوامر إلهية وتعليمات نبوية لتحريك قلوب المسلمين نحو هؤلاء الذين يحملون إرثنا إلى الأخرى، ونحن إذ نعيش فترة عصيبة، وهى مرحلة «كورونا» علينا أن نستغلها بالاعتفاف نحو البتاتى والمساكين ليخفف الله عنا ما نحن فيه، لذا يجب علينا العطف على اليتيم ومعاملته معاملة حسنة، لأنه يعاني مرارة فقد والده أو والدته، وهما السند فى الحياة، ولا تكون عقبة أمامه على الإطلاق، بل يجب أن تكون سنداً له إلى أن يكبر ويستطيع أن يعتمد على نفسه.

وتؤكد الدكتورة عزرة الصيغى، الأستاذة بجامعة الأزهر، أن اليتيم يحتاج إلى من يكفله ويرعاه، لذا فقد حث ديننا الحنيف



الصفحة الثالثة

الأربعاء ١٥ من شعبان ١٤٤١ - ٨ من أبريل ٢٠٢٠

الإمام الطيب يُدشّن صفحته الرسمية على «فيس بوك» برسائل للمصريين من منزله تُجَدِّد تأكيد الالتزام بالإجراءات الصحية

خبراء الإعلام يثمنون إطلاق الصفحة: تسهم في نشر دعائهم الوسطية وتقطع الطريق على «المتطرفين»



عليه بشكل فوري وآلى، فعبّر هذه الطريقة سوف يمكن تفعيل آليات التواصل لمؤسسة الأزهر وللمقام فضيلة الإمام الأكبر.

ووجه محمد عبدالرحمن، رئيس تحرير موقع «إعلام دوت كوم»، الشكر لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، على هذه الخطوة المهمة، مشيراً إلى أن هذه الخطوة أثبتت أن علماء الدين وشيوخنا الأجلاء يجب أن لا يكونوا منفصلين عن السوشيال ميديا، فالأداء الإعلامي لمشخصة الأزهر في الفترة الأخيرة في تطور مستمر منذ أن ارتفعت المطالب على وجود قناة خاصة للأزهر الشريف، موضحاً أن تأثير «السوشيال ميديا» أكبر بكثير في ظل التحول الرقمي، ووجود فئات كبيرة تحتاج إلى من يخاطبها من خلال هذه المواقع، مشدداً على ضرورة أن يكون التواصل على الصعيد المجتمعي ونشر سلسلة فيديوهات توعية قصيرة تستهدف توعية الناس بالقضايا المجتمعية، وما يؤكد أهمية التواصل الإلكتروني قيام بابا الفاتيكان بنشر تغريدات باللغة العربية، ما يدل على ضرورة التواصل مع الجميع بكل لغات العالم. وطلب «عبدالرحمن» بضرورة وجود الأزهر على مستوى العالم، عبر صفحة خاصة بقلعة الأزهر، مضيفاً أن الأزهر الشريف موجود على وسائل التواصل الأخرى ك«تويتر»، وإنستجرام»، من خلال وضع صور عن قصص شيوخنا وعلمائنا الأبناء والآثار الأزهرية، وأن يتم تدريس السوشيال ميديا لطلاب المعاهد والمتفرفين والإرهابيين الذين يستخدمون نفس التطبيقات ووسائل التواصل لشن عمليات إرهابية غاشمة، داعياً الأزهر الشريف إلى تنظيم مسابقات «أون لاين» لتحفيز القرآن وغيرها من المسابقات التي تستفيد من التكنولوجيا في ربط العالم ببعضه البعض.

هبة نبيل



د. ياسر عبدالعزيز



خالد البرماوى

على مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل من خلالها مع المجال العام، كما تغيرت آليات التواصل مع الجمهور، فالتغير جذرياً، وأصبح امتلاك منصات على وسائل التواصل الاجتماعي لبث الرسائل سواء الحكومية أو الخاصة واجباً، ووجود قناة خاصة بالأزهر الشريف، موضحاً أن تأثير «السوشيال ميديا» أكبر بكثير في ظل التحول الرقمي، ووجود فئات كبيرة تحتاج إلى من يخاطبها من خلال هذه المواقع، مشدداً على ضرورة أن يكون التواصل على الصعيد المجتمعي ونشر سلسلة فيديوهات توعية قصيرة تستهدف توعية الناس بالقضايا المجتمعية، وما يؤكد أهمية التواصل الإلكتروني قيام بابا الفاتيكان بنشر تغريدات باللغة العربية، ما يدل على ضرورة التواصل مع الجميع بكل لغات العالم. وطلب «عبدالرحمن» بضرورة وجود الأزهر على مستوى العالم، عبر صفحة خاصة بقلعة الأزهر، مضيفاً أن الأزهر الشريف موجود على وسائل التواصل الأخرى ك«تويتر»، وإنستجرام»، من خلال وضع صور عن قصص شيوخنا وعلمائنا الأبناء والآثار الأزهرية، وأن يتم تدريس السوشيال ميديا لطلاب المعاهد والمتفرفين والإرهابيين الذين يستخدمون نفس التطبيقات ووسائل التواصل لشن عمليات إرهابية غاشمة، داعياً الأزهر الشريف إلى تنظيم مسابقات «أون لاين» لتحفيز القرآن وغيرها من المسابقات التي تستفيد من التكنولوجيا في ربط العالم ببعضه البعض.

هبة نبيل

دشّن المركز الإعلامي للأزهر الشريف صفحة رسمية باسم فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، وتم إطلاقها في إطار حرص فضيلته على التواصل مع جميع فئات المجتمع. واستهلت الصفحة عملها بنشر رسالة فضيلة الإمام الأكبر للشعب المصري من منزله بالأقصر، التي أكد من خلالها ضرورة الالتزام بالتعاليم والإرشادات الطبية وكل ما تقره الدولة من إجراءات احترازية، وفي مقدمتها التباعد الاجتماعي، الذي يعد فرضاً واجباً، مشيراً إلى أنه علينا جميعاً أن نلتزم به التزاماً صارماً؛ حرصاً على حياتنا ومجتمعنا، داعياً المولى عز وجل - أن يكشف عنا هذا الوباء، وأن يكتب لنا النجاة جميعاً.

وقال فضيلة الإمام الأكبر، في رسالة أخرى، إن الشعب المصري شعب أصيل يقدّر تماماً معنى التضامن والتكافل والأخوة، خاصة في مثل هذه الظروف، مشيراً إلى أن هذا التعاون والتكافل أصل من أصول الإسلام. وتابع شيخ الأزهر في رسالة مصورة بثتها الصفحة الرسمية لفضيلته: «يجب على القادرين وميسوري الحال الإسراع في الإنفاق على إخوانهم المتضررين جراء هذا الوباء؛ لأننا جميعاً إخوة، وكل منا مسئول عن الآخر»، مؤكداً أن هذا الإنفاق فرض واجب، وختم لازم على القادرين، خاصة في مثل هذه الجوائح.

من جهته، ثنّ خبراء الإعلام الرقمي الخطوة الرائدة من قبل الأزهر الشريف، مشددين على أن المجتمع في حاجة ماسة لهذه المبادرة لقطع الطريق على المحتويات الدينية المغلوطة والصفحات الأخرى غير الحقيقية ونشر دعائم الوسطية التي يتطلع المجتمع دائماً إلى النهل من علومها المهمة في شتى المجالات.

وقال خالد البرماوى، الخبير في الإعلام الرقمي والسوشيال ميديا، إن وجود صفحة رسمية لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، على موقع التواصل الاجتماعي أمر مهم في ظل الفترة الراهنة التي تحتاج إلى الرسائل العالمية لفضيلة الإمام، مشدداً على أن ما يقرب من ٥٥ مليون مصري لهم وجود على الإنترنت، وأن الحاجة الماسة إلى التواصل الإلكتروني ارتفعت في ظل إغلاق النوادي والمساجد، مشدداً على أن وجود الصفحة الرسمية لشيخ الأزهر قطع الطريق على المحتويات الدينية المغلوطة والصفحات الأخرى غير الحقيقية التي تتحدث باسم فضيلة الإمام، مضيفاً أن الخطوة جيدة، وأن هذا الوجود لا بد أن يكون مستمراً بنشر محتويات دائمة من تعاليم فضيلته المهمة التي يحتاجها العالم في هذه الفترة الصعبة، لافتاً إلى أن المستقبل يرضى وجوده على الوجود الرقمي الثرى والعفد؛ لأنه التحدي الأكبر في ظل وجود صفحات أخرى تتحدث باسم الدين بدون علم.

تأثير قوي

وأضاف الدكتور ياسر عبدالعزيز، الخبير الإعلامي، أنه وفقاً للدراسات العلمية فإن أكثر من ٩٠٪ من قادة العالم أنشأوا منصات

د. ياسر

عبدالعزيز:

خطوة

جيدة وفعالة

وسيكون لها

أثر مادي

ومعنوي



مضيفاً: «نود أن نشكر الجميع مرة أخرى، وخاصة العاملين في مجال الرعاية الصحية؛ فهم لا غنى عنهم».

وسمع أذان صلاة الجمعة من المساجد في ست بلديات بشمال هولندا على الأقل، إضافة إلى المساجد الإسلامية في ليواردين وهيرينفين وإمكورد، وسحمت السلطات الفرنسية والإسبانية والإيطالية والبريطانية برفع الأذان عبر مكبرات الصوت، كما سمحت جامعة «دوك» بولاية نورث كارولينا الأمريكية، للطلاب المسلمين برفع صوت الأذان من أعلى برج جرس كنيسة مقامة داخل الحرم الجامعي. وثنّ الأزهر الشريف المبادرات التي أطلقها العديد من السلطات المحلية في كثير من الدول الغربية، من خلال رفع صوت الأذان في بعض المساجد من أجل طمأنة المسلمين، في ظل حالة القلق والهلع المنتشرة حول العالم، بسبب تداعيات فيروس كورونا المستجد.

وأكد الأزهر أن مثل هذه المبادرات النبيلة تخلق روحاً من التعاون والألفة، وتعزز قيم التسامح والتعايش بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة، كما تدل على تعاقب أتباع الأديان، وتوحد أهدافهم السامية من أجل الحفاظ على النفس البشرية وحمايتها ضد المخاطر.

مصطفى هنداوى

الأزهر يدعو المسلمين إلى التضرع بالدعاء لرفع وباء «كورونا»

الإمام الأكبر يهنئ الرئيس السيسي والأمة الإسلامية بليلة النصف من شعبان



الإمام الأكبر

وحدة الصف والترابط والوفاء والتكاتف والتعاون بين أبناء الأمة الإسلامية. وبمناسبة هذه الذكرى العطرة، والتي حلت علينا في هذه الظروف العصيبة التي يعاني منها العالم أجمع؛ دعا الأزهر المسلمين حول العالم إلى التضرع بالدعاء إلى المولى عز وجل- أن يكشف هذه الغمة، وأن يرفع هذا الوباء، وأن يحفظ الإنسانية جمعاء، ويدفع عنها كل مكروه وسوء.



الرئيس السيسى

تقدم الأزهر الشّريف وإمامه الأكبر، الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بالتهنئة إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي، والشعب المصري، والأمة الإسلامية، في مشارق الأرض ومغاربها، بمناسبة «ليلة النصف من شعبان» وذكرى تحويل القبلة. وطالب الأزهر جموع الأمة أن تستلهم من هذه الذكرى دروسها ومعانيها وتطبيقها في حياتنا ومجتمعنا؛ حيث

في أوروبا لأول مرة.. رفع الأذان

ودق أجراس الكنيسة لنشر الطمأنينة

أطلقت السلطات المحلية في عدد من العواصم والمدن الأوروبية مبادرة رفع الأذان في المساجد تزامناً مع دق أجراس الكنائس؛ بهدف نشر الطمأنينة، وإشاعة روح التعاون والسلام على الأديان، في مواجهة فيروس «كورونا»، وقد لقيت المبادرة ترحيباً واسعاً من المسلمين في أوروبا، وأشاد بها الأزهر الشريف.

قدم عبدالصمد الزيدى، الأمين العام للمجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا، رسالة شكر إلى إدارة مسجد دار السلام على المبادرة الرافقة التي تقوى أواصر الصداقة والمحبة بين مختلف مكونات المجتمع.

كان مسجد دار السلام في برلين، الذي يتبع المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا، وكنيسة الجليل قد قدما مبادرة في إطار إيشاء الأمن الروحي في هذه الظروف الحساسة التي تمر بها العاصمة الألمانية برلين، التي أغلقت فيها دور العبادة بسبب انتشار وباء كورونا، حيث رخصت السلطات المعنية برفع الأذان عبر مكبرات الصوت بمسجد دار السلام ودق أجراس بكنيسة الجليل مساء كل يوم، إضافة إلى طهر يوم الجمعة.

وقال الشيخ طه صبرى عن المبادرة: نحن بوصفنا مواطنين في ألمانيا نعيش ظروفًا صعبة شُئت فيها الحركة، وأغلقت فيها الكنائس والبيع والمساجد؛ للوقاية من انتشار تفشى هذا الوباء، فأطلقنا هذه المبادرة المشتركة التي يرفع فيها الأذان وتُدق أجراس الكنائس؛ لنرسل رسالة طمأنة وتضامن إلى جميع سكان برلين، مفادها أننا مع اختلاف أدياننا ولواننا سنظل جسداً واحداً، نواجه معا كل التحديات والصعاب.

وفي العاصمة البلجيكية (بروكسل) رُفّع الأذان في مكبرات الصوت لأول مرة في تاريخ مسجدها، ورحب السكان المحليون بالمسجد بهذه الخطوة، وظهر ذلك من خلال تصفيقهم الحاد وصيحات الاستحسان والتهليل بعد سماعهم الأذان.

وفي شمال هولندا أعلن مجلس المساجد المغربية أنه تم رفع أذان الجمعة في حوالي ٢٠ مسجداً في مقاطعات كل من شمال هولندا وفليفولاند وفريزلاند، في رسالة لدعم المجتمع والعاملين في مجال الرعاية الصحية.

وقال المجلس: «نحن نفعل ذلك لدعم مجتمعنا ونطلب من خالقنا مساعدتنا والوقوف بثبات في هذه الفترة الصعبة» ،

الأزهر: «اليوم العالمى للضمير» جرس إنذار لإنهاء الحروب والصراعات

د. عبد الغنى الغريب: تفعيل الضمير يزرع قيم الخير وسلامة الأخلاق واستقرار الأمم والشعوب

د. مراد الجنابى: الصراعات الدموية عطلت الحياة ونشرت روح التطرف والتعصب المقيت

وأوضح «الجنابى» أن المؤسسات الرصينة في الإسلام تتسابق وتؤكد هذا الممار في دعواتها وتعليمها ومهديا وإرشاداتها المستمرة في خدمة الإنسانية ونشر روح المحبة والتسامح في كل الظروف من حيث الرخاء والشدة لتؤكد جوهر التشريع الإسلامى الحنيف في حماية الإنسان ورعايته وضمان كرامته وعيشه في رحاب شرع الله تعالى وهدى نبيه الكريم، صلى الله عليه وسلم، وعلى طريقة علمائه وفقهائه الكرام في القارات السبع.

ونوه «الجنابى» بأن الأزهر الشريف بأسلوبه الشرعى المنير وروح الوسطية والتوازن والاعتدال فيه وفي مدارسهم وعلمائهم الكرام يجدد الدعوة في اليوم الدولى للضمير لوقف نزيف الدماء وإنهاء الحروب والصراعات الدموية التي عطلت الحياة الإنسانية ونشرت روح التطرف والبغض والعنصرية المريضة والتعصب المقيت وكل وجوه الإرهاب والدمار المخالف لشرع الله تعالى وهدى الأنبياء والمرسلين. موضحاً أن الأزهر الشريف في هذه الدعوة المباركة يجدد لحضارة الإسلام رونقها وجمال جوهرها وحسن تشريعاتها التي حققت للمسلمين خاصة والإنسانية عامة كل وجوه المصالح النافعة وسدت بشرعها الحنيف كل أبواب الشر والخوف والفقر والضرر الإنسانى.

مصطفى هنداوى

وصراحة تامة تمسح ما علق بالأذهان والنفس من سوء فهم لأن الضمير من شأنه أن يهيئ للإنسان المناخ الذى يستطيع فيه أن يتواعم مع نفسه ومع العالم بأن يكون عاملاً من عوامل صنع السلام. وأشار إلى أننا إذا ما أحيينا الضمير فإن ذلك سينعكس بالإيجاب على العالم حولنا لأن إحياء الضمير بين الأمم والشعوب يعد عنصراً ضرورياً يخلق السعادة التي يتطلع إليها الجميع كى نخلق عالماً بعيداً عن النزاعات والصراعات والحروب التي كان من نتائجها الخراب والدمار، وفي وجود الضمير ستفتح العقول والقلوب لكى تؤسس جميعاً لمرحلة جديدة من التعايش والتناغم والحوار بين الأفكار والحضارة والثقافة حتى يكون العالم الذى نعيش فيه جميعاً كما نريد سمحاً، ونفسح المجال للأجيال القادمة لكى تعيش في عالم يملؤه الحب والوئام.

ويؤكد الدكتور مراد عبدالله الجنابى، الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة العلوم التطبيقية بالبحرين، أن حضارة الإسلام الحنيف تميزت على مر الزمان بأنها حضارة إنسانية علمية روحانية، رفيعة المستوى، عظيمة البنيان الأخلاقى، متينة الأحكام الشرعية، التي حففتها الشريعة بمقاصدها الكريمة، ومن أخصها الضروريات التي شرعت أحكامها لوجود الإنسان ووجوب بقاء حياته وصون كرامته ونفسه، والمحافظة على نسله، وحراسة عقله وماله، وفوق ذلك كله دينه وعقيدته.



عبد الغنى الغريب



د. مراد الجنابى

والتفاهم بين الجميع. مشيراً إلى أن زرع الضمير سيجعل العالم أكثر تجانساً وتصبح بلداننا بمثابة نوافذ تطل على العالم باختلافاته الدينية واختلافه في التقاليد وفى الثقافات ووقفها سنتعايش سوياً لنعيش سوياً في عالم مثالى. وبين «الغريب» أن زرع الضمير سيجعل الجميع يتبادل الأفكار والرؤى بحرية

احتفل العالم في الخامس من أبريل الجارى بالذكرى الأولى لليوم الدولى للضمير، الذى جاء استجابة لمبادرة أطلقها، العام الماضى، الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، رئيس وزراء مملكة البحرين، وتبنتها الأمم المتحدة.. وقد أشاد الأزهر الشريف بتخصيص يوم دولى للضمير ليكون بمثابة جرس إنذار يدق كل عام ليخاطب الإنسانية والمجتمع الدولى بإعادة الحقوق لأهلها وإنقاذ الشعوب والدول من الحروب والصراعات ووقف نزيف الدماء، وترسيخ معانى التكاتف والتعاون والأخوة الإنسانية بين الشعوب، وقد أطلقت مبادرة اليوم الدولى للضمير بهدف تحفيز المجتمع الدولى على حل النزاعات بطريقة سلمية واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع، في دورتها الثالثة والسبعين، مشروع القرار الذى تقدمت به مملكة البحرين وأعلنت يوم الخامس من أبريل من كل عام يوماً دولياً للضمير.

وفي هذا السياق، أكد الدكتور عبدالغنى الغريب، أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر، أن الفوائد التي يجنيها العالم من تفعيل الضمير هي زرع قيم الخير وسلامة الأخلاق وانضباط قيمها للاستقرار بين الأمم والشعوب واطمئنان الناس للمهود والمواثيق المتفق عليها عالمياً، وكذلك لن نرى مجاعات في أنحاء مختلفة من العالم، ولن نرى تمييزاً عنصرياً بين الأفراد والشعوب بمعنى أشمل سنرى عالماً مثالياً يسوده العدل والاحترام المتبادل





خليك فى البيت

د. يوسف عامر يوصى طلاب المدينة الجامعية: الزموا منازلكم وأمتعتكم «مصونة»

الصحة التى نحرس على الالتزام بها، وتقليل التحركات، والالتزام بالبيت؛ للحد من تداييم هذا الفيروس، تؤكد لكم جميعاً أن جميع متعلقاتكم الشخصية بالمدن الجامعية مصونة ومحفوظة بها ولا خوف عليها، وهى متاحة لكم فور تغير الوضع الراهن، ولا صحة لما أشيع بين الطلاب، ونشر على بعض صفحات مواقع التواصل الاجتماعى، ومن لديه استفسار يتعلق بهذا الموضوع يتواصل على البريد الإلكتروني: HOSTEL@AZHAR.EDU.EG مع إرفاق صورة الرقم القوي، وسيتم الرد تبعاً على استفساراتكم.

حسام شاكر

«رواق» التكنولوجيا تنظم أول مسابقة أفكار لمواجهة «كورونا»

على الحاضنة. وأعلن جلال أن التقديم فى المسابقة متاح لجميع منسوبي جامعة الأزهر بالقاهرة والأقاليم ممن لديهم أفكار ابتكارية لمكافحة فيروس كورونا. وأشار إلى أن هناك جوائز قيمة ٥٠ ألف جنيه مقدمة من أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا والجهاز القوي لتنظيم الاتصالات ومبادرة «مصر تصنع» ومؤسسة «مصر الخير». إضافة إلى دعم تنفيذ الفكرة وتسجيل حقوق الملكية للفريق الفائز. وأوضح جلال أن مواعيد التقديم للمشاركة تبدأ من اليوم الأحد الموافق ٥ إبريل إلى ٨ إبريل الجارى.

يذكر أن التقديم متاح من خلال البوابة الإلكترونية لأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا.

حامد سعد

مجلس جامعة الأزهر يقرر مكافآت مالية للعاملين بالمستشفيات والمراكز البحثية

وقرر رئيس جامعة الأزهر منح العاملين بالمستشفيات الجامعية مكافأة قدرها ألف جنيه من مصادر التمويل المتاحة، وذلك تقديراً لجهودهم فى تنفيذ الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا. وقرر رئيس جامعة الأزهر منح العاملين بالكليات والحاصل على الجودة مكافأة ٨٠٠ جنيه، والكليات المتقدمة للحصول على الجودة ٧٥٠ جنيه، والعاملين بباقي الكليات ٧٠٠ جنيه، وكذا يعمل العاملون بالجامعة والأمانات المساعدة معاملة العاملين فى الكليات الحاصلة على الجودة، وذلك تقديراً لجهودهم فى تنفيذ الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس «كورونا».

كما تم تنظيم عدد من الدورات التدريبية لتدريب وتأهيل العديد من أطباء جامعة الأزهر بالقاهرة والأقاليم على سبل مكافحة العدوى وتقليل المخاطر الناجمة عن فيروس كورونا. تلتى هذه الدورات بمتابعة وحضور الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة، المشرف العام على قطاع المستشفيات، والدكتور حسين أبو الغيط، عميد كلية الطب، وبمشاركة لفيف من أطباء جامعة الأزهر بمختلف التخصصات الأكاديمية والكليينكية. شمل التدريب ١٢٠ كادر طبى بمستشفى الأزهر التخصصى والحسين الجامعى، متضمناً تدريب أطباء وفنيين وأطعم التمريض بمستشفى الحسين الجامعى.

حامد سعد

أكد الدكتور يوسف عامر، نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب، أن إدارة الجامعة تتابع تفعيل الكليات للتعليم عن بُعد، ومدى استعدادها لامتحانات نهاية العام. وأوصى عامر الطلاب بضرورة التركيز فى دروسهم، ومراجعة ما تفتت دراسته، ومتابعة الدروس التعليمية عن بُعد، وعدم الانسياق خلف الشائعات التى تحثهم على الذهاب للجامعة أو للمدن الجامعية، مؤكداً أن أى قرارات تصدر بشأن الجامعة أو المدن سيتم نشرها على المركز الإعلاني للجامعة، والموقع الإلكتروني للجامعة.

وقال عامر لطلاب المدينة: حرصاً على سلامتكم الكاملة، فى إطار التوصيات والمعايير الوقائية

تشارك حاضنة «رواق» التكنولوجيا بكلية الهندسة جامعة الأزهر بقنا فى تنظيم أول مسابقة مصرية لدعم تنفيذ أفكار ابتكارية لمكافحة فيروس كورونا. وأوضح المركز الإعلاني بجامعة الأزهر أن المجالات التى تشملها المسابقة تتضمن أربعة أقسام هى: نظم الدعم الطبى والوقاية الصحية، والتعليمات الوقائية والتوعوية، وإجراءات العزل والحجر الصحى، إضافة إلى إدارة التفتيات. وأكد الدكتور محمد جلال، رئيس قسم التعدين والبترول، مدير مكتب الحاضنة التكنولوجية (رواق)، أن هذه المسابقة تشارك فيها جامعة الأزهر برئاسة الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة، والدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة لشئون الوجه القبلى بأسبوط، والدكتور بركات محمد حساين، عميد كلية الهندسة بقنا والمشرف العام

وجّه مجلس جامعة الأزهر فى اجتماعه عبر تقنية «الفيديو كونفرانس» برئاسة الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة، الشكر لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، لتخصيصه مستشفى جامعة الأزهر للتخصصى لمواجهة وباء «كورونا». كما تقدم بأخلص الشكر لجميع مقدى الخدمة الطبية فى ربوع الجمهورية.

ونفى المجلس جهود القوات المسلحة، معرباً عن بالغ شكره وامتنانه لما قامت به أجهزتها المعنية خلال الفترة الماضية من إجراءات عملية التفتيم والتطهير فى مباني الجامعة والمستشفيات التابعة لها.

وخلال الاجتماع استعرض المجلس الإجراءات الاحترازية لمواجهة هذا الوباء فى كافة مؤسسات جامعة الأزهر بالقاهرة والأقاليم، وتابع ما تقوم به إدارة المستشفى التخصصى الآن من خطوات استكمال التجهيزات اللازمة لتتمكن من استقبال الحالات التى ثبتت إصابتها بفيروس كورونا، ليكون مرفقاً للعزل الصحى، وذلك بالتنسيق مع وزارة الصحة.



د. يوسف عامر



د. محمد جلال

عزل المخالطين للحالة الإيجابية بباب الشرية.. ونتائج التحاليل تؤكد خلوهم من الفيروس

لجنة لإدارة أزمات «كورونا» بجامعة الأزهر

مستشفى الزهراء الجامعى، أن المستشفى بفضل تكاتف العاملين به وفقاً لتوجيهات الدكتور المحرصاوى، وعميدة الكلية فى التشديد على تقديم كافة الخدمات الطبية للمتدربين على عياداته، مع أخذ الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس «كورونا»، فقد تم التأكد على تقليل الزيارات للمرضى وعدم الوجود إلا فى الضرورة القصوى، مع تعقيم كافة أطقم العمل والالتزام بالتعليمات الطبية من ارتداء الكمادات وتعقيم الأدوات والتنظيف المستمر للعنابر والطرق، مضافاً: أن الأطباء وطواقم التمريض والموظفين بالمستشفى يحملون رسالة الأزهر المستمدة من الدين السمح فى الوقوف بجانب المرضى، وشعارهم أن الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه، مؤكداً أن المستشفى يتخذ كافة التدابير اللازمة للحفاظ على العاملين فيه وفقاً لإمكانياته المتاحة. وقال قدح إن أى حالة يتم الاشتباه بها من الطاقم الطبى أو المرضى يتم تحويلها مباشرة لمستشفيات الحميات النموذج بها اتخاذ الإجراءات اللازمة، وإن الحالة التى قامت بالكشف بمستشفى الحميات كانت نتيجتها سلبية.



د. محمود صديق

وتحويله إلى أحد مستشفيات العزل من أجل تلقيه العناية الصحية الكاملة للعلاج من ذلك الفيروس اللعين الذى تنشى فى كافة أنحاء العالم، وتم خضوع كل من تعامل معه خلال الفترة الماضية إلى الفحوصات اللازمة من أجل التأكد ما إن كانت العدوى انتقلت إلى شخص آخر أم لا، وقد تبين سلبية نتائجها وتم تسليم المستشفى والفريق الطبى الموجود به كافة الأجهزة والمعدات الطبية التى تحميهم من التعرض لفيروس «كورونا» أثناء عملهم، كما تم عزل جميع المخالطين للحالة الإيجابية زيادة فى الحذر.

من جهته، أكد الدكتور سيد قدح، مدير عام

قرر الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، تشكيل لجنة لإدارة الأزمات الصحية الخاصة بفيروس «كورونا المستجد» لمتابعة الأحداث وتجهيزات المستشفيات والعمل على توفير المتطلبات الأساسية من معامل وأسرة للحالات المرضية، حيث قرر تشكيل اللجنة برئاسة الدكتور محمود صديق، نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه القبلى وعميد كلية الطب، وعضوية الدكتور نيرة مفتاح، عميدة طب بنات، والدكتور حسين أبو الغيط، القائم بعمل عميد طب بنين، والدكتور محمد عجاج، مدير عام المستشفى التخصصى.

وأكد الدكتور عبد العزيز يحيى، مدير عام مستشفى سيد جلال الجامعى، أن جميع العاملين فى المستشفى من أطباء وتمريض وموظفين يخضعون لإجراءات احترازية شديدة من خلال أجهزة الوقاية من فيروس «كورونا» أثناء عملهم بالمستشفى، مضافاً أن عمليات التعقيم والنظافة تتم بصفة دورية وأى حالة يشتبه فيها يتم تحويلها مباشرة إلى مستشفى الحميات لتلقى العلاج اللازم، موضحاً أن أحد المرضيين الذين تغيبوا عن المستشفى منذ ٢٥ مارس بسبب متابعة عملية زرع كلى بأحد المستشفيات الكبرى بالمصورة أثناء فحصه طبياً تبين حمله للفيروس، وعلى الفور تم نقله

فحص شامل لمنسوبي مستشفيات جامعة الأزهر لمواجهة الفيروس



المحصراوى، رئيس الجامعة، على عمل مسح طبى شامل لجميع المترددين على قطاع المستشفيات بجامعة الأزهر، وعمل مسح للمشتبه فيهم بقطاع المستشفيات. وقام الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة، يرافقه الدكتور حسين أبو الغيط، عميد كلية الطب بنين القاهرة، بجولة تفقدية للاطمئنان على سير وانتظام العمل داخل مستشفيات الجامعة، من خلال هذه العمليات الرش والتطهير والتعقيم الدائم



فى إطار المتابعة الدائمة والمستمرة من لجنة إدارة الأزمات والكوارث بجامعة الأزهر لإجراءات مواجهة فيروس كورونا بكل مؤسسات الجامعة بالقاهرة والأقاليم، ووجود قطاع المستشفيات بجامعة الأزهر، جنباً إلى جنب مع جميع مؤسسات الدولة، بتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى، تحرس مؤسسة الأزهر الشريف جامعاً وجامعة برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والدكتور محمد

مبادرات شباب الأزهر.. أيادٍ ممدودة بالخير للخروج من أزمة «كوفيد-١٩»

سعيد الفتى: «جَوَّنا خير» مبادرة لسد حاجة مليون أسرة.. وعبد الوهاب: «شباب الخير» تسعى لتوجيه النصائح والإرشادات للأهالى

تقيم شوارع ومؤسسات المركز ونشر التوعية بين الناس عن طريق مكبرات الصوت التى تجوب أنحاء المركز. ونوه بأنهم كانوا حريصين على الوصول إلى الناس فى خطبة الجمعة الأخيرة قبل إغلاق المساجد، وقاموا بتوزيع بيان على الخطباء، وأرسلوا مع كل خطيب طالباً من كلية طب الأزهر ليوضح للناس بعد خطبة الجمعة ما كتب فى البيان، لإيضاح خطورة الفيروس ومصادر العدوى، وأعراض المرض، ومتى يجب الذهاب إلى المستشفى، وطرق الوقاية من العدوى، والطرق الصحيحة لتطهير المنزل، مع تصحيح بعض الشائعات المنتشرة بين الناس مثل وقف بعض أدوية الضغط والمسكنات لأنها تزيد من فرصة الإصابة بالفيروس، مستندين فى ذلك إلى توصيات منظمة الصحة العالمية، مع الحرص على الاجتماع بالناس بعد الصلاة فيما لا يتجاوز عشر دقائق منعاً لانتشار العدوى. ويقول تمام سيد، الطالب بكلية التجارة جامعة الأزهر، أحد مؤسسي مبادرة «الزم بيتك واحنا فى خدمتك»، أن المبادرة استهدفت مساعدة الناس، خاصة بعد فرض حظر التجوال، والزام العديد لمنازلهم، بتقسيم المهام على أعضاء المبادرة، على مستوى محافظة بنى سويف، بتوفير المواد الغذائية والخبز والفلطائر والأدوية لأى فرد يصعب عليه الخروج للشراء، كذلك التبرع وشراؤها لغير القادرين، وكان هناك أحد أفراد المجموعة الذى تتمثل مهمته فى توصيل أى مريض يريد الذهاب للمستشفى فى أى وقت وظروف مرضية طارئة، بمجرد الاتصال والتواصل مع أفراد المجموعة.

وأضاف قائلاً: «أروع ما يقدمه فعل الخير للناس أنه يؤلف بين القلوب، ويشيع المحبة والتسامح والاحترام بينها، ويزيل الشاحن والبغضاء، ويجعل الناس يتنافسون فيما بينهم ليفعلوا الخير أكثر، خصوصاً إن كانوا يعرفون جيداً ما أعد الله لهم من أجر عظيم مقابل فعله الإنسان من أفعال الخير، وما من شيء يفعل الإنسان من أفعال الخير إلا أخذ به أجراً عظيماً، حتى ولو كان مثقال ذرة».

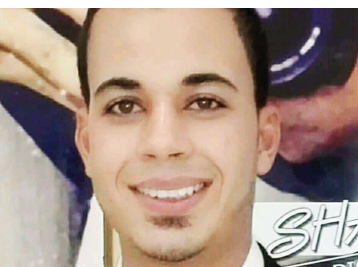
هدير عبده

وتعليمهم طرق الوقاية، وإيماناً منهم بوصفهم طلاب الأزهر وخريجيه بأن الأزهر مؤسسة وطنية فى المقام الأول، ومن هنا تكاتفوا مع أجهزة الدولة ومنها إدارة صحة الجمالية، لتنفيذ تعليمات الدولة للمساعدة فى توعية الناس.

وأشار إلى أن الحملة استهدفت توعية أهل مركز الجمالية بخطورة فيروس كورونا المستجد، وحثهم على المبادرة بالعزل التطويعى قبل أن تفرض الدولة حظر التجوال، مستخدمين فى ذلك المساجد قبل غلقها ومكبرات الصوت التى تجول فى ضواحي المركز وسائر التواصل الاجتماعى، بالكتابة أو صنع متاعب فيديو توعوية لكل فئات المجتمع من المتعلمين وأصحاب الحرف، حتى ممن يجهلون القراءة والكتابة، لحث الناس على عدم الإهمال من بيوتهم وتعليمهم طرق الوقاية الصحيحة، مضيفاً أن الحملة توسعت، فقاموا بالتعاون مع أحد وجهاء المركز بالمحافظة ببذل الأموال فى



سعيد الفتى



أحمد عبد الوهاب



وقاموا بتوزيع ما يزيد على ٤٠٠ شنطة خلال يوم واحد لأبناء قرية منشأة أبو مليح، ويتم تجهيز الدفعة الثانية التى تشمل ١٠٠٠ شنطة على أن تضم هذه المبادرة قرى مجاورة، وتوزع بعض المستلزمات الصحية احترازاً من هذا الفيروس، كما قاموا بتعميم الشوارع والمنازل والمؤسسات داخل القرية مع أخذ الحذر وتوجيه النصائح لمحاربة فيروس كورونا، إيماناً منهم بما تعلمون من الدين الحنيف ومن مؤسسة الأزهر الشريف، فى أن مساعدة المرء لأخيه واجب عليهم، مع إرشاد الناس عبر مواقع التواصل الاجتماعى بالالتزام بقرارات وزارة الصحة حفاظاً على سلامتكم.

ويقول وليد شعبان، الطالب بكلية الطب جامعة الأزهر، الطالب المثالى على مستوى جامعة الأزهر لعام ٢٠١٩، وصاحب فكرة (حملة) توعية تطوعية ضد فيروس كورونا: جاءت فكرة الحملة مع بداية انتشار فيروس كورونا من المسجد فى الدول الأخرى، وضمت ١٠ من المؤسسين منهم طلاب وأطباء الأزهر وأئمة مساجد بمركز الجمالية وضواحيه من محافظة الدقهلية، فاهتموا بتوعية أفراد المجتمع

الرابحة مع الله، على أن تذهب هذه المعونة للفقراء فى بيوتهم.

وأشار إلى أن ثلاثة من رجال الأعمال انضموا للمبادرة، وكذلك عدد من رواد مواقع التواصل الاجتماعى، وشباب قريته (٥٠٠) بمركز المحمودية بمحافظة البحيرة، حيث قام بعض الشباب بالإعلان عن التبرع لسد حاجات بعض الأسر المتضررة بقريتهم وبالقرى المجاورة من خلال توزيع الشنط الغذائية.

ويقول أحمد عبد الوهاب، أحد خريجي كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، صاحب مبادرة «شباب الخير» بالتعاون مع ٦ شباب بعضهم من الدارسين بالأزهر، إن المبادرة شملت توجيه النصائح والإرشادات لأهالى محافظة بنى سويف، بالالتزام التام بما صرح به الدولة بعكوفهم فى منازلهم أطول وقت ممكن، عن طريق وسائل التواصل الاجتماعى وعمل لقاءات بكيفية الأخذ بطرق الحماية مع تقديم العمد المعنوى والمادى لجميع أهالى القرية والقرى المجاورة، بتقديم (شنطة الخير) التى تحتوى على (حبوب - زيوت نباتية - بقوليات - مشروبات - معلبات)



د. عاطف دنيا



تمام سيد

إلى أهل الريف وأهل الصعيد، وكذلك عمل مبادرات كفاءة للأسر فى جميع أنحاء مصر بصفة أسبوعية من خلال مبالغ مالية ومواد غذائية، كذلك اقترح على كل من كان ينوى أداء فريضة الحج والعمرة هذا العام، أن يجعلها فى كفاءة بعض هذه الأسر حتى تمر هذه الأزمة بسلام.

وأضاف الفتى: اقترح على كل جاز أن يتفقد جيرانه وينظر هل لديهم كفاية أم لا، وأن تعود لما تربينا عليه قديماً من اقتسام الطعام والتكافل الاجتماعى، كما اقترح على بعض الفنانين ولأغنى الكرة والمغنيين وكل المشاهير المبادرة لكفالة الأسر المتضررة، وأصحاب المولات والمجالات التجارية الكبرى لتخصيص الشنط الغذائية لفقراء الأحياء الخاصة بهم، وعلى كل تاجر أو صاحب عقارات أو تجارة أن يخصص جزءاً من تجارته لهذه التجارة

فى الوقت الذى يلزم فيه العديد منازلهم خوفاً من الإصابة بعدوى فيروس كورونا، أطلق شباب من أبناء الأزهر مبادرات وحملات لمساعدتهم بتوفير المواد الغذائية والتبرع بالمستلزمات الطبية وتجهيز «شنط الخير»؛ للتقليل من الضغط المادى الصعب الذى يعانى منه الكثير فى الظروف الحالية للبلاد، بل منهم من يسهر لتوصيل أى مريض يحتاج الذهاب للمستشفى بشكل طارئ.. «صوت الأزهر» تلقى الضوء على هذه المبادرات فى السطور التالية.

الدكتور عاطف دنيا، أستاذ الأطفال وحديثى الولادة، ورئيس جمعية طب أطفال الأزهر، كان من أوائل المبادرات للمساعدة فى الإجابة عن أى استفسار طبى فى تخصصه، تاركاً رقمه الشخصى على حسابه على الفيس بوك.

ويقول دنيا إنه فعل ذلك ليسهل التواصل معه طوال اليوم وحتى الفجر، لآى استفسار طبى فى تخصصه، للمساعدة فى إسعاف أو المساهمة بصحة طبية أو التقليل من قلق الأهالي والآباء، معتبراً ذلك واجباً إنسانياً يلزمه بالمساعدة لنيل الثواب، داعياً جميع الأطباء كلاً فى تخصصه لمحاولة ترك وسيلة اتصال وتواصل لمساعدة الناس بالصالح والإرشاد الطبى.

من جانبه يقول سعيد الفتى، باحث الدراسات العليا بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة، الطالب المثالى على مستوى جامعة الأزهر لعامى ٢٠١٦ و٢٠١٨، وصاحب مبادرة «جوانا خير»، إن المبادرة جاءت انطلاقاً من السعى للمساعدة فى الخروج من الأزمة الاقتصادية المتوقعة بسبب إجراءات فيروس كورونا وسد حاجة مليون أسرة مصرية، للخروج من الأزمة التى يعانىها بعض المواطنين من محدودى الدخل وعمال اليومية بسبب إجراءات الوقاية من فيروس كورونا، التى تسببت فى قطع أعمال قطاعات عريضة من الشعب، وانطلاقاً من قول الله تعالى «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، واقتداء بما فعلته مؤسسة الأزهر الشريف وتبرعها بـ ٥ ملايين جنيه لدعم جهود مكافحة فيروس كورونا. وأوضح الفتى أنه اقترح على بعض رجال الأعمال المبادرة لإخراج زكاة المال والصدقات



خليك في البيت

الوصمة المجتمعية لمصابي "كورونا" أخطر من الفيروس.. وعلاجها التخلص من الثقافة السلبية

علماء النفس وخبراء الاجتماع: قد تصيبهم بالعزلة وفقدان التواصل مع الآخرين

الضابط الأخلاقي والثقة بالنفس لدى الموصوم، ومن ثم إصابته بالوهن والجمود والتأثير على عقله ومشاعره وسلوكه، مشيرة إلى أن علماء النفس يعتقدون أن المبالغة في الوصم الاجتماعي للمصابين بالفيروس، قد يثير لديهم الحقد والدعاء نحو المجتمع الواسع، ما يؤدي إلى مزيد من الانحراف عن القواعد والقوانين.

وأشارت إلى طرق محاربة هذه الوصمة، بالتوجيه والإرشاد الصحي، بالتعرف على هذا المرض، وتبادل الحقائق الموثقة علمياً، ومحاولة نشر هذه الحقائق العلمية، وعدم الجري وراء الشائعات والأساطير، ومحاولة فهم كيفية انتشار هذا المرض من المتخصصين وكيفية الحد منه بالفعل، واتباع الإجراءات الصحية السليمة للعلاج والوقاية والتغذية، كذلك الإرشاد الديني من خلال علماء الدين والمتخصصين، ودعم الأفراد والبشر والمجتمع بأسره، وحفهم على الرضا بما كتبه الله، والأخذ بالأسباب وحسن التوكل عليه، وأن الحفاظ على النفس البشرية وعلى الآخرين أمر إلهي، ومشاركة المجتمع المدني في جانب التوعية سواء للمصابين من خيارات العلاج والتعامل مع المراحل المختلفة للفيروس، أو المجموعات المعرضة للإصابة وتجنّبها.

وشدّدت على ضرورة تصحيح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالفيروس، وتقديم الدعم الاجتماعي والنفسى من كافة الفئات القادرة، والذي يعتبر عاملاً مهماً في مواجهة هذا الفيروس، وتجريم من يحاول وصم الأفراد والمصابين وفرض عقوبات عليهم، وتوفير الرعاية الصحية والنفسية للمصابين، تكوير خطوط اتصال مجانية لتقديم الدعم النفسي للمصابين وكيفية التعامل من جانب المحيطين بهم.

هدير عبده



وأضاف أن من أصيب بشئ من هذا الوباء إنما هو مثال للصبر والتحمل وقوة العزيمة وحسن التوكل على الله، وأن يتسم أسلوب التعامل مع من نال منزلة الإصابة بهذا المرض بالتقدير والبشارة بعلو المكانة عند الله، وكذلك العمل على إدخال السرور عليهم وتنشيط ذاكرة الأمل في المستقبل المشرق، إذ هذا من أفضل أنواع السلوك مع أهل الغنو والطف الإلهي الذين فرحنا بشفتاهم.

وأوضحت الدكتورة عفاف البيدي، مدرس علم النفس بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر، أن وصم الأفراد الذين أصيبوا بالفيروس أو مجموعة من الأشخاص والبلدان والتقليل من شأنهم ووصفهم بالعار أو الخطورة على المجتمع، يرتب عليه من انتهاك حقوق الأفراد وأيضاً يعد انتهاقاً نحو الوقاية وطلب العناية والعلاج والحصول عليهما، فضلاً عن قدره هذا المصطلح على جلب الاكتئاب والقلق في قلب الموصوم أو أسرهم، وإنهيار

وذكر الدكتور محمدى حضيرى، الأستاذ بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، أن المصاب بهذا الفيروس جزء من المجتمع، يكافح وينافح من أجل سلامته وعودته إلى الصف الوطنى، الذى تعمل الشريعة على تحقيقها، وذلك مؤكداً أن المحافظة على النفس من المقاصد التى تعمل الشريعة على تحقيقها، وذلك لرحمتها عند الله، فيقول تعالى: "لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ طَيِّبٍ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً".

وأضاف أن الشريعة أكدت على أهمية من خطورته، وذلك بالأخذ بأسباب الوقاية التى حثت عليها الشريعة، يقول تعالى: "وَلَا تَقْلُوبُوا يَدَيَكُمْ إِلَى الْبُهْلَةِ وَأَحْسِنُوا"، ويقول النبى الكريم: "إِذَا سَمِعْتُمُ النَّبَأَ مِنْ بَارِئٍ فَلَا تَدْخُلُوهُ، وَإِذَا وَقَعَ بَارِئٌ وَأَنْتُمْ فِيهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا"، فهذا من التدابير الوقائية لمحاصرة المرض في مساحة محددة، ومنعاً للاختلاط الذى يساعد في انتشاره.

يواجه مصابو "كورونا" من بعض أصحاب الأفكار السلبية، نوعاً جديداً من الفيروسات الفكرية. وهو تلوث ثقافى ينتج عنه ما يسمى بالوصمة المجتمعية، التى ربما تسبب، مع إصابة البعض بالفيروس، ورغم تماثله للشفاء، أفكاراً سلبية ستظل تلاحقه، الأمر الذى ربما يدفع البعض لعدم الإعلان عن إصابته بالفيروس، خوفاً من وصمة ربما تعزله عن المجتمع وتسبب له في أمراض نفسية، خبراء علم الاجتماع وعلماء النفس أكدوا أن تجنب التشهير بمصابي فيروس كورونا، وتغيير الثقافة السلبية لدى المجتمع هو العلاج الأهم لمواجهة هذه الأفكار المنحرفة.

تقول الدكتورة دينا الشريدى، مدرس علم الاجتماع بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر، إن الوصمة الاجتماعية تعنى رفض المجتمع، موضحة أن أساليب مواجهة الوصمة الاجتماعية كثيرة؛ منها تجنب وسائل الإعلام عن التشهير بهؤلاء المصابين بالفيروس سواء كان فرداً أو جماعة أو مجتمعاً، ونشر صوره؛ حتى نقل من نبذ أو رفض المجتمع لهم، كذلك تقوية العلاقات الاجتماعية لما لها من دور في التخلص من تلك السلوكيات السلبية، ومنها التواصل مع الحالات المصابة تليفونياً وبشئ وسائل الاتصال المختلفة، والسؤال عنهم ورفع منوياتهم، ومحاولة تجنب نقل لوصمهم.

وأوضحت أن الوصمة الاجتماعية قد تسبب في شعور المصابين بالعزلة الاجتماعية، والاعتزاب، ما يدفعهم إلى اضطراب السلوك والتحول لشخصية عدوانية منفرقة، وفقدان التواصل مع الآخرين، كما من الممكن صمت الأفراد المصابين عن أخبار الآخرين، ما يرتب عليه الضرر الأكبر للفرد والمجتمع.

"أمنك وأمانك فى سلامة مكانك".. مبادرة أزهرية لمكافحة "كوفيد-19"



د. محمد المحرصاوي

الأزهر بعدد طلابها ومنتسبيها الكبير، حيث تضم أكثر من ٤٠ ألف فرد من طلاب وأعضاء هيئة تدريس وهيئة معاونة وموظفين وعمال، ولو أن كل واحد منهم أثر في بيئته، التى يعيش فيها، وعلى سكان القمار الذى يُقيم به، سواء كان منزلاً خاصاً يضم ٤ أفراد، أو عمارة سكنية تضم ١٠٠ فرد، سيكون المتوسط قيمةً عاليةً، لذا سنفترض أقل الاحتمالات وهو تأثير كل فرد على ٢٠ من ساكني القمار الذى يسكن فيه، سَحدثت المبادرة تأثيراً إيجابياً، وسيكون المستفيد بذلك ٨ ملايين فرد على مستوى الجمهورية، (كحد أدنى)، ودور الأفراد الإيجابى في هذه المبادرة هو الحفاظ على سلامة الأماكن التى يعيشون فيها، بتعقيم وتطهير مداخلها ومخارجها، وأماكن استخدام البعض (أماكن أساسية تشمل مدخل القمار، ومدخل السكن نفسه، وباب القمار، وباب السكن والمنطقة بينهما، ونقاط التعامل المحتملة مع الآخرين)؛ لتقليل احتمالية انتشار الفيروس أو الإصابة به.

حامد سعد

د. أمانى الشريف.. عميدة «صيدلة نبات الأزهر»:

موت «كورونا» بسبب ارتفاع حرارة الجو.. كلام غير علمى



د. أمانى الشريف

الاجراءات الاحترازية المهمة ؟ حقيقةً، إن البقاء فى المنزل الذى اتجهت له الدولة المصرية هو من أهم الإجراءات المتخذة مؤخراً للتصدى للفيروس، فإذا كنا نريد احتواء الإصابة يجب قطع دوائر الانتقال المباشرة وغير المباشرة، فالدوائر المباشرة من خلال الاحتكاك المباشر مع حامل الفيروس، والدوائر غير المباشرة من خلال التواجد فى أماكن تواجد بها حامل المرض ولمس أماكن تحمل الفيروس مثل أزراج المصعد، ومقابض الأبواب، وسور السلم، والطاولات، والكراسى.. وأى شئ يمكن أن يكون لمسه حامل المرض وتلوث بالفيروس.

ما أهم النصائح التى يمكن من خلالها الوقاية من الفيروس؟ هناك عدة نصائح يجب على المواطنين الالتزام بها حتى يتم الوقاية من جميع الأمراض والفيروسات، خاصة فيروس كورونا، منها: النظافة الشخصية، وهى من أهم عوامل كسر دوائر الانتقال المباشرة وغير

المباشرة، وتتضمن غسل الأيدي جيداً وباستمرار بالماء والصابون، فالصابون أقوى المضادات للفيروس حيث يذيب الغلاف الدهنى ويتسبب في تدمير الفيروس، وتطهير الأسطح باستمرار بمحلول كلور وماء بنسبة ٢:١، وكذلك دورات المياه وكل ما يلمس من أسطح، وتطهير الأيدي بكحول بنسبة ٧٠٪، وذلك ثانياً اليد جيداً، وليس سكب بعض الكحول فقط على الأيدي، ومهم ألا تزيد نسبة الكحول على ٧٠٪ لأن وجود نسبة ٣٠٪ من الماء ضرورى جداً لعمل الكحول، أما الكحول الخام فإنه خامل وتأثيره القاتل للفيروس ضعيف جداً، إلى جانب ليس الكمامة والقفازات الطبية فى حالة الضرورة، كالتواجد فى أماكن

انتشرت مؤخراً معلومات كثيرة حول فيروس كورونا المستجد، عقب انتشاره فى أكثر من ١٥٠ دولة حول العالم، ما تسبب فى تسجيل معلومات متضاربة ومتناقضة، ما جعل الكثيرين فى حيرة من أمرهم، ولا يعرفون الخطأ من الصواب، لذا كان هذا الحوار مع الدكتورة أمانى عبدالله الشريف، أستاذ الميكروبيولوجى والمناعة، عميدة كلية الصيدلة بنات جامعة الأزهر.

هناك تضارب فى تعريف فيروس كورونا.. نود توضيح التعريف العلمى له.

فيروس كورونا المستجد ليس كائنًا حيا بذاته، ولكنه يحتوى على المادة الوراثية فى كبسولة وغلاف من مادة دهنية، ويحتاج لعائل حى ليتكاثر بداخله، كما أن الفيروس هو عائلة من الفيروسات التاجية التى تتميز بكون حجمها وتصيب الإنسان عن طريق استنشاق رذاذ شخص مريض، وتختلف الجهاز التنفسي، والألسن تنفذ العدوى المصابة أهدابها الخارجية التى تطرد أى جسم غريب خارج الجسم، مما يسبب سرعة انتشار الفيروس فى الخلايا الشيعية التنفسية.

ما الذى يجعل الفيروس أخطر من الأنفلونزا الموسمية ؟

سبب ذلك هو شك العلماء فى قدرة انتقال الفيروس عبر الهواء ودون الحاجة للتواجد مع شخص مريض مباشرة، كما أن للفيروس له القدرة على أن يظل ناقلًا للعدوى عدة شويعات على الأسطح، وهو ما ليس معروفاً عن الفيروسات عموماً.

والفيروس المنتشر حالياً يسمى (كوفيد ١٩)، وهو فيروس مستجد؛ لذا لا يوجد كثير من الأبحاث المرجعية عنه، ولا يوجد له لقاح واقى حتى الآن، ولكن من الحالات المصابة تم إثبات أنه بجانب إصابة الجهاز التنفسي يسبب الفيروس الأجهزة الحيوية مثل القلب والكبد، ولذا يتميز بعنصرين يزيدان من خطورته، وهما شدة العدوى وشدة المضاعفات المؤدية للوفاة.

لماذا يعد البقاء بالمنزل من

الخلايا المناعية ويضعفها، والبعد

بعض الشئ عن استخدام التليفون المحمول؛ لما يصدر من إشعاعات تضر الجسم بالكامل، وتحديد أوقات محددة على مدار اليوم لاستخدامه.

هل هناك أغذية معينة تقوى جهاز المناعة؟

ينشط جهاز المناعة فى الوسط القلوى للدم، كما أن النشاط الفيروسي يقل فى هذ الوسط؛ لذا يجب المحافظة على أن يكون الدم مائلاً للقلوية باستخدام الطعام القلوى مثل: شرب ماء الليمون، وذلك بإضافة عصير ليمونة لكل لتر ماء شرب وتناول ما لا يقل عن ٣ لتر ماء يومياً، وتناول الثوم يومياً، ولعل انتشار الثوم الطازج فى هذا الوقت من العام إشارة طيبة، ويجب إضافة الثوم لمعظم الوجبات؛ لما له من آثار مطهرة، إضافة لتأثيره القلوى على الدم، وكذلك البصل، وتناول الموالج مثل البرتقال والماندرين بكثرة، وكل مصادر فيتامين (سى) والإكثار من تناول الخضراوات ذات الأوراق الخضراء، والإكثار من شرب شاي الأعشاب مثل الينسون والشمر والزعتر والشاي الأخضر، وتناول اللبن الممر أو نفعه مع الصمغ العربى وتناول فنجان منه يومياً. وتناول فيتامين (د)، خاصة بعد فصل الشتاء، وقلة التعرض للشمس، وإضافة الكركم للطعام لما له من تأثير معزز لخلايا جهاز المناعة. وأنصح مرضى المناعة المبطئة ومرضى الأورام بالامتناع تماماً عن الخروج من المنزل، والاهتمام برفع المناعة بالغذاء الصحى، والأذكار وسماع الموسيقى الهادئة والقراءة، وشرب ماء الليمون طوال اليوم؛ فله تأثير السحر فى تقوية جهاز المناعة.

انتشرت بعض التصريحات بأن ارتفاع حرارة الجو فى الصيف سوف يسهم فى القضاء على فيروس.. ما حقيقة ذلك؟

لا يوجد أى أبحاث تفيد ذلك؛ لأن الفيروس يستطع أن يعيش فى درجة حرارة الجسم ٣٧ درجة مئوية وأعلى عندما ترتفع حرارة المريض، ولكن لعل المقصود أن ارتفاع حرارة الجو يؤدى إلى جفاف الرذاذ الصادر من المريض، الذى يحمل الفيروس، ومن ثم لن يجد الفيروس أى حامل له بحميه، وهى وجهة نظر منطقية قابلة للتطبيق، ولكن حتى الآن لا دليل على عليها؛ لذا يجب الحذر وعدم التراخى فى الإجراءات الاحترازية حتى مع ارتفاع درجات الحرارة.

أحمد نبوية

وفاء غنيمى محمد

«كورونا» .. دوافع ومنافع

لم تكد الأذان تسمع نداء «صلوا فى رحالك» حتى انهمرت العيون حزناً على فراق المساجد والجماعة، فهل لهذا الفراق من لقاء، وهل له من مبررات؟ أسأرد لكم فيما يلى النصوص الشرعية والقواعد الفقهية الدالة على جواز ذلك، والله المستعان.

١- قال الله عز وجل: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)؛ فقد نهى الله - سبحانه وتعالى - أن نهلك أنفسنا ولا شك أن فى الجمع والاجتماع انتشاراً لذلك الوباء، وهلاكاً إذا أذن الله.

٢- حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجه: «لا ضرر ولا ضرار»؛ وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين بالتداوى فقال عليه الصلاة والسلام: «تداووا عباد الله»، وما إلغى إلا نوع من الوقاية التى هى حائظ

الصد قبل الدخول فى تماتات التداوى من مرض مستحدث.

٣- دره الفاسد مقدم على جلب المصالح؛ فإن كانت الصلاة فى بيوت الله هى عين الثواب، ومضاعفاته من أنها بسبع وعشرين درجة، والخطوات إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع حسنة، وثواب عمارة المساجد وغيرها، إلا أن دفع الضرر الحاصل من الاجتماع والمصاحفة مقدم على هذه المصالح، وما تقرر

من ذوى الشأن والاختصاص من نشر العدوى بين المجتمعات؛ سواء كان هذا الاجتماع فى صلاة لكان عبادة أو غير من الأماكن.

٤- الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف: الخسائر التى أصابت الأفراد والمؤسسات والدول هى ضرر من نظر الشارع، لكنها أخف من فقدان الناس حياتهم. فالخسائر المادية آهون من الخسائر البشرية. ولننظر كم يتكلف المهندس والعمال وأطبيب والمرض علاوة على كونه إنساناً! فالخسارة تشمل المال والجهد والوقت.

٥- الضرر يزال ولا شك أن فى الاجتماع والجمع ضرراً، وزوال هذا الضرر بالحجر حتى يزول الوباء بأمر ورحمته.

٦- المشقة تجلب التيسير: لا شك أن الآذى الحاصل من المشقة الناتجة من سواس المرض وحصوله بل ويتفش ظهوره ليس أمراً سهلاً، بل إن الشارع أباح جمع الصلوات للمقيم فى الحضر بسبب المطر والغييم.

٧- تصرف الإمام منوط بالمصلحة؛ وهذه قاعدة قررها الفقهاء؛ أن الراى وهو ولى الأمر فى أى موقع سواء كان رئيساً أو وزيراً أو مديراً أو وصياً جعل الله تصرفه منوطاً بالمصلحة فيمن تولى عليهم، وإذا نظرنا إلى أمرنا لوحدنا أن على إغلاق أماكن الاجتماع مصلحة متحققة لربها ولى الأمر، وهى المحافظة على حياة الناس مسلمين وغيرهم، فهل هناك أئمن من المحافظة على الحياة!

المنافع الحاصلة من الاجتماع فى البيوت سبحان من جعل لكل بلية وجهاً آخر حسناً، فإن كنا الآن قد أجبرنا على المكوث فى منازلنا وزالت من بين أيدينا نعم كثيرة، مثل حرية الحركة والسير والتنقل.. وغير ذلك من نعم كانت بين أيدينا وجهانها، فنذلك إيجابيات كثيرة، ولن أطيل فيها، ولكن ما هذا الوقت الذى جمع بينك وبين أبنائك وأهلك لن يجبركم شئ على هذا المكث الطويل مع بعض إلا مثل هذا الأمر، سبحان الله واكتشاف بعض أفراد الأسرة لبعض فى هذا الوقت. ومن هذه المنافع:

١- الاجتماع على صلاة الجماعة بين رب الأسرة وأفرادها.

٢- لا انتظار ليلاً لشاب أو مراهق؛ الجميع فى المنزل قبل الساعة المحددة. انتهت ساعات السمر، وأصبح الجميع يخاف على نفسه، حتى منزل الجد المفتوح أعلن الإغلاق.

٤- قبضت مفاتيح الدروس، وأغلقت أبواب مراكز الدروس الخصوصية عندما أطلت برأسها الجائعة وكانت بأيدينا وتحت أعيننا تيجر.

٥- القرب من العلى الحكيم لمن أذن الله له الدخول فى باب التوبة.

٦- هناك أقوام نفعا وانتفعا وفتحوا الأبواب لعم نافع بإذن الله (تدارس حديث أو تفسير...).

وأخيراً: فاعلم أنه حين يقال إنك بلا ثمن، فاعلم أن الله قد سخر لك يوماً من يقدم نفسه للممات ليحميك، ويقول: ارتاح ونخدمك، فارتاح وأرك يا أخى إن لك قيادة وجيشاً تسهر لحمايتك. حفظ الله مصر وأهلها وشعبها وسائر بلاد المسلمين.

أستاذ مساعد بجامعة الأزهر



د. مصطفى الفقى

الوسطية والاعتدال زقزوق نموذجاً!

رأيتُه في الشهور الأخيرة في مناسبتين؛ كانت الأولى هي تكريم اسم الراحل الدكتور على السمان في دير معهد الآباء الدومنيكان، والأخرى في المؤتمر الأخير للأزهر الشريف (التجديد في الفكر الإسلامي)، الذي عقد أواخر يناير الماضي، وبدا لى الرجل صاحب الوجه يواجه المرض الأخير في شجاعة وصبر، ويبدو تمسكه بالحياة هو خط الدفاع الأخير له أمام الموت.

ومحمود حمدي زقزوق في رأيي هو امتداد مباشر لمدرسة الدكتور محمد البهي أستاذه ووزير الأوقاف في العصر الناصري، وكلاهما نتاج للتزاوج بين الأزهر الشريف والمدرسة الألمانية في الفلسفة، وأزعم أن الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب هو أيضاً تلميذ مباشر للراحل الدكتور زقزوق.

ولقد عرفت وزير الأوقاف الأسبق عندما كان ملء السمع والبصر في مصر وخارجها، وقد زارنى وأنا سفير في «فيينا» عدة مرات عندما كان مدعواً من جهات ألمانية أو نمساوية لإلقاء محاضرات رصينة باللغة الألمانية حول الفلسفة الإسلامية وعلاقتها بالنظريات الحديثة، وكانت محاضراته تلقى قبولاً كبيراً في أوساط الأوروبيين الناطقين بالألمانية، ولكن زيارته الأهم كانت عندما أوفده الإمام الأكبر السابق د. محمد سيد طنطاوى، ومعه أستاذ علم الحديث صاحب اللسان الفصيح الدكتور أحمد عمر هاشم ليقوما بالتوقيع على إنشاء الأكاديمية الإسلامية في العاصمة النمساوية.

ولقد اقتربت كثيراً على امتداد العقود الأخيرة من الدكتور زقزوق وبهني علمه وتواضعه وبساطته لأنه كان يمثل وجهاً مستتبيراً للأزهر الشريف، ولقد شاركت معه ونخبة من الأزهريين وكبار المتفقيين - مسلمين ومسيحيين - في التحضير لوثائق الأزهر الشريف برئاسة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، التي صاغها الناقد الأدبي الكبير د.صلاح فضل، وكان ذلك كله في أعقاب أحداث ٢٥ يناير، وأهمية بروز خطاب ديني دعوى يوائم ظروف التغيير وفترات التحول.

وكان زقزوق هو صوت العقل والدين معاً، له رأى صائب ورؤية راجحة، وأتذكر اشتباكاً جرى بينه وبين رجل دين امتلأ صهوة جواد الإخوان فور اقترابهم من السلطة واستبدل بزيه الممدنى لباساً أرضياً مستعلاً اقترابه في ذلك الوقت من الإمام الأكبر لكى ينشر بأفكار لا يزال ينثب بعضها حتى الآن وهو خارج الأزهر من خلال موقع قوى خطير، وكانت ردود الدكتور زقزوق يومها على استفسارات ذلك الشيخ مهذبة كعائته هادئة كطيبيته، وكان ذلك دأبه طوال حياته، ولا ننسى له مشاركته الفعالة في إنشاء بيت العائلة باقتراح من الإمام الأكبر د. أحمد الطيب بعد حرق كنيسة في العراق، وتوالى أحداث الفتن الطائفية في مصر وخارجها؛ فكان بيت العائلة هو صوت العقل الذى شغل الدكتور زقزوق فيه موقع الأمين العام، والأزهر إذ بنى ومعه الأمة الإسلامية بأسرها ذلك العالم الجليل الذى اقترن بسيدة ألمانية فاضلة ظلت رفيقة حياته حتى النفس الأخير، ولهما ابنة واحدة تعيش فى ألمانيا وتحمل درجة علمية رفيعة امتداداً لسيرة أبيها المتميز دائماً، ولا أنسى أبداً دعواته السنوية لى لى أكون متحدثاً في أمسيات الحسين الرمضانية أمام مسجد سيد الشهداء، وكيف كان يرافقنى في كل مرة ويقدمنى لجمهور الحاضرين تقديماً سخيّاً، وهو تقليد يواصله وزير الأوقاف الحالي الدكتور محمد مختار جمعة المعروف بشجاعة الرأي والانصرار لصحيح الدين، ولا شك فى أن رحيل الدكتور محمود حمدي زقزوق هو خسارة كبيرة للإسلام والمسلمين وغير المسلمين أيضاً؛ فلقد كان للرجل صلات طيبة برجال الدين من أهل الكتاب وكان يحقّ نموذجاً للوسطية والاعتدال، وأنا أتذكر عندما كنت سفيراً في «فيينا» أن زارنى وفد من مسلمي أوروبا مجتمعين ليعرضوا من خلال السفير المصرى ترشيحهم بالإجاعة للدكتور زقزوق ليشغل منصب مفتى المسلمين في عموم القارة الأوروبية، وقد اعترت الشيخ الجليل يومها وشكر لمسلمي أوروبا - من كل الاتجاهات السياسية والمذاهب الدينية - عرضهم الكريم، وما هو ذا ينهب إلى رحاب ربه حاملاً كل حسنات حياته، ونحن نفتقد فيه رمزاً إسلامياً عظيماً ذهب ولن يعود!.

ينشر بالتزامن مع جريدة المصري اليوم

د. زقزوق.. الفيلسوف العالم.. وقاهر المستشرقين

الأزهر: التاريخ سيظل يذكر فقيد الأزهر والأمة الإسلامية بعلمه وفكره الوسطي ومؤلفاته التي تُعدُّ من أقوى المراجع في الفلسفة الإسلامية

ألمانيا والنمسا، وغيرهما من الدول التي عرفت الإسلام الوسطي والصورة الصحيحة للإسلام، وأهمية الحوار والتعاون بين أهل الأديان والثقافات المتعددة، من خلال أحاديثه وكتاباته القيّمة، كما قالت المنظمة العالمية لخريجي الأزهر في نعيها له : إن الأمة فقدت رمزاً كبيراً من رموز الفكر والفلسفة، وعلماً من أعلام الدعوة الإسلامية، سعى ناشراً للوسطية، ودافعياً للمواطنة والعيش المشترك، مدافعاً عن وسطية الإسلام والتعريف بمنهجه الوسطي.

كما نعتيه هيئة علماء المسلمين العراقية، مشيرة إلى أن الراحل عُرف باهتمامه بالدراسات الفكرية عامةً، وفي الرد على الشّبه والأفكار المضلّة خاصةً، وقضايا التجديد المنضبط ودعم الشباب وتأهيلهم للنشاط في المجالات الثقافية والعلميّة، وقالت وزارة الأوقاف اليمنية في نعيها له: إنه يُعدُّ علماً من أعلام المسلمين، الذين أسهموا في إثراء المكتبة الإسلاميّة بالمؤلفات القيّمة؛ التي اتسمت بالعمق والتأصيل الدقيق، خاصة فيما يتعلق منها بالفكر والفلسفة الإسلاميّة، وإضافة إلى إسهاماته العلميّة والمعرفيّة.

ونعت دولة فلسطين العالم الراحل، الدكتور زقزوق، على لسان قاضي قضاتها، الدكتور محمود الهباش، الذي أكد أن الراحل كان قيمة علميّة كبيرة، وكان أحد كبار المفكرين؛ الذين اشتغلوا بقضايا التجديد، ودافعوا عن الإسلام ضد أفكار المنحرفين.

محمد رافت

الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى.. البداية

«البحوث الإسلامية» ينشر مجموعة من كتب الدكتور زقزوق

عميداً لكلية أصول الدين بالقاهرة، وشغل منصب وزير الأوقاف المصرية لمدة خمسة عشر عاماً. واهتم رحمه الله بالجانب العلمي؛ فأنجز عدة مشروعات علمية كبرى أثناء توليه وزارة الأوقاف، وصدرت في عهده عدة موسوعات متخصصة، وعمل على نشر الوعي العلمي والفهم السدي للإسلام، وألف العديد من المؤلفات المتخصصة التي تخدم طلاب العلم في شتى بقاع العالم.

فى سياق متصل، أكد المجمع أن المفكر الإسلامى أسهم بدور كبير في التجديد في الفكر الإسلامى، وخدمة العلم وأهله، وله عشرات المؤلفات العلمية التي أثّرت المكتبات بمضامينها النافعة.

المستشرقين من الإسلام، مع عرض لأعمالهم وأداهمهم وبيان منهجهم. مقالات بمجلة الأزهر، وعدد من الصحف، بنادى خلالها بفكر التجديد والحفاظ على التراث الإسلامى، كما كان حرصاً على إلقاء محاضرات حول التجديد في أروقة الجامع الأزهر.

وعُرف الدكتور محمود حمدي زقزوق، رحمه الله، بنبوغه منذ الصغر، وحاز المراكز الأولى في مراحل التعليمية حتى حصل على شهادة الليسانس عام ١٩٥٩م، ثم سافر إلى ألمانيا والتحق بعدد من كبريات جامعاتها، وحصل على الدكتوراه منها، كما عين



د. نظير عياد

ينشر مجمع البحوث الإسلامية، عبر موقعه الإلكتروني، على بوابة الأزهر الإلكترونية، مجموعة من كتب المفكر الإسلامى الراحل الدكتور محمود حمدي زقزوق ضمن السلسلة العلمية للمجمع، حيث يبدأ النشر بكتاب «الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى».

وقال الدكتور نظير عياد، أمين عام مجمع البحوث الإسلامية، إن نشر تلك الكتب يستهدف إبراز الجهود العلمية للمفكر الإسلامى الراحل الدكتور زقزوق، حيث يتناول الكتاب مدخلاً تاريخياً حول نشأة الاستشراق وتطوره، والربط بين الاستشراق والاستعمار، ثم ينتقل إلى الحديث عن موقف

التجديد عند الدكتور زقزوق بالنظرية والتطبيق

خاطب الغرب بالعقل والمنهج العلمى.. وقاد مؤتمرات عالمية حول الفلسفة

وضع مؤلفات وكتباً كبرى حول الحفاظ على التراث الإسلامى والتجديد وفق نظرة عقلانيّة

جاء بسبب الهجوم على التراث الإسلامى، متابعاً؛«فاعامة الناس لا يفرقون بين الإسلام والتراث، فالتراث قابل للإصلاح فهو عمل بشري، وهذا لا يتقص من التراث، مؤكداً أن التراث ميراث بشري قابل للصواب والخطأ، ونحن أمام هجمة شرسة على التراث وليس الإسلام، ولابد من التفريق بين الإسلام والتراث، مع تجنب خلط الأمور».

مقاصد وضرورات

يُعدُّ كتاب العالم الفيلسوف«مقاصد الشريعة الإسلامية وضرورات التجديد»، أبرز الكتب التى تناولت التجديد في الفكر والخطاب الدينى بشكل واسع وشامل، حيث أطلق الكتاب مفهوم التراث على مجموع الآراء والأنماط والعادات الحضارية التى تنتقل من جيل إلى جيل، كالتراث العلمى العربى، والتراث الإسلامى، والتراث الثقافى، والتراث الشعبى، وغير ذلك من الأشكال التراثيّة الأخرى، فيقول الراحل في كتابه: إنه على الرغم من أن التراث يُعدُّ من خصائص الإنسان الأساسيّة التي يُميّز بها عن بقية المخلوقات، فإنه ليس شيئاً مفروساً في فطرته، وليست له أى صلة بفرائز، وإنما الإنسان يتعلمه، وهو قادر على أن يتعلمه أو يتعرف عليه ويدرسه، معتمداً في ذلك على ما لديه من لغة، فضلاً عن أنه كائن اجتماعى، فالإنسان من حيث هو إنسان لا يمكن فصله عن ماضيه الثقافى وتراثه الحضارى والدينى.

وتابع الدكتور زقزوق - رحمه الله - فى كتابه أن الإنسان يتعلم من تراثه، وبذلك تتكيف شخصيته، وبهذه الشخصية تتميز أمة عن أمة، والأمة العربية الإسلامية حين تُريد في أيامنا هذه أن تستعيد شخصيتها الاستقلالية في نظرتها إلى الأمور وإلى الحياة بوجه عام، فإنه لا مفر أمامها من الاسترشاد بماضيهما وتراثها، تبحث فيه عن عوامل النهوض لتنهض، وأسباب التقدم للتقدم، وعناصر الاستقلال لتكون لها شخصيتها المستقلة، ولكن ذلك كله لا يجوز أن يحدث دون مراعاة متغيرات العصر، وما يستجد فيه من تطورات إيجابية في جميع المجالات.

حسن مصطفى



وتخليص الدين مما غلق به من شوائب، وما وُجِّه له من شبهات، كما نعام مجمع البحوث الإسلامية، مشيراً إلى أنه أسهم بدور كبير في خدمة العلم وأهله، وله عشرات المؤلفات العلميّة التي أثّرت المكتبات بمضامينها النافعة.

وفي نعيها له، أكدت جامعة الأزهر، في بيان لرئيس الجامعة، الدكتور محمد المحرصاوى، أن الدكتور زقزوق كان من المدافعين عن سماحة الإسلام والانصرار لشريعته السمحة في وجه المتشددين والمفرطين، تاركاً العديد من المؤلفات والمشروعات الفكرية، والتلاميذ والعلم الذي يُنتجَع به، وقالت مكتبة الإسكندرية في نعيها: إن الدكتور زقزوق كان محل احترام وتقدير الدوائر المختلفة، مصرياً وعربياً ودولياً، خاصة في

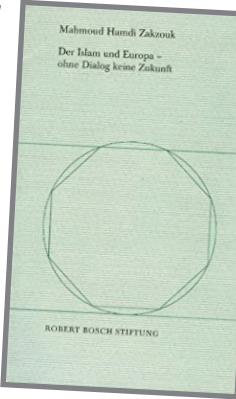
قال مفتى الجمهورية، الدكتور شوقي علام، إن التاريخ سيذكر بحروف من نور، الجهود التي قام بها الدكتور زقزوق، وسعيه لنشر المفاهيم الدينيّة الصحيحة، وجهوده العلميّة، وغزارة الإنتاج الفكرى الإسلامى، الذي سيظل علامة مضيئة في تاريخ الأمة الإسلاميّة والعربيّة والعالم أجمع، مؤكداً أن الأمة فقدت عالماً بارزاً؛ أفنى عمره في خدمة الإسلام والمسلمين، وبذل جهداً واضحاً في تجديد الفكر والخطاب الدينى، ونشر المفاهيم الصحيحة، والرد على الشبهات التى تُثار حول الإسلام والمسلمين.

ونعت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، الدكتور زقزوق، موضحة أن التاريخ سيظل يذكر بعلمه وفكره الوسطى، ومؤلفاته التي ظل يطوف فيها حول الوجه الحضارى للإسلام،

١٩٦٠، ثم حصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة ميونخ الألمانيّة عام ١٩٦٨، وعُيِّن مدرساً بكلية أصول الدين عام ١٩٦٩، وتدرّج في المناصب بالكليّة حتى أختير عميداً لها في عام ١٩٨٧، ثم نائباً لرئيس جامعة الأزهر عام ١٩٩٥، قبل أن يتم اختياره وزيراً للأوقاف في العام التالى ١٩٩٦، وظل بهذا المنصب حتى عام ٢٠١١.

ولما للراحل من آياد بيضاء في تعليم العلم والدفاع عن الإسلام؛ فقد نعته مؤسسات كبيرة، يأتي على رأسها الأزهر الشريف، الذي وصفه بأنه المدافع عن الإسلام، مؤكداً في بيانه أن التاريخ سيظل يذكر فقيده الأزهر والأمة الإسلامية؛ بعلمه وفكره الوسطى ومؤلفاته التي تُعدُّ من أقوى المراجع في الفلسفة الإسلاميّة.

كما نعته دار الإفتاء المصرية، حيث



انطلقت فكرة التجديد لدى الراحل، الدكتور محمود حمدي زقزوق، من أنه لازمة وضرورة دينية تقتضيها المجرىات الحياتيّة، مع الحفاظ على التراث الإسلامى، فهو يرى أن التراث الإسلامى كالميراث، فمن يرى تراثه يُوصف بالمجنون، ومن يُبدده أحق، ومن يُنميهِ ويُحافظ عليه هو العاقل، ويدعو الراحل إلى عدم الاستغناء عن التراث وتبديد، فهناك طرف آخر يريد أن يلغى التراث تماماً، فنحن لو احتفظنا بالتراث دون إضافة، فنحن بذلك نُحنّطه كما نُحنّط الأموات، فالتراث به علم غزير، ولكن به جوانب سلبية، وليس هناك عيب في ذلك، فلا بد أن تكون هناك نظرة علميّة فاحصة، فنظرتنا للتراث يجب أن تكون متوازنة، ويجب أن نتعامل معه بالطريقة الصحيحة.

ومن هنا كانت فكرة التجديد في الفكر والخطاب الدينى مع الحفاظ على التراث الإسلامى، هى السمة الأساسيّة التى اعتمد عليها الدكتور حمدي زقزوق في مذهبه الفيلسفى الوسطى، وفى كتابته مؤلفاته العلميّة والفكرية حول التجديد، فكان نتاج هذه الفلسفة كتبه حول التجديد، حيث يشدد خلال مشاركته في كتاب «مقالات في التجديد» على أن الإدراك الواوى بمقاصد الشريعة الإسلامية من شأنه أن يُحرّك المياه الراكدة ويُحيى الأمل في النفس المحبطة، ويُخفّر الهمم، ويوقظ الغافلين، ويدفع الكسالى إلى العمل المثمر، لافتاً إلى أن الأمل كبير في عودة الوعى إلى جماهير المسلمين وعلمائهم

الدولى للعلاقات الثقافية، والذي قام فيه الدكتور محمود حمدي زقزوق بتتمثيل كلية أصول الدين وجامعة الأزهر، حيث عُقد هذا المؤتمر في مدينة بون بألمانيا، وشاركت فيه العديد من النخب الفكرية والثقافية من جميع أنحاء العالم، ثم جاءت بعد ذلك مشاركته في المؤتمر السنوى للجمعية الدولية لتاريخ الأديان، والذي استضاف قاعات علميّة وفكرية ودينيّة، من أجل حوار الأديان، وقد عُقد المؤتمر بجامعة هامبورج بألمانيا، على شراكة في مؤتمر دار حضارات العالم في برلين بألمانيا عن الاتجاهات الإسلاميّة المعاصرة عام ١٩٩١، إضافة لمؤتمر مركز أبحاث الحوار(حريصاً)، والذي أقيم في لبنان عام ١٩٩٥، كما كان مشاركاً رئيساً وفعالاً في جميع مؤتمرات الأزهر الشريف، والتي عُقدت في مدار السنوات الأخيرة، خاصة مؤتمر الزهر العالمى لتجديد الفكر والخطاب الدينى، وكانت له إسهامات واضحة فى الأبحاث التى قُدِّمت في المؤتمر.

لم تحط رجال رحلة التجديد عند الدكتور حمدي زقزوق - رحمه الله - إلى هذا الحد، حيث أُلّف ووضع العديد من الأبحاث والكتب التى كانت بمثابة علامات فى تاريخ الفكر العربى والإسلامى، منها المنهج الفلسفى بين الغزالى وديكارت، والإسلام في تصورات الغرب، ومقدمة فى علم الأخلاق،

ودراسات فى الفلسفة الحديثة، وتهديد للفلسفة ومقدمة فى الفلسفة الإسلاميّة، والإسلام فى مرآة الفكر الغربى، والدين والحضارة، والدين والفلسفة والتدويل، كما زخر جناح الأزهر الشريف بمعرض القاهرة الدنوى للكتاب بدوراته المختلفة، يكتب الدكتور حمدي زقزوق - رحمه الله - فى التجديد والتراث والفلسفة الإسلاميّة، كتاب«مقاصد الشريعة الإسلامية وضرورات التجديد»، كما أسهم فى الكتاب الذهبى الذى طرّحه الأزهر فى جناحه، وهو كتاب «مقالات فى التجديد» بمشاركة نخبة

يمتلك الدكتور محمود حمدي زقزوق، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، مسيرة علميّة رائدة، ووضع مؤلفات عديدة؛ لإظهار الوجه السمع للإسلام، ودافع عن التراث، وكان من أبرز المعاندين بالتجديد فى الفكر والخطاب الدينى، فلقّب بلام المجددين وتلميذ الإمام محمد عبده، حيث يعد الدكتور زقزوق صاحب مدرسة التجديد الحديثة؛ التى انتجها الأزهر، كما كان فيلسوفاً خدَم الإسلام كثيراً بفلسفته الفكرية، وقُدِّم للغرب الأوروبى وتحديداً ألمانيا، نموذج للسللم الوسطى الذى يعتنق العقيدة الإسلاميّة فى صورة سمحة، حيث بسطَ خلال مؤلفاته وترجماته الفكر الإسلامى، وقُدِّمه للغرب لمعرفة وسطية ونساجم

كما عُرف عن الدكتور زقزوق - رحمه

الله - بالوزير الفيلسوف، وذلك خلال رحلة عمله وزيراً للأوقاف، لتميّزُ بالرد العقلى على مناهضى الإسلام والمغالين فيه، وكانت تجمعه علاقة طيبة بمفكرى الغرب وعلمائه، وأليه يُنسب إطلاق قضايا التجديد وموسوعات الفكر الإسلامى، وكذلك الدفاع عن الإسلام فى الغرب، ومؤلفاته المتعددة، دليل على رحلته فى

رحلة التجديد

عقب حصول الراحل الدكتور محمود حمدي زقزوق على الشهادة العالميّة من كليّة اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٠، سافر إلى ألمانيا، حيث حصل على درجة الماجستير، ثم درجة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة ميونخ عام ١٩٦٨، وعاد إلى القاهرة وعُيِّن مدرساً للفلسفة الإسلاميّة بكلية أصول الدين، جامعة الأزهر، ومنها انطلق في حمل راية التجديد، حيث كانت أغلب كتبه تحمل فكر التجديد فى الفكر الإسلامى مع الحفاظ على التراث الإسلامى، واتسمت محاضراته فى الفلسفة الإسلاميّة بطابع التجديد، وخلال عام ١٩٨٠، جاءت مشاركة الدكتور زقزوق فى المؤتمر



الفيلسوف الزاهد

رجائي عطية يكتب:



Email : rattia2@hotmail.com
www.ragai2009.com

الدكتور زقزوق.. الفيلسوف الإسلامي المُجدّد

يعرف من يراجع التاريخ أن المسلمين لم يخاصموا الفلسفة أو يعطوها ظهورهم؛ لسبب واضح؛ أن الفلسفة فرع على حرية العقل والتفكير، وأن هذه الحرية مكفولة في الإسلام الذي لم يخاصم العقل، بل عُدّ التفكير فريضة إسلامية، حتى في أمور التبعة والتكليف.. هذا والفلسفة الإسلامية التبعة - قديم - في أوروبا والعالم بعامة، إلا أنني أريد أن أستشهد بآيات الحاضر دلالة على الماضي، وعلى اتساع حرية الفكر ودور العقل الذي لم يوصد الأهر الشرف الأبواب أمامه. فليس غريباً، بل هو شهادة، أن أسماء لامعة من الأزهريين من العلماء في الفلسفة الإسلامية، ومنهم من حصل على الدكتوراه فيها، ومنهم من دُرّسها في الجامعات المصرية، وتعددت مؤلفاتهم فيها، ومن المعلوم أن قسم الفلسفة والعقيدة يحتل ركنًا مهمًا من أركان كلية الدين بالأزهر الشريف، ولا يمكن لمن يرصد تاريخ الفلسفة الإسلامية في العصر الحديث إلا أن يطل من أسماء الراجلين ودورهم على فضيلة الإمام الأكبر الشيخ الدكتور مصطفى عبد الرزاق، وفضيلة الشيخ الدكتور محمد عبد الله دراز، والحديث عن عطاء ودور كل منهما في الفكر وفي الفلسفة الإسلامية يطول.

ومن هذه الأسماء فضيلة الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق، وفضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، وغيرهما. **الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق** وجميع هؤلاء غئى عن التعريف، وقد عرفت الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق معرفة عريضة وثيقة منذ أكثر من خمسين عاما قبل أن يصبح عضواً في مجمع البحوث الإسلامية، وهيئة كبار العلماء، ومجلس حكماء المسلمين، ووزيراً للأوقاف لنحو خمسة عشر عاماً، وعضواً في الأكاديمية الأوروبية للعلوم والآداب، وكان يتبنّى الدعوة الإسلامية وينصرف إليها بكل علمه ومعارفه، وقد شاركته برامج تلفزيونية بغير عُدّ، واتسعت أريحيته ومآثرته لأن يتزكى أزماله وأشاركه هو أسقى منى وأعرض بأعا، وتبنى لسنوات طويلة ملتقى الفكر الإسلامى الذى كالى بعام سنوياً فى رمضان من كل عام فى باحة الإمام الحسين بن على رضى الله عنهما، وأتاح لى طوال هذه السنوات أن أتحدث كل عام فى الملتقى، فضلاً عن

ملتقيات معسكر أبى بكر بالإسكندرية، ومسجد النور بالقاهرة. كل ذلك وغيره كثير، يعرفه المسلمون بعامة، والمعنيون بخطاب الدعوة الإسلامية بخاصة، ولكنى أريد هنا أن ألقى ضوءاً على الجانب الذى ينصرف إليه حديثى عن الإسلام وصناعة الحضارة، وعن باحته لحرية الفكر والفلسفة الإسلامية. والأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق، المولود بالظهرية مركز شربين بالدقهلية فى ٢٧ ديسمبر ١٩٢٣، درس فى جامعة الأزهر، ثم بعد ذلك فى جامعة «لودفيج ماكسيميليان» فى ميونخ بألمانيا، وحصل على العالمية من الأزهر الشريف عام ١٩٥٩، وانتدب للتدريس فى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وتبحر فى دراسة الفلسفة الإسلامية، وحصل على الدكتوراه فيها من جامعة ميونخ عام ١٩٦٨، وعمل مدرسا لـ«الفلسفة الإسلامية» بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر منذ عام ١٩٦٩، وصار رئيساً لقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين التى تولى وكالتها منذ عام ١٩٧٨، ثم عمادتها لنحو ست سنوات، إلى أن عُيّن نائباً لرئيس الجامعة، ثم وزيراً للأوقاف منذ عام ١٩٩٦ لنحو خمسة عشر عاماً كانت العصر الذهبى للوزارة وللدعوة الإسلامية.

برزت فى شخصية الأستاذ الدكتور محمد محمود حمدي زقزوق أستاذيّه العريضة الضليعة فى الفلسفة الإسلامية والعقيدة، وقد أشرف على أكثر من ستين رسالة للدكتوراه والمجاستير بجامعة الأزهر، واشترك فى مناقشة أكثر من سبعين رسالة فى جامعات الأزهر والقاهرة، وعين شمس، والإسكندرية، والزقازيق، وطنطا، وألمانيا، والإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وحضر عشرات المؤتمرات الإسلامية العالمية، ومؤتمرات الحوار بين الأديان، وإلى جوار عشرات الكتب التى ألفها فى الدعوة وفى الفقه والشريعة، وضع مؤلفات مشهودة فى الفكر الإسلامى والحضارة والفلسفة الإسلامية.

من مؤلفاته الفلسفية: المنهج الفلسفى بين الغزالى وديكارت (١٩٨٣). الاستشراف والخلفية الفكرية للصراع الحضارى. الإسلام وحضارته فى تصورات الغرب (١٩٨٧).

الدكتور عبدالفتاح العوارى يكشف كواليس لا تُنسى مع الدكتور زقزوق:

أنشأ قرية لرعاية اليتامى واستثمر أموال الوقف لخدمة الفقراء



لجنة الشفوى»، وأضاف «العوارى» أن الدكتور زقزوق انتفض وأخبرهما بأنه سوف يشكل لهما لجنة فى مكتبته لتعديد اختابهما شفويا، وسيعود إلى اختابهما التحريرى ليرى درجاتهما، وقال «زقزوق»: «لن أترككما ولن نسحبا أوراقكما»، مشيراً إلى أنه تم تشكيل لجنة، وبعد الاختبار وجدا اسميهما فى صفوف الناجحين، ليستطرد قائلاً: «أى أبوة تلك وآى روح عالية اتسمت بالصفاء والنقاء والحب للتلاميذ والرغبة فى تحقيق آمال طلاب العلم»، مشيراً إلى أن الدكتور زقزوق جاء إليه ليهنئه فى مكتبته بعد توليه منصب عميد الكلية، فذكره بالموقف، وابتسم قائلاً: «إنما هو حق لكم، وأسأل الله تبارك وتعالى أن تسير على هدى فتتقل مع طلابك كما فعلت بك»، مشدداً على أن العالم الراحل كان صاحب مشروع حضارى فكرى تجديدى، لافتاً إلى أن الجميع كان يجلس معه للانصات إلى خبرته العلمية والحياتية والدعوية، وعما صنعه من مشروعات حينما تولى وزارة الأوقاف قرابة ١٥ عاماً، حيث كان له دور فى صناعة الدعوة وصقل الدعاة.

إنجازات لا تحصى

وأوضح عميد كلية أصول الدين أن من أعظم إنجازات «زقزوق» رحمة الله عليه أنه أنشأ قرية كبيرة لرعاية اليتامى التامل الصادق، فمكانته عالمية، وكتبه

تدرّس فى كثير من دول العالم، كما أن مشروعه الحضارى لا يقتصر على طلاب العلم، إنما كتبه تُرجمت ودرّست فى عديد من الدول كماليزيا واندونيسيا وألمانيا وفرنسا ودول المغرب العربى.

سمة العلماء

وتذكر «العوارى» موقعاً حديث العهد بالدكتور زقزوق، عندما أرسلت المفردة الإندونيسية لـ لترشحه لنيل جائزة الدولة فى الجانب الثقافى والفكرى، وكان الراحل يخوض رحلة علاجية فى ألمانيا، فأرسل إليهم اعتذاراً عن الحضور، نظراً لطرفوه الصحية للعلاج، فشرّح «العوارى» تسلم الجائزة بدلاً منه، مضياً أنه بعد عودته من السفر ذهب إلى منزله رحمة الله عليه، وكان يصر أن يبقى معه، قائلاً: «أحب أن أتحدث إلى تلاميذى وطلابى، فهذه لحظات لا يمكن أن نعوّض»، فجلس معه قرابة الساعتين وكلما همّ بالقيام يقول له: «اجلس فلم أذن لك» ويقص عليه، مشدداً على أن الدكتور زقزوق كان صاحب عقلية مرتبة وفكر سديد وأفق عالٍ، نظراً لجمعه بين الثقافة الإسلامية والعربية والثقافة الغربية، فكان ثروة ضخمة فى العطاء العلمى والفكرى لنيل منصب وزير الأوقاف، فيُشهد له بأنه صاحب قلم فيلسوفاً ومفكراً ومصالحاً اجتماعياً له مشروعوه الفعلى والحضارى، داعياً كل طالب علم أن يتأبى به، وأن يسير على سننه وطريقته، كاشفاً عن ضرورة إقامة العديد من الندوات وحول مشروعوه الفكرى والثقافى ليتعلم منها طلاب العلم ويرتشف الجميع من نعيمة الفكرى الواسع.

هدير عبده

ملف



ساحةٌ للصراعات والتقسيمات والتدخلات الأجنبية. وقد تأسس هذا المجلس فى جمادى الأولى سنة ١٤٣٥ هـ/ مارس ٢٠١٤ م، بعد مؤتمر لعدد من علماء الأمة الإسلامية، وتُجَمَّل رؤيته فى ترسيخ قيم الحوار والتسامح واحترام الآخر؛ لكفالة مجتمعات آمنة توفر العلم والعلماء وتنعم بالسلام، ورسالته إحياء دور العلماء واستثمار خبراتهم ومكانتهم فى ترشيد حركة المجتمعات المسلمة، وإزالة أى أسباب

للفرقة، وتحقيق المصالحة بين وحداته. ومن أهدافه: تحديد أولويات الأمة لإرساء قيم الأمن والعدل والسلام الاجتماعى، وإرساء أسس التعاون والتعايش السلمى، وتعزيز الثقة وتشجيع العلاقات الودية القائمة على الاحترام المتبادل بين أصحاب الديانات والمذاهب المتعددة، والتعرف على الآخر وبيان الأسس الشرعية والعلمية للتعامل معه، وإتاحة الفرصة لعدد من حكماء الأمة للهدى وبث السكينة والطمأنينة على أساس الوفاق المتبادل فى أساس الحق والعدل والإنصاف، والتعرف على الآخر وتعزيز السلم فى المجتمعات، وتجسيده وإبراز قيم الإسلام فى التعامل مع الآخر ونشر ودعم مبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل فى أساس الحق والعدل والإنصاف، وبحث جذور الصراع والشقاق ووضع حلول مواجهتها بالمجتمعات المسلمة، والعمل على بث السكينة والطمأنينة على أساس الوفاق فى هذه المجتمعات، وضمان حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال، والعمل على تقوية المانة الذاتية ضد التطرف والعنف والاستقطاب، وتحرير المفاهيم وتصحيحها، واسلامها المفاهيم الشرعية، وإزالة ما يعثرها من تلباس أو تحريف والعودة إلى حقائقها الأصلية، وبث ثقافة السلم القائمة على العدل، ونشر فقه الاختلاف وترسيخه، وحل النزاعات بالسبل السلمية، وصيانة الدماء والأعراض والأموال، ونشر ثقافة فقه الأولويات بما يحقق المصالح العليا للإنسان والأوطان.

وقد تضمن تأسيس المجلس: مبادئه، وميثاقه، ومشاريعه، وأعضائه، ورئيسه وأمينه العلم، وتشكيل مكتب تنفيذى لمتابعة الأعمال التنفيذية للمجلس.

رحم الله عالمنا العزيز الراحل، الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق، وألحقه بالصديقين والشهداء والصالحين بالفردوس الأعلى، بحق ما قدمه للإسلام ولأمة المسلمين.

قال الشيخ محمد صلاح الدين المستاوى، الأمين العام للمجلس الأعلى بتونس، إن العالم الجليل

الدكتور محمود حمدي زقزوق كان ملتباً بالعطاء العلمى والفكرى، وقد دعتة الكلية الزيتونية إبان عمادة فضيلة الشيخ محمد الشاذلى النيفر، رحمه الله، للنظر ضمن لجنة علمية فى ترقية بعض أساتذتها، مشيراً إلى أن الجميع يشهد له بالتميز والنشاط والمناقشات الثرية فى خدمة العلم والدين الإسلامى الحنيفى.

وأضاف «المستاوى»، أن تصريحاته لـ«صوت الأزهر»، أن الجميع كان ينتظر مشاركاته الفاعلة فى المؤتمرات السنوية مع مفكرى وعلماء العالم العربى والإسلامى، مشدداً على أن الدكتور زقزوق قاد التجديد فى مفاهيم رائدة تخص قضايا الساعة، وصحح المفاهيم الأخرى المغلوطة التى يستفاد منها الدارسون والباحثون حالياً، بالإضافة إلى إشرافه على لجان علمية انبثقت عنها موسوعات هائلة وصلت إلى أجزاء كبيرة تجاوز كل منها ألف صفحة، فى عدة موضوعات مهمة تنطرق إلى التشريع الإسلامى والمذاهب والفرق وفى



مصطفى هنداوى



قاد

التجديد

في مفاهيم

رائدة تخص

القضايا

المعاصرة

وصح

أخرى

مغلوبة



الفيلسوف الراحل

د. كمال بريقع يروى كواليس ٥ سنوات داخل مركز حوار الأديان تحت قيادة د. زقزوق:

حكاية حوار لا أنساه مع الفيلسوف الراحل.. أسفر عن إهدائي نسخة من مذكراته

نموذج لرجل الدولة الناجح في انضباطه وحرصه على المصلحة العامة ونظافة اليد وطهارة اللسان

■ **ما الذي حواه هذا الكتاب؟**
- حين تطالع مقدمة الجزء الأول من «رحلة حياة» تجد أن شخصية العالم الفيلسوف لا تنفك عنه حتى وهو يؤرخ لنفسه، فهو يتكلم بأسلوب سهل عن قضية معقدة وواحدة من أخطر القضايا التي شغلت الفكر الديني، وهي قضية القضاء والقدر ويربطها ربطاً فلسفياً بسيرة حياته، وأن أقدارنا هي ما نختارها لأنفسنا.

■ **إذاً كيف كان يرى الخطاب الديني وتجديده؟**
كان رحمه الله يرى أن الخطاب الديني لا بد أن يحقق التوازن بين أمور الدين والدنيا، وأن تركز الخطاب الديني على الأمور العيية والانشغال بالآخرة على حساب الأمور الدنيوية هو أمر درج عليه العلماء منذ عصور التراجع الحضارى، وكانت نتيجة ذلك أن ساد التوكل بين الناس والخوف من المجهول وانتشر الفهم المغلوط للقضاء والقدر، وتلاشت المبادرات الذاتية اعتماداً على معجزات غيبية، على الرغم من التطورات المذهلة في عالمنا المعاصر، لذا أن الألوان أن يتخلل الخطاب الدينى عن هذا التوجه إلى ورثاء لأن الأمة في أشد الحاجة إلى صحة حضارية.

■ **خلال ٥ سنوات قضيتيها مع الدكتور زقزوق في مركز الحوار.. لو تذكر لنا أبرز الإنجازات التي حدثت خلال فترة رئاسته له؟**
المركز كان له دور كبير في تقوية العلاقات مع جميع الكنائس، فقد تم تدشين المركز لتقوية أواصر العلاقة التي انقطعت بين الأزهر والكنيسة الكاثوليكية، وذلك بسبب تصريحات لبابا الفاتيكان بنديكتوس السادس عشر في الثاني عشر من سبتمبر ٢٠٠٦، خلال المحاضرة التي ألقاها في جامعة ريجنبورج بألمانيا هاجم فيها الإسلام، والتي على إثرها جمد الأزهر الشريف الحوار مع الفاتيكان، وقد كتب الدكتور زقزوق رحمه الله آنذك مقالاً بعنوان «عقوا قداسة الحبر الأعظم» فند فيه كل ما جاء في محاضرته من إساءات ومغالطات ومنها أن الإسلام لنجاحه دور العقل وأن تعاليمه قد نشرت بعد السيف، وقد اعترف البابا بنديكتوس نفسه بعد ذلك وتم نشر اعتراده في الصحف وقتذاك.

أحمد نبوية

طريق المجتمعات المسلمة وشغلت عقول مفكرها، وقد استطاع من خلال كتاباته ومؤلفاته أن يثرى الحياة الثقافية داخل مصر وخارجها، فما ذهبت إلى حفل دولي، إلا واستمعت أحاديث الثناء عليه وسيرته العطرة تنفوح في المكان.

■ **كونك من الشخصيات البارزة التي لازمت الراحل رحمه الله.. حدثنا عن أبرز المقابح التي تميز بها؟**
- تميز الدكتور زقزوق، رحمه الله تعالى، بشخصيته التي انفتح بها على الآخر واحترام الرأي والرأى المخالف، بل كان يرى أن الرأي المخالف قد يكون أكثر فائدة من الرأي الموافق لفهم القضية من جميع جوانبها وشتى أبعادها، وكان يرى أن أفضل طريقة لتقديم الإسلام لغير المسلمين في المجتمعات الغربية وتعريفهم بحقائقه هي معرفة المنهجية الغربية التي يركز عليها التفكير المنطقي الذي يعتمد العقل والمنطق والحجة والإقناع.

■ **هل هناك حوار علمي دار بينكما حول قضية معينة؟.. وماذا كانت النتيجة؟**

- في الحقيقة دارت بيننا حوارات كثيرة، لكن الحوار الذي أن أنساه، كنت ذات مرة أعرض عليه شيئاً فتحدثنا في حوار دار بيني وبينه رحمه الله قتل له «المقاد» كتب سيرته الذاتية وقد حوثها ثلاثة أسفار: كتاب «أنا» وكتاب «حياة قلم» وكتاب «في بيتي»، بل ويرى بعض النقاد أن رواية «سارة» لم تكن سوى تأريخ لحياته العاطفية، وأن شخصية «همام» تشير إلى «المقاد» نفسه، وأضاف: أن طه حسين كتب سيرته الذاتية في كتابه «الأيام»، كما كتب أحمد لطفي السيد سيرته في كتاب يحمل عنوان «قصة حياتي»، وكتب أحمد أمين سيرته في كتاب «حياتي»، واقترحت عليه أن يسجل قصة حياته بقلمه ويؤرخ لنفسه، فما أوجع الباحثين من الشباب إلى القدوة، وأن يتخذوا من سير العلماء الأجلاء نبراساً يهتدون به ويسيرون على نهجهم، فابتنس قائلاً: «إنه قد شرع في هذا منذ فترة طويلة» لأجده بعد وقت قصير، وتحديداً في الثامن عشر من شهر مايو عام ٢٠١٥، يهذي الجزء الأول من سيرته الذاتية والتي حملت عنوان «رحلة حياة». وتم نشر جزئين آخرين أمدهما لى فيما بعد.



أعجب له وهو في هذه المرحلة العمرية كيف يصبر على العكوف أكثر من أربع ساعات يقرأ جميع مقالات مجلة الأزهر كلمة كلمة، ويحرص على أن تخرج في أجمل صورة، وفي أبيه حلة.

■ **حدثنا عن مواقف عالقة في ذهنك لا تنساها مع الدكتور الراحل؟**
- هناك مواقف كثيرة لا حصر لها، وكان رحمه الله ما حدث خلال فترة مرضه، حيث كنت أزوره في منزله وأعرض عليه تقريراً عما تم إنجازه من أعمال وكان يسعد بهذا، وقال لي ذات مرة: لا ينبغي أن نقلل من قيمة أي عمل لمعله فقد يخطو المرء منا خطوات بحسبها قليلة ثم يأتي من بعده ليكملوا ما بدأ ليكمل البناء ويرتفع.

وكان رحمه الله مخلصاً ومحباً للحق وحرصاً على الدفاع عن المظلومين، وكان لا يجمال في الحق، أجمع المتصفون من العلماء والمثقفين على العامة ونظافة اليد وطهارة اللسان، وكان متربفاً عن الصغار، لا يستمع لتوافه الأمور ولا يسيء الظن بأحد ولا يشغل نفسه بالحديث عن الناس، وهكذا العظماء دائماً.

■ **كيف كان تعامله معكم داخل المركز؟**
- كان رحمه الله في تعامله معنا شفوفاً عطوفاً، يصبر علينا ويتعامل معنا بحلم شديد وأدب جم، يوجه ويعلم ويستمع لإنصات لما نقول ونشجعنا دائماً، ولا يقلل من رأى أحد ولا يسفهه، وكان يداعبنا في بعض الأحيان، وكان حديثه لا يُمل، فدانما حين ننتص إلى عمله ونلتم خبراته ومواقفه وعلمه وفلسفته، وبالرغم من تقدمه في العمر كان يحافظ على مواعيده ولا يتأخر عنها، وكنت

عشرات التقارير والحوارات والمقالات الصحفية، تحدثت عن الفيلسوف الراحل الدكتور محمود حمدي زقزوق، عضو هيئة كبار العلماء ومناصب أخرى كثيرة، من قريب ومن بعيد، منذ إعلان خبر وفاته، ولكن في هذه السطور يدور الحوار مع أحد أبرز المقربين للدكتور الراحل منذ ٢٠٠٤ في وزارة الأوقاف، وهو الدكتور كمال بريقع عبدالسلام، الذي عمل مترجماً له حتى قبل وفاته بوقت ليس بالكثير، كونه منسق عام مركز حوار الأديان بالأزهر الشريف، وكشف «بريقع»، خلال الحوار، عن كواليس فترة طويلة لازم خلالها الدكتور الراحل، وتابع العديد من جوانب حياته الفكرية والعلمية عن قرب، وقرر أن يخصص بهذه التفاصيل التي تذكر لأول مرة.. واليكم نص الحوار..

■ **عملت مع الدكتور زقزوق لسنوات طويلة.. حدثنا عن أول لقاء لك به؟**

- التقيت بالدكتور زقزوق للمرة الأولى في وزارة الأوقاف عام ٢٠٠٤، وقد كلفت آنذاك للقيام بأعمال الترجمة له في لقاء أحد الوفود الأجنبية وقت أن كان وزيراً للأوقاف، وبعد انتهاء اللقاء طلب منى اصطحاب الوفد وتوديعهم ثم العودة مرة ثانية إلى مكتبتي، وبعد أن عدت شجعتي وشكرتني على تكبد مشقة الحضور، وطلب منى أن أترك عنواني ووسيلة التواصل معى لدى مدير مكتبتي في حال ما إذا احتاجوا إلّ، ثم أهداني أحد مؤلفاته، ولمعارفة الكنيسة كان عنوان الكتاب «الإسلام وقضايا الحوار»، ثم قام فاصطحبني إلى القاعة التي تشتمل على صور وزراء الأوقاف السابقين وكان بعضهم من شغل منصب الإفتاء ورئاسة الجامعة ومشيخة الأزهر بعد ذلك.

وقد تأثرت بهذا اللقاء إلى حد بعيد، وما زلت رغم طول العهد الذي مر آنذكر،

وسلبايتها، وفي الفصل الثالث والأخير موقف المسلمين من الحركة الاستشراقية. يُعدُّ الكتاب مقدمة جيدة لمن يريد أن يتعرف على عالم الاستشراق وعلومه وأجnasه وطابعه، متناولاً الجانب الإسلأى حصراً بين النشأة التاريخية ومراحلها وتطورها، مروراً بذكر بعض آراء المستشرقين عن الإسلام والقرآن والسنة وبعض العلوم العقلية.

وأشار زقزوق في كتابه إلى أن الاستشراق له أثر كبير في العالمين الغربي والإسألأى على السواء، وأن اختلاف ردود الأفعال على كلا الجانبين؛ ففي العالم الغربي لم يعد في وسع أحد أن يكتب عن الشرق أو يفكر فيه إلا وهو مكبل بالقيود التي فرضها الاستشراق على حرية الفكر أو الفعل في هذا المجال.

ونوه بأنه في عالمنا العربي والإسألأى المعاصر لا يكاد يجد المرء مجلة أو صحيفة أو كتاباً إلا وفيها ذكر أو إشارة إلى شيء عن الاستشراق أو يمت إليه بصلة قريبة أو بعيدة،

شغلت قضية الاستشراق حيزاً كبيراً من فكر الدكتور حمدي زقزوق وعقله؛ فالف كتابه «الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى»، الذى خرج إلى النور فى الربع الأخير من القرن الماضى، وأعيد طبعه وترجمته أكثر من مرة من جانب العديد من المنظمات والمحال العلمية والدولية.

يحتوى الكتاب على ثلاثة فصول، يتضمن الفصل الأول مدخلأ تاريخياً حول نشأة الاستشراق وتطوره، أما الفصل الثانى، وهو الفصل الرئيس فى هذا الكتاب، فيتناول بالبحث مواقف المستشرقين بإيجابياتها

«الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى».. ترجمة واقعية لدفاع «زقزوق» عن الإسلام

سرعان ما يزول لعدم ارتكازه على أسس متينة، مؤكداً أن التزام الموضوعية هو دائماً في صالح الإسلام، والأمم الذى لا ينبغي أن يعيب عن الأذى هو أن الإسلام بوصفه دين الله الحق لا يُخشى عليه من أية تيارات فكرية مناوئة أياً كان مصدرها وأياً كان شأنها وانتشارها وقوتها، ما دام هذا الدين من أتباعه من يستطيع فهمه فهماً سليماً، وأردك أهدافه ومراميه إدراكاً وإعياً؛ فإذا توفر مثل هذا الفهم السليم والإدراك الوائى فسيتضح أنه لا توجد هناك آتبات فكرية يمكن أن تتحدى الإسلام، بل العكس هو الصحيح وهو أن الإسلام نفسه هو الذى يتحدى، محذراً من أن يفقد الإسلام لدى أتباعه الوعى السليم والفهم الصحيح لأصوله وغاياته فإن مواقف هؤلاء الأتباع مهما حسنت النتائج لن تخرج عن مواقف الصدق الجاهل التى لم أوأضر الإسلام من العدو العاقل.

لطفي عطية

التنازع واقتراح الحلول، وهكذا نجد أن موضوع الاستشراق يفرض نفسه علينا بالاح و يتطلب منا وقفة تأملية جادة لبحثه ودراسة أبعاده وتأثيراته بالنسبة للإسلام والمسلمين.

وتُفن زقزوق بعض الجهود العلمية القيمة فى هذا الصدد من جانب بعض المسلمين، وهى جهود لا يجوز التقليل من شأنها أو تجاهلها، مطالباً بالتركيز على بعض النقاط المهمة التى يرجو من ورثائها أن تكون حافزاً لنا على مواصلة التفكير والتأمل فى أبعاد هذه القضية متعددة الجوانب متشعبة الأطراف؛ من أجل الوصول إلى اتخاذ المواقف الصحيحة التى من شأنها أن تسير بنا إلى بلوغ الأهداف المرجوة.

وشدّد زقزوق على أن تتوخى الحذر إزاء قضية الاستشراق، وأن تكون موضوعيين وبعيدين عن اتخاذ أسلوب المواقف الجدليلة الانفعالية؛ لأن مثل هذه المواقف قليلة الجدوى وأن كان لها بعض التأثير فإنه تأثير وبقى

وهذا أمر ليس بمستغرب؛ ذلك أن الاستشراق فى حقيقة الأمر كان ولا يزال جزءاً لا يتجزأ من قضية الصراع الحضارى بين العالم الإسلأى والعالم الغربى، ولهذا فلا يجوز التقليل من شأنه بالنظر إليه على أنه قضية منفصلة عن باقى دوائر هذا الصراع الحضارى، فقد كان للاستشراق من غير شك أكبر الأثر فى صياغة التصورات الأوروبية عن الإسلام، وفى تشكيل مواقف الغرب إزاء الإسلام على مدى قرون عديدة، ولا يزال الأوروبيون حتى اليوم يستقنون معلوماتهم عن الإسلام من كتابات المختصين فى هذا المجال من الأوروبيين.

وحذّر زقزوق من خطورة التجاهل أو الاكتفاء بمجرد الرفض؛ لأن الاستشراق له تأثيراته القوية فى الفكر الإسلأى الحديث إيجاباً أو سلباً، أردنا لم نرد، وإننا لو فعلنا ذلك لكنا كالتعاملة التى تدفن رأسها فى الرمال، ولهذا فإنه ليس هناك بديل عن مواجهة المشكلة وطرحها على بساط البحث ودراستها واستخلاص

الاستشراق

والخلفية الفكرية للصراع الحضارى

الدكتور محمود حمدي زقزوق

د. أبو لبابة الطاهر رئيس جامعة الزيتونة السابق عن ذكرياته مع الراحل:

كان غيوراً على الأزهر ورفيقاً بالوافدين



كتاب الله وشئته نبيه، صلى الله عليه وسلم. وأشار الدكتور الطاهر إلى أن الدكتور زقزوق، رحمه الله، أثري المكتبة العربية والإسلامية بالعديد والعديد من كتبه

من فلاح الإسلام السُنّ الوسطى المعتدل، الذى يبرز حقيقة الإسلام وروحه، بعيداً عن الغلو والتطرف والمهاترات التى لا صلة لها بالإسلام، وحقيقة الإسلام المستمدة من

أكد الدكتور أبو لبابة الطاهر صالح، رئيس جامعة الزيتونة السابق بتونس، أن العالم الإسلامى فقد الدكتور محمود زقزوق، العالم الجليل، والمفكر الكبير، والمسلم الحرص على خدمة هذا الدين؛ بوسطية واعتدال، مشيراً إلى أن أول معرفته به حين كان -رحمه الله- وكيلاً لمكتبة أصول الدين بجامعة الأزهر عام ١٩٨٠، حيث زاره فى صيف ذلك العام، وطلب منه مساعدته على تشكيل لجنة ترقيات الأساتذة فى جامعة الزيتونة، وكانت تُسمى فى ذلك الوقت المكتبة الزيتونية للشرعية وأصول الدين؛ وهى إحدى الكليات التابعة للجامعة التونسية.

أورد الدكتور أبو لبابة: تم تشكيل اللجنة، وكانت تتكون من الدكتور زقزوق، وعميد كُتّبة الشريعة فى ذلك الوقت عام ١٩٨٠، وجاء الدكتور زقزوق إلى تونس، واستقبله عميد الكُتّبة الزيتونية، الشيخ الشاذلى النيفر، وكنت مصاحباً لهما فى تلك الرحلة من تونس العاصمة إلى القيروان إلى أماكن سياحية كثيرة فى تونس، وقد أدى كلّ منهما المهمة على أفضل وجه، ورفعا هؤلاء الأساتذة إلى رتبة أساتذة التعليم العالى، وبذلك تخلصت الزيتونة من ترقية الأجانب، وأصبحت لجان ترقياتها تتألف من أبناء الزيتونة ومن خريجها.

وأشار الدكتور أبو لبابة إلى أن الدكتور زقزوق رجل عصاى، حقق ما حققه من مناصب ومكانة علمية رفيعة بجهوده، ومكابدته للكثير من الصعاب التى استطاع أن يتغلب عليها، وتحويلها إلى مدارج يرتقى عليها إلى أعلى الرتب العلمية والإدارية، فهو من علماء الأزهر الشريف؛ الذى يُعدُّ قلعة

وأضاف أننا حينما نقول إن الدكتور زقزوق متسامح، لا يعنى ذلك أنه يتجاوز النصوص أو يميع الحقائق الشرعية؛ بل بالعكس نراه شديد جداً وحرصاً على التمسك بالنص المحكم الثبوت والمحكم الدلالة، فهو لا يتزحزح عنه أبداً، فهو قمتٌ من فهم الأزهر الشريف، وموته سيحدث فراغاً كبيراً يصعب ملؤه من أحد غيره، ولكن نسال المولى تعالى أن يوفق الأزهر الشريف، فطالما أن الأزهر على رأسه أمثال فضيلة الدكتور أحمد الطيب؛ الذى جمع من اسمه نصيباً وافرأ من الحمد والطيبة والحرص على هذا الدين وعلى سلامته، فلن يُعدم الأزهر تخريج العديد من العلماء الشباب الذين سيقومون حراساً أمناً على هذه العقيدة وعلى هذه الشريعة وعلى هذا الدين، وسيبقى الأزهر دائماً المنارة التى تشع الإسلام فى أرجاء المعمورة مشرقاً ومغرباً.

هبة نبيل



الفيلسوف الراحل

آخر مقالات د. محمود حمدي زقزوق

علم الأخلاق بين الدين والفلسفة



ما لم يكن بناء، ولن يثبت بناء ما لم يكن أس... فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل وهما متعاضان بل متحدان... ولكنهما متحدين قال الله تعالى: «نور على نور» أى: نور العقل ونور الشرع». وتأسيساً على ذلك يرى الغزالي أيضاً أنه لا يمكن أن يكون هناك تناقض بين العلوم الدينية والعلوم العقلية، فإذا اعتقد أحد أن الربط بينهما غير ممكن فإن ذلك يرجع بأحدهما عن الآخر، فالعقل والنقل يسيران فى القرآن معاً جنباً إلى جنب، وهذا هو ما يؤخذ من قوله تعالى: «وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير» (الملك: ١٠).

وكلاهما فى نهاية الأمر مرده إلى الله، ولهذا فالأحرى أن لا نعتبرهما مصدرين مختلفين للإلزام الخلقى، وإنما نراهما مستويين لمصدر واحد، ومن أجل ذلك أيضاً يرى الإمام الغزالي العلاقة بينهما على أنها علاقة تعاون وتعاضد لا علاقة نزاع وتضاد. وفى هذا المعنى يقول فى كتابه «معارج القدس»: «اعلم أن العقل لن يهتدى إلا بالشرع، والشرع لم يثبتن إلا بالعقل فالمعتل كالأسد والشرع كاللبنة، ولن يبنى أسد

عندما نريد أن نتحدث عن علم الأخلاق من وجهة النظر الفلسفية، نجد أنه يتحتم علينا أولاً أن نقوم بتحديد العلاقة بين هذا العلم وعلم الأخلاق الدينى. فإذا علمنا أن هدف الأخلاق هو وضع مثل أعلى أمام الإنسان، متمثلاً فى قيم ومبادئ خلقية؛ ليسير على هديها ويهتدى بنورها، فإننا نستطيع أن نقول: إنه لا خلاف بين هذين العلمين؛ إذ إن الهدف واحد فى كلتا الحالتين، ولكن الخلاف بينهما إنما هو فى المنهج الذى يتبعه كل منهما، فنقططة انطلاق الباحث فى الأخلاق الفلسفية تختلف عن نقططة انطلاق الباحث فى الأخلاق الدينية، أى إن الطريق الذى يسلكه كل منهما - للوصول إلى الهدف الواحد - مختلف.

فعلم الأخلاق الدينى يعتمد على الوحى السماوى، ونقططة انطلاقه هى الدين مسيحياً كان أم يهودياً أم إسلامياً... وعلى ذلك فالأخلاق الدينية لا ترى هناك حاجة إلى البحث العلى فى أساس الخير والشر، والفضيلة والزليّة؛ إذ إن الدين قد وضع فعلاً المبادئ الخلقية التى يجب على المؤمن الالتزام بها حتى يكون فاضلاً، أما علم الأخلاق الفلسفى فإنه يعتمد أساساً على العقل، وتسعى الفلسفة الخلقية إلى تحليل ما يسمى «الوقائع الخلقية» وتأسيسها فلسفياً، أى تبحثها بالطرق الفلسفية البحتة.

ونمثل المسائل الأساسية للفلسفة الخلقية فى البحث عن ماهية الخير والشر، وعن الأساس النظرى للواجبات وعن العلاقة بين الخلقية والسعادة... إلخ. ويستتضر المنهج الفلسفى أمام عينيه عمل الإنسان بأغراضه وشروطه، ويرأى بوجه خاص أننا نعرف التفرقة بين الخير والشر، وأن لنا وعياً وإدراكاً بأنه ينبغى علينا أن نترك الشر وأن نعمل الخير، وعلى أساس هذا البحث يحصل الإنسان على إدراك ثابت لتقييم عمله من الناحية الخلقية.

د. محمد سالم.. صاحب أول رسالة ماجستير عن الفيلسوف الراحل:

تعلمتُ من د. زقزوق تواضع العلماء ودماثة الأخلاق وانضباط المواعيد



شعرت براحة تامة لهذا الموضوع، وبعدما قمت بعرض الموضوع على قسم العقيدة والفلسفة، فلقى أيضاً قبولاً واستحساناً؛ نظراً لما يحمله أساتذة القسم فى قلوبهم من مكانة علمية للدكتور زقزوق، رحمه الله، ولأن أغلب أساتذة القسم، قد تتلمذوا على يديه، وهم يعتزون بفكره وعلمه وثقافته الواسعة. كيف كان التعامل مع الدكتور زقزوق أثناء العمل على الرسالة؟ كان التعامل يتم عن طريق تحديد موعد مسبق من مدير مكتب عميد كلية أصول الدين بالقاهرة، وعندما يوافق الدكتور زقزوق، كان مدير المكتب يتصل بى، والحقبة أن الدكتور زقزوق كان منضبطاً تماماً، وكان يتمتع بالدقة فى المواعيد، وكانت المقابلة فى أى يوم اثنين؛ نظراً لأنه كان يُلقى محاضرات لطلاب الدراسات العليا بأصول الدين فى مادة الفلسفة

٥٠٠ يوم، فى عمر البحث والتتقيب فى حياة المفكر والفيلسوف، الدكتور محمود حمدي زقزوق، وزير الأوقاف الأسبق، عضو هيئة كبار العلماء الراحل، قام بها الباحث الدكتور محمد سالم، المدرس المساعد بكلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر بالقازيق، جمع خلالها المعلومات؛ بالجلوس بين يدى العالم الجليل تارةً، ومن خلال الهاتف تارةً أخرى، ومن الكتب الخاصة به؛ التى كتبها عنه زملاء دربه وتلامذته.. وتُعدُّ هذه الرسالة، الأولى من نوعها، وفقاً لما اعتاد عليه الباحثون بالجامعات، أن تكون شخصيةً البحث فى رسائل الماجستير والدكتوراه من الذين رحلوا عن الحياة؛ إلا أن هذه الرسالة كسرت هذه العادة، وتحديث عن حياة العالم الكبير فى حياته، وقبيلت فى صفحاتها أمام عينيه وبين يديه، لذا كان هذا الحوار مع صاحب تلك الرسالة.. فى البداية... حدثنا عن كواليس اختيارك لشخصية الدكتور زقزوق، ليكون موضوع رسالة الماجستير.

فى الحقيقة، إن الذى أشار على باختيار هذا الموضوع، هو الدكتور محمد البيوى، عميد كلية أصول الدين بالقازيق الحالى، وكان ساعتها، رئيس قسم العقيدة والفلسفة بالكلية، ولما أشار على بذلك، وجد قبولاً واستحساناً كبيراً فى نفسي،

فى وداع مُفكّر صادق

بعد رحلة فكرية ضارية فى اتجاهات الطول والعُمق، رحل عن عالمنا رجلٌ من كبار رجال العلم والفكر، وعُلّم من أعلام الأزهر الشريف، هو الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق، عضو هيئة كبار العلماء، وزير الأوقاف الأسبق، الذى مثل نموذجاً نادرًا فى علمه وخلقه وطهارته يده ونزاهة مقصده.

استمت كتابات الدكتور زقزوق بتوازنٍ دقيق، فهو يُراعى طابع النفس البشرية، واختلاف جوانبها الجسدية والعقلية والروحية، باعتبارها جوانب جوهرية، لا يمكن فهم «الإنسان» دون إدراك أبعادها.. وفى بُعد «الجسد» يرى زقزوق أن من الضروري تلبية رغبات الإنسان الطبيعية، فى ضوء الضوابط الشرعية، مقررًا أن المأكَل والمشرب والملبس والمأوى حقوق مشروعة للإنسان.

وفى جانب العقل، تفيض كتابات الدكتور زقزوق بتقرير أهمية التفكير، واعتبار ممارسة «الوظائف العقلية» واجباً دينياً، ومسئوليةً لا فُكاك منها، يحاسب من أهملها أو حقر منها أو أساء استخدامها، وفى كتابه «العقيدة الدينية وأهميتها فى حياة الإنسان» يقول فقيدنا الكبير: «إن أى محاولة لتعطيل العقل عن أداء وظيفته تُعدُّ نكسةً فى فطرة الإنسان، تردّه إلى مستوى الحيوان الأعجم، وتُعدُّ تعطيلًا لحكمة الله - سبحانه - من خلق العقل.. من هذا المنطلق يعتبر الإسلام عدم استخدام العقل خطيئةً من الخطايا، وذنباً من الذنوب».

ملف



للآخرين، ويبين ما ينبغى أن يقصده الناس فى أعمالهم من غايات، وباختصار هو علم ينير الطريق لما ينبغى أن يكون. وموضوع علم الأخلاق هو هذه المباحث جميعها التى أشيرنا إليها.

ومن ناحية أخرى ينقسم البحث فى علم الأخلاق إلى مجالين متميزين، هما مجال البحث فى الأخلاق العملية، ومجال البحث فى الأخلاق النظرية، وذلك على النحو التالى:

١- علم الأخلاق العملى: ويبحث فى أنواع الملكات الفاضلة التى ينبغى على الإنسان أن يتحلّى بها ويمارسها فى حياته العملية اليومية، وذلك مثل الصدق والإخلاص والأمانة والوفاء والعفة والشجاعة والعدل والرحمة ونحو ذلك.. وهذا كلها تمثل أنواعاً من الأفعال لها مثال فى الخارج، وقد عرفت كل الأمم والشعوب فى القديم والحديث هذا النوع من الأخلاق العملية. ٢- علم الأخلاق النظرى: ويبحث فى المبادئ الكلية التى تستنبط منها الواجبات القرعية «كالبحث عن حقيقة الخير المطلق، وفكرة الفضيلة من حيث هى، وعن مصدر الإيجاب وسببه، وعن مقاصد العمل البعيدة وأهدافه العليا، ونحو ذلك» العمل بالموضوعات التى سبقت الإشارة إليها. وتطلق على هذا القسم أيضاً فلسفة الأخلاق، وعلاقته بعلم الأخلاق العملى كعلاقة علم أصول الفقه بعلم الفقه، فموضوعه ليس من أنواع الأفعال التى لها مثال فى الخارج كما هو الحال فى علم الأخلق العملى، وإنما موضوعه هو «جنس العمل المطلق وفكرته المجردة التى لا تتحقق مساهما خارجاً إلا فى ضمن الأنواع التى يبحث عنها العلم العملى، تلك الأنواع التى تعدُّ بمثابة وسائل لتحقيق الغايات التى يبحث عنها العلم النظرى، والتى تتمثل فى الخير المطلق أو الفضيلة الكلية.

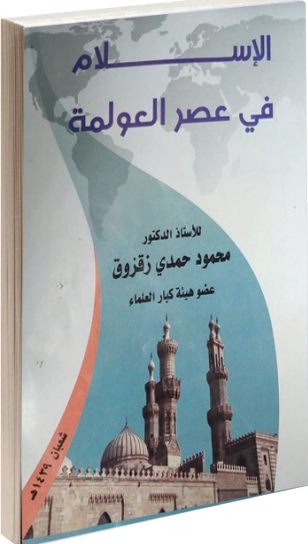
تم نشره بمجلة الأزهر عدد شهر شعبان الجارى

قراءة فى كتاب «الإسلام فى عصر العولمة» للدكتور حمدي زقزوق

الإسلام مؤهل لمواجهة تحديات العصر والتعاون مع القوى الحُبَّة للسلام والتقدم خير الإنسان وسعادته

هو الأخطر أو التحدى الذى يواجه الأمم والشعوب والأديان من قبلها، إذ تهدف العولمة إلى إزالة الحواجز الزمانية والمكانية والثقافية والسياسية بين الأمم. وسلط زقزوق الضوء فى كتابه على أن كل التحديات التى تحيط بعالمنا الإسلامى ليست تحديات تواجه الإسلام بوصفه الدين الخاتم الذى تستطيع شريعته أن تواجه كل الظروف والمتغيرات فى كل زمان ومكان لما تتمتاز به من المرونة والاعتدال، فالتحديات القائمة واللاحقة هى فى حقيقة الأمر تحديات للمسلمين وليست تحديات للإسلام ذاته، مبيناً أن الإسلام سيفقد صامداً أمام كل محاولة لتزويجه فى أى حضارة أخرى أو فى أى نظام عالمى جديد، ولكنه فى الوقت نفسه سيظل دائماً على استعداد لأن يكون شريكاً لأي نظام عالمى يسعى إلى خير الإنسان وتقدمه وازدهاره. ويؤكد أن الإسلام لم ولن يكون فى يوم من الأيام سبباً فى تعطيل مسيرة التقدم فى العالم الإسلامى على جميع المستويات، ومن هنا يمكن القول إن الإسلام مؤهل بكل المقاييس لمواجهة تحديات العصر الحديث، ومؤهل للتعاون باستمرار مع كل القوى المحبة للسلام والتقدم فى العالم فى أجل خير الإنسان وسعادته فى كل زمان ومكان.

لطفى عطية



الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق عضو هيئة كبار العلماء

الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق

الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق

مفكرين غربيين، ولعل أهم ما سطره الراحل الكريم فى هذا الميدان، كتابه النفيس «الرسالة المحمّدية فى المؤلفات الغربية»، أو ترجمته لأهم مؤلفات المستشرق الألماني، جوستاف بفانمولر «موجز فى أدب علوم الإسلام».

وفى كتابه «الإسلام وقضايا الحوار»، يبلغ الدكتور زقزوق دروةً عليا فى أدب الحوار وفنون المنطق، ويوجّه انتقادات رصينة لطرائق تفكير بعض المستشرقين الغربيين أو المهتمين؛ بدراسة الإسلام فى الغرب، فيقول: «مطلوب من علماء الإسلاميات الغربيين، الذين لا يعتنقون الإسلام ويدرسونه من الخارج، أن يستعرضوا الإسلام كما يتمثّل فى مصادره الأصلية، وفى أفضل الأفهام الإسلامية.. فمن الخطأ العلى أن يقال إن القرآن الكريم ألفه محمد، صلى الله عليه وسلم، والصحيح - من وجهة النظر العلمية - أن يُقال: إن القرآن يُدّ - طبقاً للعقيدة الإسلامية- وحياً من عند الله أنزله على نبيه محمد».

ولا يفوت الدكتور زقزوق أن يُشير إلى أن بعض الباحثين الغربيين الجادين، يرفضون إصدار الأحكام القمعية بالصحة أو البطلام على هذا الدين أو ذاك، باعتباره أمراً لا يدخل فى دائرة البحث العلمى الجاد.. ويرد الراحل الكبير على من يعتبرون الحضارة الإسلامية عدواً يجب مواجهته، والاحتشاد لصدّه، فيقول: «إن نظرة سريعة على التاريخ تبين لنا أن الحضارات فى حد ذاتها لا يُمكن أن تكون عدواً أبداً، وإنما

امتاز الدكتور محمود حمدي زقزوق - رحمه الله - بقدرته على الخوض فى القضايا الشائكة والصعبة بمهتّم الجراءة مع احتفاظه بجزالة الطرح والهدوء الرزين وعمق المناقشة، فقد تناول فى كتابه «الإسلام فى عصر العولمة» مدى تأثير ثورة الاتصالات والمعلومات والتكنولوجيا على الأديان بصفة عامة، وعلى الإسلام بصفة خاصة، متسائلاً: هل لا يزال الدين دور مهم فى خضم هذه التطورات المعقدة أم أن دوره أصبح على هامش الحياة؟.

يؤكد الدكتور زقزوق أن حقائق الدين الإسلامى وطبيعته ووقائع التاريخ تبين أن الإسلام لا يمكن أن يذوب فى أى نظام آخر؛ فله ذاتيته المستقلة وكيانه الخاص، ولكن هذا التصور الإسلامى لا يتناقض مع أى كيانات أخرى، لأن التعددية الدينية والحضارية كفلهما الإسلام منذ أن قامت للإسلام دولة، وترسخت هذه التعددية فى دستور المدينة التى أعلنه رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وإذا كان الأمر كذلك فإن هدف نظام العولمة يعد مناقضاً لطبيعة الأمور، فلا يمكن أن تذوب السمات الحضارية الأساسية للشعوب التى لها بصمات حضارية، والإسلام إذ يقر التعددية الدينية والحضارة فإنه من ناحية أخرى يقر فى الوقت نفسه بأن هناك قواسم مشتركة بين كل الحضارات، وهذه القواسم

مفكرين غربيين، ولعل أهم ما سطره الراحل الكريم فى هذا الميدان، كتابه النفيس «الرسالة المحمّدية فى المؤلفات الغربية»، أو ترجمته لأهم مؤلفات المستشرق الألماني، جوستاف بفانمولر «موجز فى أدب علوم الإسلام».

وفى كتابه «الإسلام وقضايا الحوار»، يبلغ الدكتور زقزوق دروةً عليا فى أدب الحوار وفنون المنطق، ويوجّه انتقادات رصينة لطرائق تفكير بعض المستشرقين الغربيين أو المهتمين؛ بدراسة الإسلام فى الغرب، فيقول: «مطلوب من علماء الإسلاميات الغربيين، الذين لا يعتنقون الإسلام ويدرسونه من الخارج، أن يستعرضوا الإسلام كما يتمثّل فى مصادره الأصلية، وفى أفضل الأفهام الإسلامية.. فمن الخطأ العلى أن يقال إن القرآن الكريم ألفه محمد، صلى الله عليه وسلم، والصحيح - من وجهة النظر العلمية - أن يُقال: إن القرآن يُدّ - طبقاً للعقيدة الإسلامية- وحياً من عند الله أنزله على نبيه محمد».

ولا يفوت الدكتور زقزوق أن يُشير إلى أن بعض الباحثين الغربيين الجادين، يرفضون إصدار الأحكام القمعية بالصحة أو البطلام على هذا الدين أو ذاك، باعتباره أمراً لا يدخل فى دائرة البحث العلمى الجاد.. ويرد الراحل الكبير على من يعتبرون الحضارة الإسلامية عدواً يجب مواجهته، والاحتشاد لصدّه، فيقول: «إن نظرة سريعة على التاريخ تبين لنا أن الحضارات فى حد ذاتها لا يُمكن أن تكون عدواً أبداً، وإنما

الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق

الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق

الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق

هى بمثابة المنقذ وطوق النجاة، وقد كافحت البشرية من أجل بقائها عن طريق تنمية الحضارة، بل إن استمرار وجود البشرية أصبح ممكناً عبر تعدد الحضارات، التى عاشت متجاورة، دون أن تمثل عقبةً أمام وحدة العالم».

عاش الدكتور زقزوق حياته كلها داعياً إلى قيم التعايش والإخاء والتعاون بين بنى الإنسان، وأن تضع البشرية نصب أعينها تلك المسؤولية المشتركة.. «فالعالم كله اليوم يرتبط بعضه ببعض.. وهذا أمر يدعو إلى احترام كل الأديان، وكل الحضارات التى تُقدّر كرامة المشاركين فى الإنسانية، على أن يكون هذا الاحترام متبادلاً، وليس من جانب واحد».. ويستشهد زقزوق بعبارة للفيلسوف الألماني «كانط»، يقول فيها: «إننى إذا قدّرت كرامة إنسان، وقضيت على احترامه لانة، فإننى لا أستطيع أن انتظر منه التزاماً أخلاقياً».

وبسبب ثقافته الواسعة، وإطلاعه الكبير على ما سطره كبار المفكرين الغربيين، أدرك زقزوق الثغرات التى أتت منها الإساءة للإسلام والمسلمين، فكانت حياته الفكرية، وإنتاجه من الكتب والأبحاث والمقالات، كانت كلها جهوداً لسد هذه الثغرات، بمواجهة أفكار الغلو والتطرف بين المسلمين، وتبيين الضعف المنهجي والعلمى فى كتابات بعض الغربيين؛ الذين تعجّلوا إصدار الأحكام على دين كبير ينتشر أتباعه على مساحةٍ واسعةٍ من كوكب الأرض.. فرحمه الله رحمةً واسعةً.

الفيلسوف الراحل

د. عبد الغنى الغرب.. متحدثاً عن ٥٠ عاماً لـ«د. زقزوق» في مواجهة المستشرقين:

نتاجه الفكرى والعلمى ينمُّ عن خبرته الكبيرة فى المجال الفلسفى



أكثر من ستين عاماً قضاها الفيلسوف الراحل، الدكتور محمود حمدى زقزوق، فى مواجهة المستشرقين والملاحدة، نهل من علمه داخل أروقة كليات الجامعات الإسلامية فى مصر والعالم المئات بل الآلاف، وسيظل مصباحاً يضيء طلاب العلم تخصصات العقيدة والفلسفة طريقهم نحو العلم والتعلم. وفى هذه السطور يروى الدكتور عبد الغنى الغرب، أستاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة، بكلية أصول الدين الزقزاقى، وأحد تلامذة د. زقزوق، لقاءته بالدكتور الراحل داخل مدرجات الكلية، وما الذى تعلمه منه، وكواليس المواقف المهمة التى جمعتها بأستاده طوال قرابة خمسين عاماً.

أكد د. الغرب أن الفيلسوف الراحل كان قائماً علميَّة، وقيمة فكرية فى هذا العصر، إضافة إلى كثرة نتاجه الفكرى والعلمى الذى ينمُّ عن خبرة كبيرة فى المجال الفلسفى، وقضايا الاشتراق والأخلاق، وإبراز قدرة الإسلام على القضايا الفكرية المعاصرة بأسلوب متميز، نظراً لممارسته للعمل العام فى صعيد المجتمع الإسلامى.

وأوضح د. الغرب أن خبراته ولغاته ورحلاته العلمة كانت الشئ الكثير والكثير، ثم إنَّ موقفه الواضح والمتميز من الدفاع عن الإسلام فى العصر الحاضر، وإبراز قدرة الإسلام على مواجهة تحديات العصر الحديث، وإسهاماته الحضارية، وتصديده لهجمات المستشرقين، كان له دور كبير فى الرد على شبهاتهم، والاهتمام بقضايا التجديد فى الفكر بصفة عامة، وفى العلوم الإسلامية بصفة خاصة، واهتمامه بالقضايا المعاصرة، كقضايا الحوار، والحوار مع الآخر، والوئمة، فكان فى ذلك تابعا لمدرسة التجديد، والذى كان أحد الممثلين لها فى العصر الحاضر. وشدد تلميذ الفيلسوف الراحل على أن الدكتور زقزوق عالج الكثير من القضايا، منها: قضية المرأة، فأبان أن الإسلام ساوى بينها وبين الرجل فى الاعتبار الإنسانى، مؤكداً أن الإسلام لا يُقلل من شأن المرأة، وإنما اعتبرها مساوية للرجل حتى فى الجواز والثواب، وأن كلَّ منهما مساوٍ لآخر، فلا تستقيم الحياة بدونها، فلا بد للمرأة المسلمة أن تتباهى وتتفاخر بين نساء العالمين بما أسداه الإسلام

سنزل نهل من كتب الفيلسوف الراحل ومحاضراته.. ونتصدى لكل من يحاول تشويه صورة الإسلام

أكد د. الغرب أن الفيلسوف الراحل كان يرى أن القيم ليست شيئاً جديداً طارئاً على البشرية، بل هى فطرية فى النفس البشرية، قد رزَّده الله بها الإنسان عند خلقه، والطبيعة الإنسانية فى أصل فطرتها طبيعة خيرة، وليست شريرة، فالأصل هو الخير والشر طارئ عليه، ومن أجل ذلك فإن الخير سيظل موجوداً فى العالم على الرغم من طغيان الشر، فنحن مهما تغيّرت وجهات نظرن وتصوراتنا للناس والأشياء فإن هناك ثوابت فى حياتنا، ومن بينها القيم الأخلاقية، فضالة الإحساس بالقيم - من وجهة نظره - تؤدى إلى التخلف والانحطاط، كما أن ازدياد الإحساس بها يؤدى إلى التقدم والتفائل.

وأشار إلى أن د. زقزوق كانت له جهوده الكبيرة فى الرد على شبهات المستشرقين، حيث أوضح لنا أيضاً ومن خلال كتبه ومحاضراته أن المستشرقين لجأوا إلى الطعن فى كتاب الله، وأنه ليس وحياً من عند الله تعالى، وإنما هو من عند محمد، صلى الله عليه وسلم، متابعا: بل إن الدكتور زقزوق ذهب إلى أن د. زقزوق قام بالرد على هذه الشبهة، وانتهى إلى أن القرآن الكريم يُطعن على تحول زخضم فى حياة الرسول، صلى الله عليه وسلم، بنزول الوحى عليه، إذ تحوّل بعده من رجل عادى إلى رسول ونبي، إنهما حياتان مختلفتان تمام الاختلاف، فكل ما يُمكننا معرفته عن حياته، صلى الله عليه وسلم، قبل البعثة ينحصر فى خط أساسى وهو: أنه كان على درجة ممتازة من الأخلاق. وأوضح أن الراحل كانت له جهود كثيرة لم يحصها عدد فى جريدة أو كتاب، لقد عشنا نهل من علمه طوال فترة الدراسة، وحتى بعد أن عملنا فى التدريس ثم فى اجتماعات الأقسام، ثم الزمالة فى الكليات، ومازلنا وسنزال نهل منها ومن بعدنا طلاب العلم، فقد كان له إسهامات جهود كثيرة، رحمه الله تعالى، فى الرد على شبهات المستشرقين فى سنة الرسول، صلى الله عليه وسلم، موضعا أن المستشرقين لم يؤمنوا بوجود السنة النبوية، وكانتها فى التشريع الإسلامى فى العصر الإسلامى الأول، ولكنهم رجعوها إلى عملية التطور التى سادت الدولة الإسلامية.

أحمد نبوية



د. محمد البشارى

د. زقزوق.. قمة أزهرية وبوصلة للتسامح والحوار

منذ أيام فارقتا الدكتور محمود حمدى زقزوق، الغنى عن التعريف، البارز فى الفلسفة الإسلامية، مؤلف «مقاصد الشريعة الإسلامية وضوابط التجديد»، وغيره الكثير من المؤلفات التى تناغمت مع رسالته السامية، وتوابعه العقل الذى سطره قلمه وقوله وعلمه.

لقد أمنت هذه القامة الأزهرية البارزة بدور العقل الإنسانى فى التقدم الحضارى، متميزاً فى نقاشه العقلانى مع المتشددين، فضلاً عن علاقته القوية بنخبة من مفكرى الغرب وعلمائه، مستمراً فى دعواته «لإعادة الوعى» بالمسئولية الحضارية التى يترتب عليها إما الفرق وإما الإنقاذ من «كونها الحضارية الراهنة»، وقد صبَّ جل اهتمامه على قضايا التجديد الفكرى، وضروة الالتفات للقضايا المتعلقة بالحوار مع الغرب، ساعياً لتكريس عمره فى إزاحة الضبابية عما أشكل فهمه، وتبيان ما أسند للإسلام من مفاهيم خاطئة وأفكار مغلوطة، فى مؤلفه «الإسلام وقضايا الحوار».

كما سطعت جهود -رحمه الله- فى دراسة الخلفية الفكرية للصراع الحضارى بمؤلفه «الاستشراق»، الذى جاء كخطوة لاحقة لمناقشته التصورات الاستشراقية عن الإسلام فى كتابه: «الإسلام فى الفكر الغربى»، مبرزاً الصورة الموضوعية الدقيقة فيما كتب يعلم دراسة الشرق «الاستشراق»، ومتنبأوا الجانب الإسلامى بحيز واسع، ومتبعاً ذلك بعرض الآراء لكل من المستشرقين والمسلمين فى كالا الاتجامين، ومبرزاً ضرورة ترشيد العقنيين المسلمين المتأثرين بالأفكار السالبة من الاستشراق، وسبل التخفيف من حدة التقليد والاندفاع، عودة بهم للمواقف السليمة القويمة من الإسلام.

ومن إحسان ما تلحظ فى مؤلفاته القيمة، ذكر العديد من المواقف التى بدأ بها من نفسه، موصلاً القارئ -دون قصد- لتفاعله بتطبيق الفكر قبل نقله، ومن ذلك ما ذكر فى أحد مؤلفاته بما يتعلق بموضوع النقد: «.. ويعلم الله أننى لا أتنبق بالنقد، بل أعتبره علامة صحية، وأسندت من ملاحظات الناقدن البناء. أما النقد لمجرد الظهور دون فهم ودون

إدراك لعظم مسئوليته النقد فهذا أمر لا صلة له بالعلم ولا بالفكر، وبالتالي ليست له قيمة فى الموازين العلمية».

ولقد تميزت مسيرة الدكتور زقزوق بوضوح المنهجية، وذكاء النهج، وبساطة الأسلوب فلم يقف مجهوده على «التنظير عن بعد»، بل لامتت مؤلفاته وأفكاره «العصب الحساس» الذى يقف وراء معظم الإشكالات والمغالطات التى تدس بين الشرق والغرب، داعياً باستمرار الحوار فيما بينهما، باعتراض صريح لتمثيل المسلمين ككادعة تفاهم و«حوار»، لا دعة صراع وتصديق للملأقات الإنسانية، تطبيقاً لقول الحق فى حكمه تنزيله: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»، وعرف بمشاركاته وتواصله مع المفكرين الغربيين، وعنده المؤتمرات التى مثلت طاولة حوار جاد مع فلاسفة الغرب، وبخاصة فى الوقت الذى تقلد فيه مسئولية وزير الأوقاف.

إن العلماء، أمثال الدكتور محمود زقزوق، هم ورثة الأنبياء الذين لا يفنى وجودهم بما قدموا من جهود وما تركوا من إرث وفكر مستنير، يهده الطريق لنا ولمن بعدنا من أجيال ويسهم فى طمس معالم الفرقة والكراهية، وإحلال مفاهيم التعايش والتسامح والمحبة التى لا تجعل من «الاختلاف» إلا هبة ومنحة لتكامل الطبيعة البشرية التى فطرها الله على ذلك. «زقزوق»، فقيد الأزهر والأمة العربية والإسلامية، رجل تاركاً علماً ناضجاً وفكراً وسطيّاً ومؤلفات قيمة، بل متصدرة بامتيازها فى مكتبة الفلسفة الإسلامية.

شغل الدكتور زقزوق منصب عضو هيئة كبار العلماء، ووزير الأوقاف الأسبق، لمدة تزيد على عقد ونصف، كما عُيِّن مدرسا للفلسفة الإسلامية بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، وأستاذاً مساعداً، وأستاذاً، ثم وكيلاً لكلية أصول الدين بالقاهرة، ورئيس قسم الفلسفة والعقيدة، ثم معيداً للكلية، ثم نائبا لرئيس جامعة الأزهر، إلى أن تم تعيينه وزيراً للأوقاف.

ولا يسعنى أن أقول فى هذه القامة الفذة التى التقيتها لأول مرة عام ١٩٩٥، وامتدت تلك العلاقة الطيبة منذ توليه الوزارة وبعدها فى مجلس حكماء المسلمين، لا تعبرنى عن عميق التعزير لأنفسا وللعالَم الإسلامى، لفقدان قامة علمية، وبوصلة للتسامح والحوار، ورجاؤنا للعمل القدير أن يجزيه خير الجراء على ما قدم للبشرية ولقيم الإنسانية»، وأن يفخره بوساخ رحماته ويفخر له، وأن يليهنا وإياكم جيل الصبر والسوان.

أمين عام المجلس العالمى للمجتمعات المسلمة

رائد التنوير الإسلامى

«فقه الأزهر البيوم وجامعات العالم كلها عالماً ومفكراً إسلامياً كبيراً أثرى المكتبة العلمية بمؤلفاته القيمة التى طالما تذقت عليها عقول الباحثين وأقلامهم فى الشرق والغرب، وقد ترك مسيرة علمية وعملية سبيلها التاريخ بكل فخر، بدأها فى معهد أزهري ثم جامعة الأزهر وجامعات أوروبا، وختمها عضواً فى هيئة كبار العلماء ومفكراً ملا الدنيا بفكره وعلمه». نصاً من مرثية الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الدكتور «أحمد الطيب» فى رحيل وزير الأوقاف الأسبق الدكتور «المحمود حمدى زقزوق»، الذى غيَّبة الموت الأسبوع الماضى، بعد مسيرة حافلة فى خدمة الإسلام، لا يحظى بها كثيرون.

والحق أقول: إن رثاء الإمام الأكبر لـ«زقزوق» قطع قول كلَّ خطيب. فعندما يرنى عالم عالما، تتشح الكلمات برداء من الصدق والإخلاص والحقيقة، فلا يعرف أقدار الرجال إلا رجال أمثالهم يُكلم «الطيب» رثاءه: «لله وللتاريخ، أشهد أنك كنتَ الإنسان المُفترق عن كل الصفات، والعالم الكبير الشديد التواضع، وجميع المناصب الإسلامية والرسامة التى تقلدتها هى التى سعت إليك، وأشهد الله أنك لم تسع إليها، وكنتَ مدرسة فى العلم والخلق الرفيع والإنسانية العليا ينذر تاركها فى هذا الزمان .. فوداعاً أيها الأستاذ الكبير محمود حمدى زقزوق، المفكر الزاهد، والفيلسوف الفقيه، والعالم العايب».

نعم.. كان «زقزوق»، على قدره العلمى الرفيع ومكانته المتفردة، مفكراً زاهداً، فيلسوفاً فقيهاً، عالماً عابداً، وطولاً مسيرته الممتدة..

قدّم صورة مثالية لعالم الدين الحقيقى الذى لا يورد نفسه موارد الزلل، ولا يورطها مواطن الخلل. كان نموذجاً يحتذى به؛ عالماً وأستاذاً ووزيراً، كان رمزاً أزهرياً يُضرب به المثل علماً وأديباً وخلفاً. ترك أستاذ الفلسفة الإسلامية الراحل بصمات قوية فى كل المجالات التى عمل بها، وكان موضع احترام وتقدير وإجلال واكبار من الدوائر المختلفة مصرياً وعربياً ودولياً، خاصة فى ألمانيا والنمسا وغيرها من الدول التى عرفت الإسلام الوسطى، والصورة الصحيحة للإسلام، وأهمية الحوار والتعاون بين أهل الأديان والثقافات المتعددة من خلال أجاديده وكتابهاته القيمة.

«إن التاريخ سوف يذكر بحروف من نور الجهود التى قام بها العالم



د. الخضر
عبد الباقي محمد

د. زقزوق.. أحد عمالقة التواصل الحضارى بين الإسلام والغرب

فقد العالم الإسلامى، برحيل الدكتور محمود حمدى زقزوق، أحد عمالقة الفكر ورواد الفلسفة وقادة مشروع التواصل الحضارى بين الإسلام والغرب فى العصر الحديث، حيث تميزت شخصيته بسعة الأفق والانفتاح والترحيب بالتعددية فى الآراء والاجتهادات، حيث يعد الدكتور زقزوق من الرواد المعاصرين الذين أثروا المكتبة العربية بمؤلفات متخصصة فى حقل الاستشراق ومواجهة إشكالاته وملابساته بمنهجية علمية عقلانية فريدة نظراً لما تتميز به منهجيته وخلفيته التكوينية المتشعبة بالمدرسة الفكرية

الأزهرية الأصلية وبتراثها العلمى وثرائها الثقافى.

لقد ترك الدكتور زقزوق درراً من المؤلفات الفكرية والفلسفية؛ منها

كتاب «المنهج الفلسفى بين الغزالى وديكارت»،

وكتابه الشهير «الإسلام فى تصورات الغرب»،

وكتاب «مقدمة فى علم الأخلاق»، وكتاب

«دراسات فى الفلسفة الحديثة»، وكتاب

«تمهيد للفلسفة»، وكتاب «مقدمة فى

الفلسفة الإسلامية»، وكتاب «الإسلام فى مرآة الفكر الغربى»، وكتاب

والحضارة»، وكتاب «الدين والفلسفة والتنوير».

وخدم مشروعه الفكرى بالعديد من العلوم والحقول المعرفية الحساسة كالفلسفة والمنطق، فهو من جيل

الفلاسفة المسلمين الكبار فى العصر الحديث، كما يشهد له رسوخه فى علوم الفكر واللغة، وتميز خطابه

بالاستمالات العقلية والمنطقية فى ردوده على التيارات

المنافضة للإسلام وعلى تيارات الغلو والتطرف، حيث قدم تأسيساً علمياً وخلفية معرفية شاملة عن حقيقة

المعتقد الدينى وضرورته فى حياة الإنسان فى كتابه الموسوم «العقيدة الدينية وأهميتها فى حياة الإنسان»،

وتناول الدكتور محمود حمدى زقزوق فى هذا الكتاب الطبيعة الإنسانية والنزعة الدينية، وأصالة النزعة

الدينية، وكيف أن الإيمان ضرورة حياتية، وفضل القول

فى ماهية الإيمان والأمل، كما ناقش مفهوم الدين،

ووحدة الدين، وشمولية الإسلام، والعقائد الأساسية،

وسلط الضوء على التوحيد الخالص والإيمان بالرسول

والكتب السماوية والإيمان بالملائكة واليوم الآخر

والقضاء والقدر، وغير ذلك من المعانى ذات العلاقة

بجوهر الاعتقاد.

وبلغة مبسطة ومنهجية علمية واضحة قدم للمكتبة

العربية كتابه الممتع «الاستشراق والخلفية الفكرية

للصراع الحضارى»، الذى يعد من أروع الكتب لمن

يريد أن يتعرف لأول مرة على عالم الاستشراق، وعالج

فيه مواضيع متنوعة ومترابطة، تسهم بالنهاية فى

رسم صورة حقيقية وموضوعية عن علم دراسة المشرق

وعولمه وأجاسه ومطابعهم، تناول الجانب الإسلامى

حصراً بين النشأة التاريخية ومراحلها وتطورها،

علاوة على ذكر بعض آراء المستشرقين عن الإسلام

والقرآن والسنة وبعض العلوم العقلية، وانتهى بعرض

صور مواجهة المسلمين لمثل هذه الكتابات بين رفض

مطلق وقبول مطلق.

مدير المركز التجيىرى للبحوث العربية



مختار محمود

الحياة الإسلامية والدفع بها إلى آفاق التقدم والنهوض وفى الوقت نفسه

يُثْرِ علاقات العالم الإسلامى بكل شعوب العالم».

وفى موضع ثانٍ من الكتاب:.. حاول «زقزوق» تشخيص أسباب ما آلت

إليه الأمة الإسلامية فيقول: «فى غمرة الحديث عن الفقه الإسلامى، يشغل

مُعظم الدارسين بالجزئيات والفرع، ويسود التجزيى لدى الكثيرين

وينسوّن أهداف الشريعة ومقاصدها التى تُشكّل الأساسيات. وإذا كانت

المقاصد ثابتة فإنَّ الفروع قابلة للتغيير، ومتعددة وفقاً لظروف الزمان

والمكان فى إطار المقاصد والغايات العليا للشريعة» ويضى قائلاً: «إنَّ

انشغالنا المفرط بالفروع بعيداً عن الأصول والمقاصد يجرفنا إلى متزلزل

خطر ينحو إلى جعل الفروع ثوابت لا تتغير، وهذا يعنى من ناحية إغلاق

باب الاجتهاد الذى يُعدُّ ضرورة اجتماعية إسلامية، ويعنى أيضاً إضفاء

طابع القداسة على الآراء الفقهية التى تركها لنا علماء الفقه الإسلامى منذ

قرون عديدة، التى يُعدُّ الزمان مقتضياتها جزءاً لا يتجزأ منها».

ولا يفوت فيلسوف الأزهر الراحل أن يؤكد أنه «من الأفتاب الضارة

بمصالح الناس لجوءٌ من يتصدى للفئوى الشرعية إلى البحث فى بطون

الكتب والنقل منها دون أى مراعاة لظروف الزمان والمكان والأعراف بما

يشقُّ على الناس، مما دفع ابن القيم إلى القول: «من أفق الناس بمجرد

النقل من الكتب على اختلاف أعرافهم وعوائدهم وأمنيتهم وأحوالهم

الكبار أبداً، ومن قال عنهم القرآن الكريم: «إنما يخشى الله من عباده

العلماء». رجم الله الدكتور محمود حمدى زقزوق، وأنزله منزلاً كريماً،

وجزاء خير الجزاء.

الفيلسوف الزاهد



القاضي أحمد عطية



رحيل عالم.. بأمة

العلماء ورثة الأنبياء، والعالم لا يعيش لنفسه فقط، بل يعيش لأمته، مصلحاً ومؤلفاً ومفتياً ومعلماً ومربياً وناقماً، كالغيث يسقي الأرض، ويُنبت الخير، وينتفع به الخلق، ولذلك فإنه يهتم بنفسه كي يكون أثره على المجتمع.. وشواهد العلماء تبقى حية وحاضرة في قلوب الناس، لأنهم أحسنوا التدبير ونفعوا الأمة، لذلك صاروا أحياءً بإنتاجهم الفكري؛ الذي تركوه للأجيال. وهذا ما ينطبق على العالم الجليل الراحل الدكتور محمود حمدي زقزوق، عضو هيئة كبار العلماء وزير الأوقاف الأسبق.

لقد كان -رحمه الله- من أعلام المسلمين، خاصة في الفكر والفلسفة الإسلامية، وقد أثرى المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات القيمة الأصلية، فقد خرج أجيالاً تحمل التنوير والوسطية والاعتدال، حيث كان واحداً من أهم رجال التنوير في عصره وفارساً من أهم فرسانه؛ فأشرف على العديد من البحوث والموسوعات البحثية، وكانت حياته زاخرةً بالعلم والعطاء، مليئةً بالحيوية والنشاط الفكري والمعرفي، وموت العلماء «ثمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار»، كما قال الحسن البصري، والنبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء».

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم... على الهدى لمن استهدى أدلاء وقدر كل امرئ ما كان يحسنه... والجاهلون لأهل العلم أعداء فجز يعلم تمش حياً به أبداً... الناس موتى وأهل العلم أحياء. وقد سرنى جداً اهتمام القيادة السياسية في مصر؛ وهي تُكرّم الدكتور محمود حمدي زقزوق، بمؤتمر تجديد الفكر الديني، الذي عقده الأزهر الشريف

تجديراً لجهوده في تجديد الفكر الإسلامي، وتعزيز السبل، ونشر سماعة الإسلام، وهذا ليس غريباً على مصر؛ التي تهتم بالعلم والعلماء، وتقدرهم وترفع من شأنهم، وهذا التكريم أيضاً هو للأزهر الشريف؛ الذي يُمثل قلعة من قلاع العلم؛ والذي تُخرج فيه آلاف العلماء والمُشايخ ورجال العلم من جميع دول العالم.

إن الأزهر الشريف وهو يُودّع أحد علمائه، مازال يُنتج العديد من العلماء والمُشايخ ورجال الفكر، فهو - أي الأزهر - يعدّ مركز إشعاع روحي يُشرق على العديد من الدول يقبس من نور الإسلام الوسطي؛ الذي تشبّع به طلبية العلم من جميع القارات، وحملت الكتب الخارجة من رحم الأزهر، منذ تأسيسه في القرن الرابع الهجري، وكذا الاهتمام الكبير به من قبل الدولة في هذا الصرح، وإنشاء جامعة الأزهر؛ التي جمعت بين العلوم الدينية والعلوم الإنسانية المختلفة.

ولا شك أن فقيد الأزهر له مكانة علمية وروحية في مصر، وفي العالم الإسلامي، وذلك من خلال التراكمات الفعلية والعلمية؛ لأدواره الوسطية، ومخرجاته التي أسهمت في صناعة النهضة في العديد من الدول في جميع المعارف والعلوم، سواء العلوم الدينية واللغوية والهندسة والحساب والفلك والجبر، وغيرها من العلوم؛ التي كان الأزهر أحد منابعها الزاهية.

وزير الأوقاف والشئون الإسلامية اليمني

العلماء يوضّحون أبرز ملامح المشروع الفكري للدكتور زقزوق



الدكتور محمود حمدي زقزوق، عضو هيئة كبار العلماء ومجلس حكماء المسلمين، علّم من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر، أثري المكتبة العلمية بمؤلفاته القيمة التي طالما تغذت عليها عقول الباحثين وأقلامهم في الشرق والغرب، وقد ترك مسيرة علمية وعملية سيذكرها التاريخ بكل فخر بدأها في معهد دمياط الأزهر ثم في جامعة الأزهر وجامعات أوروبا وختمها عضواً في هيئة كبار العلماء ومفكراً ملأ الدنيا بفكره وعلمه، وفي هذا التحقيق نحاول عرض أهم محاور فكره من خلال كتاباته القيمة.

يقول الدكتور شوقي إبراهيم عبد الله، أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بالمعصرة جامعة الأزهر، وعميد الكلية الأسبق، أن من أهم كتابات الدكتور حمدي زقزوق - رحمه الله - قضية «الإسلام وهم الأولويات المقلوب»؛ حيث كانت نظريته فيها بُعد ودقة؛ فمن خلال كتاباته يشفق على الإسلام من الإساءات التي يتعرض لها حيث قال: «كثيراً ما نتحدث عن الإساءة إلى الإسلام من جانب غير المسلمين وننسى في غمرة ردود الأفعال الغاضبة إزاء هذه الإساءات أن الإسلام يتعرض لإساءات أشد وأقسى من بعض من يُنسبون إليه، ولا يقلل من خطر هذه الإساءات ما قد يصاحبها من حسن النوايا». ويواصل كلامه فيقول إنه «قد أدخلت على الدين أفهام فاسدة أسأت إليه أكثر من إساءة خصومه إليه». ويقرر أن الإساءات المعاصرة قد ازدادت حدتها، وتتنوع مصادرها، وانتشرت بفضل الثورة التكنولوجية الحديثة. وسبب هذه الإساءات يرجع إلى جهل فاضح بتعاليم الدين من ناحية، وإلى محاولات توظيف الدين لخدمة أغراض سياسية، أو لطامع دينوية من ناحية أخرى، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى الانحراف بالدين عن الطريق المستقيم الذي أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَقَرَّبُكُمْ مِنْ سَبِيلِهِ).

وينبه إلى أن الدكتور زقزوق - رحمه الله - كان قاضياً وواعياً بكيفية التجديد الحق، حيث يقول: أصبح التجديد المزعوم «موضة العصر»؛ فكل من يبتغي شهرة عليه أن يهاجم أصلاً أصول الدين، وعندهن يستبدى له من بهامجه، ويتهمه بالكفر، ويرفع ضده دعاوى حسبة، وفي المقابل سيتصدى للدفاع عنه فريق آخر باسم حرية الفكر، وهكذا يصل المجدع المزعوم إلى ما يريد من الشهرة الكاذبة.

وتابع: الدكتور زقزوق حاضماً للإسلام وخصائصه، فيذكر أن الإسلام إذ على حرية الفكر، ويرفض التقاليد الأعمى، ولا يضيق ذرعاً بالاجتهادات التي قد تخملن وقد تصيب، فالتفكير في كلتا الحالتين مطلوب، بل هو فريضة إسلامية كما عبر عن ذلك بحق الأستاذ العقاد،

مع مراجعة الثروة الفكرية والدينية في الإسلام، ويرى أنها في حاجة إلى مراجعة مستمرة وتنقية لما طرأ عليها من أهواء فاسدة واعتقادات محرقة كما عبر عن ذلك الفيلسوف ابن رشد. وينبه عبد الله إلى أن الدكتور زقزوق يفرق بين نظر بين التجديد، والتبديد لهذه الثروة الذي يعني إهدارها، والتعامل معها بسننه بعفة القضاء عليها؛ فهل هي مصادفة أن يكون الفرق بين التجديد والتبديد هو الاختلاف في حرف واحد؟ وهل في ذلك إشارة ضمنية إلى أن التفرقة بينهما في حاجة إلى عقل رشيد يترك الفروق الدقيقة بين الجانبين؛ حتى لا يقع في محذور الخطأ بينهما؟ ويشير عبد الله إلى جهود الدكتور زقزوق في تقرير حرية الاعتقاد والاعتراف بالأحر في التصور الإسلامي، وتشتمل هذه النقاط - في نظره - الأمور الأتية: «وحدّة الأصل الإنساني، والاعتراف بالأحر، وحقوق الإنسان، وحرية الاعتقاد». وتشتمل وحداً الأصيل الإنساني القاعدة الأساسية في الإسلام

د. شوقي عبد الله: كان التجديد الحق وهاضماً للإسلام وخصائصه

د. جميل تعيلب: أكد اعتراف الإسلام بالأحر بوصفه جزءاً من النسيج الإنساني الواحد

د. رضا الدقيقي: الانطلاق من الأصالة لحل مشكلات الواقع.. وتأكيّد دور العقل في فهم الدين



الشيخ إبراهيم خليل عوض الله

الدكتور زقزوق مدرسة عصرية تنويرية

لقد ترك الدكتور محمود حمدي زقزوق، فقيد الأمة، وأحد أهم وأبرز كبار علمائها، بصمات واضحة وبيّنة في مجال البحث العلمي والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد تشرفنا معه بالمشاركة في عدة مؤتمرات، ومعرفتي ببصليته كانت لها انطباعات تقديرية لمكانته وحسن إدارته لمؤتمرات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، التابع لوزارة الأوقاف، أثناء توليه مسئوليتها، فقد كان

صاحب فكر مستنير، يحمل أفاقاً واسعة من المعرفة والمناقشات العقلانية التي تحتم على المستمع أن يتقنع بها، لذلك أصفه بأنه مدرسة عصرية تنويرية، فمؤلفاته التي تعد من أقوى المراجع في الفلسفة الإسلامية، تمتاز بقوة الحجّة والبرهان، ولا غرابة أن تؤثّر في مجازة كان مشغولاً بقضايا التجديد وموسوعات الفكر الإسلامي.

والدكتور زقزوق حالة متفردة على كل الاتجاهات، فجهوده العلمية وغزارة انتاجه الفكري تستظل نبزاً في تاريخ الأمة الإسلامية والعربية والعالم أجمع، فقد أحب أن يكون تلاميزه في مكانة عالية ويعلم راقية، فقد دُرّس للإمام الأكبر أحمد الطيب الفلسفة الإسلامية في مرحلة الدراسات العليا، ثم كان من المستقبليّن له عندما عُيّن شيخاً للأزهر، ليجسد تواضعاً جماً لعالم الدين الذي يحب أن تؤثّر ثمره علمه على طلابه، وقد رآها في تنصيب فضيلة الإمام الأكبر شيخاً للأزهر. وما قدمه الراحل سيظل علامات مضيئة في تاريخ الفكر الإنساني والتجديد الإسلامي، وسوف يذكره التاريخ بحروف من نور، فقد أفقّ عمره في خدمة الإسلام والمسلمين وأثرى بعلمه وفكره الوسطى التجديد في الفكر والخطاب الديني ونشر المفاهيم الدينية الصحيحة والرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام والمسلمين بكتابات متميزة وعناوين قاطعة، مثل «مقاصد الشريعة الإسلامية، والشك المنهجي بين ديكرات والغزالي، وضורות التجديد، والإسلام في تصورات الغرب، ودراسات في الفلسفة الحديثة، والفكر الديني وقضايا العصر».

ودائماً ما ركز الراحل على رسائل مهمة في مواضع كثيرة منها أن الإرهاب يعتمد على جهل بعض أتباع الأديان بتعاليم الدين، ويعتمد على فكر خاطئ وتفسيرات مغلوطة للدين، وأن الإرهاب له أشكال وصور عديدة، منها إرهاب الدولة، وهو اعتداء دولة على أخرى لأسباب وأهمية لا يمكن أن يصدقها عاقل، فدوافع التعاطف الإنساني لا مكان لها في هذا الحال، وأن المصالح أصبحت هي الحاكمة في عالما المعاصر.

وكيل دار الإفتاء الفلسطينية نائب مفتي القدس الشريف

شعب آخر، أو تعتقد أمة من الأمن أن لها امتيازاً إنسانياً، أو أفضلية على غيرها. ويوضح تعيلب المحور الرابع وهو «حرية الاعتقاد»؛ حيث ذكر الدكتور زقزوق - رحمه الله - أن الحرية الدينية أو حرية الاعتقاد تندرج في إطار حقوق الإنسان العامة التي يعتمدها الإسلام مبادئ ثالثة، وقواعد قاطعة يقوم عليها كل نظام اجتماعي. ويؤكد الدكتور زقزوق أن الإسلام لم يكتف بإقرار حقوق الإنسان وإعلانها بل أدخلها بنجاح باهر في البلاد التي كان المسلمون يحكمونها في عصور الأزهار الحضاري الإسلامي، وذكر أن الإسلام أقر حق كل إنسان في اختيار عقيدته دون ضغط أو إكراه، وتعايش الديانات الإسلامية والمسيحية واليهودية في الأندلس دون عوائق، ودخل الناس في جنوب شرق آسيا والصين وغرب أفريقيا بمحض إرادتهم في الإسلام، وظل المسلمون في مصر بعد الفتح الإسلامي لها يشكلون العدد الأقل بين السكان مدة قرنين من الزمان؛ لأن الإسلام يرفض إجبار أحد على اعتناقه أو اعتناق أي عقيدة أخرى بالإكراه، وأن الإسلام يقر التعددية الدينية في المجتمع الإسلامي منذ البدايات الأولى للإسلام عندما هاجر النبي - صلى الله عليه وسلم - من مكة إلى المدينة التي أسس فيها مجتمعاً جديداً يقوم على التعددية الدينية والثقافية، وقد سجل ذلك في وثيقة مهمة هي صحيفة المدينة التي تعد أول دستور إسلامي يؤكد حرية الاعتقاد منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان.

في جانبه يرى الدكتور رضا الدقيقي، أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بطنطا جامعة الأزهر، أن المشروع الفكري للدكتور محمود حمدي زقزوق يقوم على مجموعة قضايا مركزية نستطيع أن نجعلها في: الانطلاق من الأصالة لحل مشكلات الواقع، والتأكيد على دور العقل في فهم الدين والتعامل مع الحياة، ونيل التقليد، والتعامل النقدي الواعي مع الجديد الوافد، وقبول المشترك الإنساني العام، والبحث عن نقاط الالتقاء مع الآخر، والنظر للتاريخ الإسلامي نقدياً وواعياً؛ فتاريخ الإسلام ليس حجة للإسلام، بل الإسلام هو الحجة على أحداث تاريخه وصانعها، والنظر للفكر الإسلامي على أنه نتاج تعامل العقل المسلم مع النص الديني، وأن الفكر الإسلامي من النص الديني، ليس نابعاً من واقع ديني بوضع موضع الدليل، وأن القرآن والسنة ليسا داخل هذه الدائرة الشريفة. وهو يرفض كلاً من الجمود الفكري إزاء التراث والطبيعة المعرفية معه، كما يرفض دعوى أن باب الاجتهاد قد أغلق، ويواجه كل مظاهر الفهم الخاطئ للإسلام، كما يوجه دعوى التناقض بين الدين وكل من العقل والعلم والمدينة، ويرفض مسالك التيار الذي يحاول اقتلاعاً من جذورها وأن يفقدنا هويتنا، والتباير المقابل الذي يشدنا للوراء ويبعدنا عن مستجدات العصر.

عاصم شرف الدين ويكمل تعيلب توضيح المحور الثالث في تقرير حرية الاعتقاد والاعتراف بالأحر في التصور الإسلامي لدى الدكتور زقزوق وهو «حقوق الإنسان واعتراف الإسلام بالأحر»؛ حيث يذكر زقزوق أن الإسلام أعلن منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان ضرورة الإقرار بحقوق الإنسان العامة التي تشمل البشر جميعاً بلا استثناء على أساس المساواة المدنية بين الناس جميعاً. ويناء على الكرامة والحرية الطنرئين، ومن هنا ينظر الإسلام إلى هذه الحقوق على أنها ضرورات إنسانية لا يجوز التهاون بشأنها، أو المساس بها؛ حيث وضعت الشريعة الإسلامية مقاصد خمسة، تعد ضمانات لحماية حقوق الإنسان الأساسية، وهذه المقاصد المعروفة هي حماية «النفس والعقل والدين والمال والنسل» وإذا كان الناس في أصل خلقهم في جورهم متساوين فإن حقوق الإنسان تشملهم جميعاً دون تمييز، ولا يجوز أن يتعالى شعب على

للاعتراف بالأحر، وقد جاء النص عليها واضحاً وصريحاً في القرآن الكريم: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة)، فأصل الجميع واحد، وكل فرد من أفراد البشر يعد جزءاً لا يتجزأ من هذه النفس الإنسانية، وهذا يعني شعوراً تضامياً مشتركاً بين البشر جميعاً بوصفهم أعضاء في أسرة واحدة، فالتساو جميعاً على اختلاف شعوبهم ومعتقداتهم ولغاتهم وإخوة في الإنسانية، وهي أشعل من الأخوة في النسب، أو الاختلافات بين البشر أيًا كانت منطلقاً للنزاع والشقاق بين الناس بل ينبغي أن تكون منطلقاً للتعاون والتآلف.

وفي السياق نفسه يكمل الدكتور جميل إبراهيم تعيلب، أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية الدين بالقاهرة جامعة الأزهر؛ فيؤكد أن النقطة الثانية في تقرير حرية الاعتقاد والاعتراف بالأحر في التصور الإسلامي عند الدكتور زقزوق هي «الاعتراف بالأحر»؛ حيث كان يرى - رحمه الله - أن الإسلام يقرر الاعتراف بالأحر بوصفه جزءاً لا يتجزأ من النسيج الإنساني الواحد، كما ينظر إلى التنوع بين البشر على أنه مصدر إزاء للمجتمع الإنساني، فمن شأن هذا التنوع في العقائد والأعراف واللغات والمادات والتقاليد أن يدفع الناس إلى التناقص فيما بينهم في كل ما من شأنه أن يفيد البشرية، ويعمل على تقدمها، وهذا ما يطلبه القرآن الكريم بقوله تعالى: (فَاتَّبِعُوا الْاِحْزَانَ). وموفق الإسلام من قضية الاعتراف بالأحر موقف ثابت لا يتزعزع، ودعوته إلى السلام والتعايش الإيجابي بين الناس أمر قرره القرآن الكريم، ودعا إليه في آيات صريحة واضحة، فما دام الأحرار لا يجوز التهاون علينا ولا يستنوب إلينا فإنا فعلى نتجاوب معهم، وذلك بالتعامل معهم بالبر والعدل، وفهمهم خير في القرآن مفهوم شامل لكل خصائل الخير.

ويكمل تعيلب توضيح المحور الثالث في تقرير حرية الاعتقاد والاعتراف بالأحر في التصور الإسلامي لدى الدكتور زقزوق وهو «حقوق الإنسان واعتراف الإسلام بالأحر»؛ حيث يذكر زقزوق أن الإسلام أعلن منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان ضرورة الإقرار بحقوق الإنسان العامة التي تشمل البشر جميعاً بلا استثناء على أساس المساواة المدنية بين الناس جميعاً. ويناء على الكرامة والحرية الطنرئين، ومن هنا ينظر الإسلام إلى هذه الحقوق على أنها ضرورات إنسانية لا يجوز التهاون بشأنها، أو المساس بها؛ حيث وضعت الشريعة الإسلامية مقاصد خمسة، تعد ضمانات لحماية حقوق الإنسان الأساسية، وهذه المقاصد المعروفة هي حماية «النفس والعقل والدين والمال والنسل» وإذا كان الناس في أصل خلقهم في جورهم متساوين فإن حقوق الإنسان تشملهم جميعاً دون تمييز، ولا يجوز أن يتعالى شعب على

عاصم شرف الدين

د. محمد عبد الوهاب محفوظ يروي ذكرياته مع فيلسوف العصر:

اهتمّ خلال توليه «الأوقاف» بالأبحاث وتشجيع الأئمة المتميزين

له الفضل الأكبر في إنشاء جامعة «نور مبارك» بكازاخستان

حتى اليوم على أيدي أساتذة مصريين وكازاخ، وأيضاً أساتذة من الطلاب الذين كانوا يدرسون فيها في يوم من الأيام وتخرجوا فيها، مشيراً إلى أن هذه الجامعة من أفضل ما قامت به وزارة الأوقاف في عهد الدكتور زقزوق، وتبناها بعد ذلك وزراء الأوقاف الذين جاءوا من بعده، وما زالت تؤدي دورها، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم عليها هذا الدور، وأن يديم على هذه البلاد هذا الخير.

وأضاف: حينما رجعت إلى مصر عملت أيضاً مع الدكتور زقزوق في هيئة كبار العلماء في مشيخة الأزهر، وكان في ذلك الوقت رئيساً لإحدى اللجان في هيئة لجنة الفكر، وكنت معاوناً له في هذه اللجنة، حيث اقتربت منه أكثر وتأكد لي ما كنت أعرفه عن عقلية الكبري، وعن اجتهاده وحبه للخير، ومن سعيه دائماً للتجديد والتطوير، فكان شخصية استثنائية بكل ما في الكلمة من معنى، ومثالاً رائعاً لأساتذة الجامعة المنفتح المتطور الخلق.

هبة نبيل

القسم للعمل خارج البلاد في جامعة تديرها «الأوقاف» من مصر مع الإدارة الدينية لمسلمي كازاخستان، وهي الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية «نور مبارك» بكازاخستان، حيث قال لي الدكتور زقزوق إن هذه الجامعة تقوم بعمل مهم في خدمة الدعوة الإسلامية والمسلمين في الجمهوريات الإسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي مؤخراً، وقد ذهبت إليها عام ٢٠٠٤، وعملت فيها لمدة عشر سنوات رئيساً لقسم الدراسات الإسلامية، ثم عميداً للكلية ومشرفاً على كلية الدراسات العربية أيضاً، فله الفضل الأكبر في إنشاء هذه الجامعة وتشغيلها والاهتمام بها حتى تؤدي الغرض الذي أقيمت من أجله، فكانت هذه الجامعة ضمن القوى الناعمة لمصر في هذه البلاد، وكان يأتيها الطلاب من جميع البلاد ليدرّسوا فيها. وأكمل قائلاً: هذه الجامعة غيرت ملامح الحياة الثقافية والفكرية في هذه البلاد، وقدمت لها خدمات جليلة، وخزنت العديد من الدعاة والناطقين باللغة العربية حتى ملأت وسط آسيا بالمختصين في خلال هذه السنوات القليلة، وما زالت تؤدي دورها



حيث توسعت الوزارة في عهده في إرسال الأئمة إلى بعثات للخارج، وقام بعمل دورات كثيرة لرفع كفاءة الأئمة وفتح المجال للمتميزين منهم ليخدم الدعوة الإسلامية في داخل مصر وخارجها. وذكر قائلاً: رشّحتني قسم العقيدة والفلسفة للدكتور زقزوق، رحمه الله، حينما طلب أحد أعضاء

وسلوكة، فهو قدوة في كل شيء، حيث كنت أراقبه بانبيار وأحاول أن أتشبه به، وأتمنى أن أكون مثله في كل شيء، مشيراً إلى أنه عمل معه وهو عميد لكلية أصول الدين بالقاهرة، فكان عميداً جاداً وله فكر وبصمات للكلية ولقسم العقيدة والفلسفة، وتعلمنا منه كيف تكون القيادة، وكيف يكون التفكير الواعي المستنير، وكيف يكون الحزم، فكان شخصية حازمة، ليس لديه مجال للمجاملات ولا التسبب، حتى وهم طلاب فمحاضرتهم كان موعدها مقدساً، فكان يحضر في وقته تماماً ولا يسمح لأحد أن يدخل إلى المحاضرة بعد موعد دخوله، فتعلمنا منه الانضباط، حيث إنه كان منضبطاً ومستقيماً وجاداً، ولكنه في نفس الوقت كان رحيماً أيضاً وإنساناً. وأوضح «عبد الوهاب» أن الدكتور زقزوق عندما تولى وزارة الأوقاف خطا بها خطوات كبيرة في سبيل التجديد والإصلاح، وطور من أداء الوزارة في مجالات متعددة، واهتم بالبحث العلمي ونشر الأبحاث، وتشجيع المتميزين من الأئمة، فعصر الدكتور زقزوق بعد العصر الذهبي لوزارة الأوقاف،

قال الدكتور محمد عبد الوهاب محفوظ، أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد بكلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة والعديد السابق للدراسات الإسلامية بجامعة نور مبارك بكازاخستان، إنه عرف الدكتور محمود حمدي زقزوق، رحمه الله، منذ أن التحق بكلية أصول الدين بالقاهرة، حيث درّس له في الفرقة الثانية والرابعة أيضاً، ومنذ الوهلة الأولى وجد فيه شخصاً مختلفاً عن كثير من الناس؛ في فكره وسلوكه وانضباطه ومظهره، فقد درس على يدية بعض المواد الخاصة بالعقيدة والفلسفة، خاصة الفلسفة الحديثة، وكان له في ذلك كتب هي علامة من علامات قسم العقيدة والفلسفة حتى الآن، وحينما تخرج وعُيّن مفتياً في الكلية تعرّف عليه عن قرب أكثر، فكان يدرس له في الدراسات العليا، وكان العدد قليلاً فكانت الفرصة أكبر للربط منه ومن فكري.

وأضاف: الدكتور زقزوق لا يسعك إلا أن تنهبر به، فهو من الأساتذة الذين يحفرون علامات كبيرة جداً في الشخصية التي أمامه فتأثر بعلمه وخلقته



الشيخ منصور نياس

د. أحمد الطيب.. عشر سنوات من العطاء للأزهر والإسلام

لأنه علم من أعلام الإسلام، ورجل من رجال الدنيا والآخرة، فلن أكلف نفسي عناء الترجمة له، فهو العلم الهمام، والوجه المستبشر بالاسم، إنه فضيلة الإمام الأكبر الشيخ الدكتور أحمد محمد أحمد الطيب، عشر سنوات مضت على قيادته لسفينة الأزهر فرسا بها إلى بر الأمان.. وهنا لن أتنازل عن الإسهام في حق التعبير عن مشاعر الفخر والاعتزاز التي تتخالج قلب كل مسلم، وصلت إليه نفحات الأزهر أينما كان، أجرى إن كنت ممن حالفه الحظ أن يبدأ أولى خطوات مسيرته العلمية من داخل الأزهر الشريف، وما زلت أطمح أن أرتوى من فيض مشايخه، نعم اليوم يستوقفي الزمن لأقف معه عند ذكرى عشر سنوات من العطاء الزاخر.. عشر سنوات مضت على تولي الإمام الأكبر أحمد الطيب مهمة مشيخة الأزهر الشريف.. ولا يخفى ما يعنيه الأزهر الشريف منذ إنقامته وإلى اليوم بالنسبة للمسلمين، فهو المرجعية الأولى وهو مصنع رجال العلم وماوى أفئدة الراغبين الطالبين للعلوم، وهو مخرج دفعات من سفراء الكلمة الطيبة السواء، ومصدر الدعاة إلى الله بالتي هي أحسن الكفاءة في كل بقاع العالم، لقد باتت عمامة الأزهر الشريف وساما يعادل أعلى الشهادات وأسمى مراتب العلم حيثما يراها المرء في مدن أو محافل علمية.

لقد كان الأزهر الشريف منارة علم، ومصدر فخر واعتزاز، يؤازر الأمة الإسلامية بعبطائه وتوتيره وتوجيهه، لكن ما شهدته العشرية الأخيرة من عطاء ومثابرة كان كفيلاً بأن يسجل بأحرف من ذهب، يوم تسلم القوس باريها، وأعطى زمام الأزهر الشريف لمن يستحق ويدرك ما تتطلبه المرحلة. فكان الدكتور أحمد الطيب الرائد الذي لا يكذب أهله.. فأعطى من وقته للأزهر الشريف، واستعاد معه دور مصر الريادي في العالم العربي والإسلامي.. محافظاً بذلك على دور الأزهر كمرجعية أولى لكل مسلم في شتى أنحاء العالم، يرجع إلى أقواله ويعتمد بفتاويه في عالم تتناوش الصراعات وأفكار التطرف ودعاة الفتن، فتمكن شيخ الأزهر، بفضل الله، وبحنكته وفهمه الواسع، أن يجنب الأزهر والعالم الإسلامي أجمع مخاطر أمواج متلاطمة كادت تغرق العالم، فمئذ توليه لم يمر عام إلا وواجه الأزهر وشيخه العديد من التحديات، فكان من حسن الطالع والتوفيق أن يتولى زمام الأمور في الأزهر الشريف شخصية بحجم الدكتور أحمد الطيب، العالم المسلم الورع الذي يمثل الوسطية الإسلامية البعيدة عن الغلو، والداعية إلى كلمة سواء تجسد عالمية الإسلام ورحمة نبيه صلى الله عليه وسلم المهداة للعالمين، استطاع الدكتور أحمد الطيب أن يقدم صورة الأزهر والإسلام للعالم بلغاته المختلفة، وأن يكون منفثاً على الآخر، فتجلّت بذلك أبعاد شخصيته الفذة، المتسلحة بالعلم والمعرفة من خلال مواقفه التي تنبأها أئمة مشيخته لـ(الأزهر الشريف)، ومن خلال دعواته المتكررة لنبيذ الفرقة والعنف، وبث روح التسامح والتعايش والاحتكام إلى العقل، والحفاظ على هوية المجتمع وتماسكه..

ولا شك أن من هذا دأبه وتلك سيرته وتلك نجاحاته ومحاسنه في مسيرة عشرية الأزهر الشريف حرى بنا نحن أبناء الأمة الإسلامية أن نقف اليوم مع التاريخ لنشكر الله أولاً أن قيّض الله للأمة رجلاً بحجمه، ثم نعبّر عن عرفاننا بالجميل لصاحبه ونقول للحسن في حياته أحسنت.. لما قام به من حفاظ على الأزهر، وحمايته من دعاة التطرف والإرهاب، والوقوف في وجه دعاة تحييد الدور المنوط بهذا الصرح الديني العتيق، سائلين الله أن يمد في عمر الشيخ الدكتور أحمد الطيب، وأن يظل الأزهر الشريف دوحة عطاء وشجرة وارفة تنثني ظللالها، ونبراساً يستضيء به كل تائه في هذا العصر.

مستشار الرئيس السنغالي للشئون الدينية

١٢ صوت الأزهر

بالإيمان بالله والتراحم بين خلقه.. نتجاوز الأزمات

«فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» صدق الله العظيم.. تواجه البشرية في هذه الآونة إحدى الكوارث الشاملة التي عشت العالم والتي يقف أمامها في حيرة، ولكن أيضاً في محاولة لمواجهتها. ولعل من المبكر أن يقدم الإنسان نتائج وعبرا من هذه الحادثة التي لا تزال ملء السمع والبصر. لكن ربما بصفة عامة يمكن أن نلاحظ الحاجة إلى هيئة ضمير عالمية للتأكيد على وحدة المصير الإنساني، وعلى الأخوة الإنسانية، وعلى التضامن.

إن التعاطف أمر تركيزه الفطرة الإنسانية لأن الإنسان، في وقت الأزمات، يتجدد شعوره بالانتماء إلى الأسرة الإنسانية، وبأن حياة نفس واحدة حياة جميع الناس، وخسارتها خسارة لجميع الناس، فهذه حقيقة واحدة لا يتغير جوهرها بالكثرة، ولا بالقلة. وهي حقيقة قرآنية «لا قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا».

إن الديانات السماوية، وفي مقدمتها الدين الإسلامي، لا يقتصر طلب الإحسان فيها على المؤمنين، بل يشمل غيرهم من أبناء البشر، بل كل الأحياء «في كل ذى كبد رطبة أجر»، كما جاء في الحديث الصحيح.. وتلك هي الاستعارة الجميلة لاستحقاق كل المخلوقات الحية العطف ومساعدتها على استبقاء الهدية الربانية التي هي الحياة. فمجرد أن هذا الكائن يحمل بين جنبيه كبدًا، فإنه محل تعاطف ورأفة، فالقطط والحيتان وأنواع الحيوان، وعلى رأس الهرم الإنسان، هم سكان هذه المعمورة، وهم الأهل والجيران. وإن الاختلاف في الدين لا يقف عائقًا، كما يتوهم البعض، دون هذا التعاطف والتعاون في النكبات والأزمات.

لأن الحياة هي نفس الحياة، والإنسان هو نفس الإنسان،

وألمه وألمه هي نفس الآلام والأمال.. ونحن المسلمین، بما شرعه ديننا الإسلامي الحنيف السمع، جديرين بأن نبرز هذه القيم الفاضلة، والمثل السامية. تلك رسالتنا ورسالة الأديان السماوية من عهد آدم إلى النبی الخاتم. إننا نحتاج إلى وقفة تضامن مع الدول الضعيفة والشعوب التي تحتاج إلى الإغاثة الطبية أو الغذائية العاجلة، وقفة تتسאי عن حسابات السياسة والعلاقات الدولية إلى سقف التعاطف والترابط الإنساني. وقد ضربت دولة الإمارات العربية المتحدة المثال العملي على ذلك، حيث سارعت بتقديم يد العون شرقاً وغرباً مجسدة التضامن الذي تدعو له الأديان والأخلاق النبيلة. إن هذه الجائحة تنبهنا إلى حاجة الكون إلى ربط الصلة بالسواء. إن الإنسان وهو يقف متحيراً أمام هول الحدث، ومتسائلاً عن أسبابه، يطرح مجموعة من الأسئلة، وهي أسئلة تتعلق بالبحث عن سنن الكون، كيف حدث هذا الواء؟ وكيف يتعامل الإنسان مع هذه الأوبئة بإنتاج اللقاحات والعلاجات الملائمة، واستشراف حدودها، والابتعاد عن المناطق الموبوءة؟ وليس في هذه الأسئلة شيء ينافي الاعتراف بقدره التضامن والتحلّي بالأخلاق الإنسانية التي تؤدي إلى التعايش السعيد بين سكان هذا الكوكب الذي نعيش فيه.

وفي الوقت الذي تجتاز فيه البشرية هذا الامتحان الصعب، فإن أتباع الأديان مدعوون للتعاون مع الجهات الرسمية في احترام التعليمات الطبية، وبخاصة ونحن نستقبل مواسم دينية كبرى.

ختاماً، ندعو إلى الدعاء والتضرع والاستجداء بالقوة وباللطف والرحمة الإلهية. ونسأل الله سبحانه أن يرفع الغمة ويفك هذه الأزمة، وأن يرحم أهل الأرض، ويوفقهم إلى الصبر والشكر، وإلى التراحم فيما بينهم، والتعاون على البر والتقوى.

رأى ورؤى



الشيخ عبدالله بن بيه

رئيس مجلس الإمارات للإفتاء الشرعى

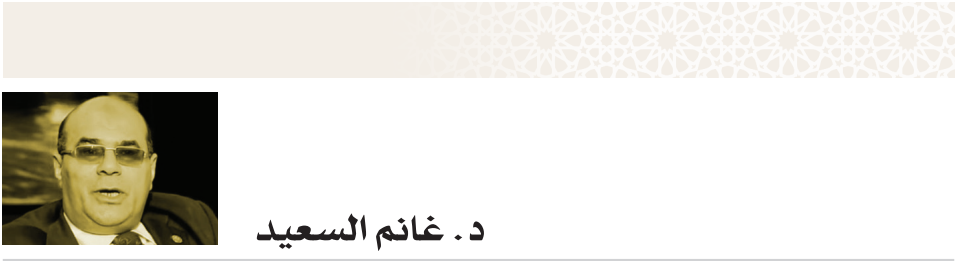
بل إن الإسلام بحث على البحث العلمي للتوصل للدواء. وفي ضحيه مُسلِم من خديث جابر بن عبدِالله قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله، صلى الله عليه وسلم: «بِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِأَذْنِ اللهِ».

إن هذا الحديث أصل عظيم، ودعوة إلى تعلم الطب والبحث عن الدواء، فهو يؤكد وجود دواء لكل داء، فإذا كان الإنسان على يقين من وجود دواء للأمراض العضالية، فضلاً عن الأمراض الأخرى، فعليه أن يستقصى بحثاً، فهو لا يبحث عن شيء معدوم، لكن عن شيء موجود لم يكتشف بعد، وهذه بشرى وأمل للباحثين. وقد جمع هذا الحديث الكريم بين اتجاهين، أولهما يشير إلى مجهود الإنسان في قوله عليه الصلاة والسلام: «فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ»، وثانيهما: الاتكال على الله سبحانه وطلب التوفيق منه لأنه خالق الأشياء والهادي بمنه إلى المكتشفات، وذلك في قوله «بَرَأَ بِأَذْنِ اللهِ»، فالإنسان يجتهد ويبحث ويستمد التوفيق من القوة العليا الممدة والملهمة.

إن الأديان السماوية يجب أن تكون حاضرة في هذا التأمل البشري في خضم هذه الجائحة لتقديم الأمل والحث على التضامن والتحلّي بالأخلاق الإنسانية التي تؤدي إلى التعايش السعيد بين سكان هذا الكوكب الذي نعيش فيه. وفي الوقت الذي تجتاز فيه البشرية هذا الامتحان الصعب، فإن أتباع الأديان مدعوون للتعاون مع الجهات الرسمية في احترام التعليمات الطبية، وبخاصة ونحن نستقبل مواسم دينية كبرى.

ختاماً، ندعو إلى الدعاء والتضرع والاستجداء بالقوة وباللطف والرحمة الإلهية. ونسأل الله سبحانه أن يرفع الغمة ويفك هذه

الأزمة، وأن يرحم أهل الأرض، ويوفقهم إلى الصبر والشكر، وإلى التراحم فيما بينهم، والتعاون على البر والتقوى.



د . غانم السعيد

«كورونا» والوجه الآخر للحضارة الغربية

ينشئ جمعيات الرفق بالحيوان ويضع لها القوانين ويخصص لها الميزانيات، ونحن في بلدانا أمام هذه الإنسانية نقف مبهورين معجبين. لقد كشف لنا «كورونا» عن هذا الوجه المظلم لتلك الحضارة حينما ظهر (ترامب)، متشعاً بأخلاق أجداده من (الكابووي)، رعاة البقر الذين كانوا يعيشون على السلب والنهب والإغارة، فيقوم بالسلو والقرصنة من خلال استخباراته على شحنات طبية كانت مرسله من الصين إلى حلفائه وأصدقائه في كل من ألمانيا وفرنسا، ولا يخجل من فعلته هذه، بل يصرّح متحدياً العالم كله قائلاً: «لا نريد لدول أخرى أن تحصل على ما نحتاجه من أقتعة، ولكنم أن تسقوا ما سيحصل بالانتقام إن لم نأخذ ما نريد».

وفي هذا السياق أيضاً تأتي تصريحات أحد المسؤولين الفرنسيين العنصرية، التي قال فيها: (يجب إجراء الاختبارات على فيروس كورونا في الدول الأفريقية)، على اعتبار أن الإنسان الأفريقي -في نظره- معمل تجارب للإنسان الغربي. وهذا الجانب القاتم في الحضارة الغربية يجعلنا نعود لتأمل في تراثنا الإسلامي، وننظر في إشراقات حضارتنا في جانبها الإنساني، فنحن نجد إسلامنا يأمرنا بأن نكون جميعاً أمام الجوائح والنوازل كالجسد الواحد، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ: إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالشَّوْرِ وَالْحَقِي»، وقال أيضاً: «المؤمن يلمؤمن كالبنيان يشدُّ بِعَضْوِهِ بَعْضًا، ثُمَّ شَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ».

وقال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى». ومع احترامنا الكامل لكل منجزات الحضارة الغربية التي أفادت وتقيد البشرية جمعاء إلا أن الجانب الإنساني فيها لا يزال مهترئاً متراجعاً، يشهد بذلك ما كشف عنه (كورونا)، وما نراه ونشاهده عياناً بيّناً ليل نهار في العراق، وسوريا، وليبيا، وغيرها من دول العالم المختلفة إما بقتل الإنسانية قتلاً مباشراً، أو قتلها عن طريق الوكلاء، أو القتل بالصمت وعدم التدخل لإيقاف الحروب والمنازعات مع قدرتهم على ذلك. والحمد لله على نعمة الإسلام.

عندما فاجأ «كورونا» العالم بخطرهِ الداهم الذي يهدد البشرية في أصل وجودها، سادت العالم حالة من الهلع والفرع، فالعدو شرس، وخفى، وأسلحته متطورة، وشفرته محضّنة يصعب فكها، ولديه قدرة على الانتشار تفوق كل ما وصلت إليه البشرية من وسائل اتصال، فلم يترك جواً ولا بحراً ولا سماءً ولا أرضاً، ولا قصوراً ولا كهوفاً إلا إليها عبر وفيها دخل، وهو عادل في بطشه وانتقامه فلم يفرق بين عظيم وضيع، ولا بين غنى وفقير، ووسيلته في الانتقام لم تفهدهما البشرية على امتداد تاريخها الطويل، فالخلق هو وسيلته في الفتك بضحاياه، حيث يأخذ بخناق الضحية ولا يتركها إلا بعد أن تلفظ أنفاسها.

ومن عجيب أمره أنه بدأ انتشاره وتفشيه في الدول التي وصلت إلى ذروة التقدم العلمي والحضارى في شئ المجالات، فقد بدأ بالصين، وتحرك منها إلى فرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، وغيرها من تلك الدول التي تملك كل أسباب النهضة والتقدم، ثم لهم: هاأنذا فيروس ضعیف لا يُرى بالعين المجردة، فأتونى بعلمكم إن كنتم صادقین، ولما عجز الغرب ومعه البشرية جمعاء عن مجرد مهادة هذا العدو الضارى، بدأ يتكشف لنا الوجه الآخر لحضارة الإنسان الغربى الذى طالما تغنى بإنسانيته، من خلال ما نشاهده من مشاركة للمتكوبين بالزلزال، والأعاصير، فيرسل الطائرات والسفن المحملة بالإغااث بأشكالها وأنواعها إلى مناطق الكوارث، بل تتعدى إنسانيته الإنسان إلى الحيوان فنجد

إلى فرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، وغيرها من تلك

الجانب القاتم في الحضارة الغربية يجعلنا نعود لتأمل في تراثنا الإسلامي.. وننظر في اشراقات حضارتنا في جانبها الإنساني.. فنحن نجد إسلامنا يأمرنا بأن نكون جميعاً أمام الجوائح والنوازل كالجسد الواحد

وتنشره طولا وعرضاً في الكيان الصهيوني!

متساعد ومربك. وبدأ نتيناها يتبنى خطاباً

تشاؤمياً على طريقة رئيس الوزراء البريطاني

بوريس جونسون.

إذا أردت أن تبحث عن كلمة السر في انتشار

فيروس كورونا المستجد في الكيان الصهيوني،

وتشاور الجميع من العواقب الوخيمة التي

سلتقى بظلالها في كل الاتجاهات، وتل

القدرات العسكرية الصهيونية بعدما أصبحت

معسكرات الجيش بؤراً محتملة لانتشار الواء

كالنار في الهشيم، فتش عن أحياء اليهود

المتشددین دينياً في القدس المحتلة، وتل

أييب. هناك يعيش هؤلاء اليهود في حوار وأزمة

ضيقة، وشقق صغيرة للغاية. ويبلغ متوسط كل

من ١٠- ١٢ فرداً. الأب والأم، وما لا يقل

عن ٨ أو ١٠ أطفال، تطبيقاً للوصية الدينية في

سفر التكوين (١- ١٨): «وإراكمهم الرب، وقال

لهم: أقمروا وتكاتروا واملاؤا الأرض». ويؤمن

اليهود المتشددون أنها فرض ديني على كل

رجل يهودي ألا يتوقف عن الإنجاب طالما لديه

القدرة الجسدية! ومنذ ظهور فيروس كورونا

في الكيان الصهيوني يرفض اليهود المتشددون

الالتزام بقرارات العزل الاجتماعى، وحظر التجول،

وإغلاق أحيائهم عدد ساعات معينة في اليوم

على شاكلة المستعمرات الصهيونية الأخرى.

ويرفضون منع الصلوات الجماعية في المعابد،

ويدخلون في مواجهات عنيفة للغاية مع الشرطة،

بحجة أن الأخيرة شرطة علمانية كافرة تمنعهم

من ممارسة شعائهم الدينية التي تحميمهم أصلاً

من الفيروسات والأوبئة!

تنتشر يومياً فيديوهات كثيرة لمصادمات

بين الشرطة ومجموعات من المتشددين

في

في ضاحية «بتي - باراك» بتل أبيب. مرة لأن

اليهود الدينيين قرروا إقامة جنازة ضخمة بعد

وفاة أحد الحاخامات، وتصدوا للشرطة التي

حاولت منعهم. مرة لأن الشرطة داهمت منزلاً

تقام فيه صلوات الجماعة بدلاً من المعبد، ومرة

لأن الشرطة اقترحت معبداً مغلقاً من الخارج،

بينما تقام الطقوس داخله، ويزدحم عن آخره

بالمصلين. فيديوهات أخرى توثق صبيا من

اليهود الحريديم يستفز رجال الشرطة، ويعطس

في وجوههم، وهو يصرخ كورونا - كورونا.

وبينما تعلن الصحة الصهيونية أن أرقام الإصابات

تقفز في أحياء الدينيين بالمئات - ٩٠٠ إصابة-

نتيجة تجمع واحد، يعتقد المتشددون أن الواء

عقاب إلهي للدولة العلمانية، ومؤسساتها،

وفي مقدمتها الشرطة التي تفرض القرارات

الوزارية بالقوة الجبرية. فيديو آخر بثته وسائل

الإعلام العبرية يصور عربات الجيش الصهيوني

توزع السلع الغذائية على أحد أحياء الدينيين

في القدس المحتلة، في تجمع العشرات حول

العربات، يسبلون كل ما تقع عليه أيديهم، ولا

يلتزمون بإجراءات وقائية من أى نوع!

نتيناها، بوصفه المسئول عن إدارة الأزمة حتى

تشكيل حكومة صهيونية جديدة. قرر إحكام

الإغلاق حول الضواحي الدينية خاصة «بتي -

باراك» لأن أعداد الإصابة فيها مضاعفة. ودعا

الجميع لارتداء الكمامات كإجراء احترازي للوقاية

من الفيروس. وذكر أنه ينبغي الاحتفال بكل

الأعياد الدينية المقبلة بما في ذلك عيد الفصح

اليهودي مع أفراد الأسرة فحسب.

تركيز المسئولين على الأعياد يأتي بعد

ما أظهرت الإحصائيات أن التضاعد الكبير

والمتوالى في أعداد المصابين في الكيان ظهر

بعد التجمعات الدينية في عيد المساخر الأسبوع

الماضى، وهو عيد كرنفالى يجتمع فيه المئات

للاحتفال والرقص وشرب الخمرور في الشوارع.

ويتوقع المسئولون أن تتزايد أعداد المصابين أثناء

احتفالات عيد الفصح اليهودى بعد أيام، لكن

الصدمة أن الإصابات هذه المرة لن تقتصرعلى

أوساط المتدينين الذين يرفضون إحياء ليلة

العيد في حدود العائلة مع الجد والجدة من خلال

تطبيق «زويم»، وهو تجديد شرعى للاقى معارضة

من قبل الحاخامات الذين أصبحوا هم وأتباعهم

حصان طروادة الذى يحمل فيروس كورونا،

وينشره طولا وعرضاً في الكيان الصهيوني!

«كورونا» يضرب في الكيان

الصهيوني أفتقياً ورأسياً.. انتشر

الفيروس في الأحياء المكتظة

بالسكان وفي الكنيسة -

البرلمان - وفي الأجهزة الأمنية

الرفيقة وبين وزراء الحكومة

نفسها!

ليتسمان البالغ من العمر ٧١ عاماً ظهر مراراً إلى جانب ننتياهو للإدلاء بأحدث التطورات بشأن انتشار الفيروس والإجراءات الجديدة التي تتخذها الدولة لمكافحته. لكن ليتسمان قلص ظهوره في الأسابيع الأخيرة وتولى المدير العام للوزارة الإلاء بالإفادات اليومية بدلاً منه. وقالت الوزارة، في بيان، إن الوزير وقربنته في حالة جيدة، وأضاف البيان: «يستيم إجراء تقص وبائى وسترسل طلبات عزل للأشخاص الذين تعاملوا معه هو وزوجته في الأسبوعين الأخيرين!» نتيناهاو نفسه (٧٠ عاماً)، الذى ظهر ممسكا بمنديل يغطي فمه في مؤتمر صحفى، خضع للفحص سابقا بعد إصابة مستشارة له بفيروس كورونا، لكن نتائج الفحوصات التي أجريت له جاءت سلبية.

المدهش أن الدعايات رُوِجت في البداية أن المختبرات الطبية الصهيونية تعمل بجدية لإنتاج مصل ينقذ العالم من جائحة كورونا، ثم تبين سريعا أن الأمور هناك تخرج عن السيطرة بشكل

تقارير



د. عمار على حسن

«كورونا» الذى يُبعدنا فيقربنا

ما أغرب هذا «الكورونا»! يفرض علينا التباعد والتقارب في آن، يفترق الجسد عن أخيه، ولا يرى الوجه وجهاً آخر طالما ألفه في الأيام التي راحت، قد يكون لحبيب أو صديق أو صاحبٍ أو زميل، لكنه يقول للناس من كل دين وعرق ولغة ومكان: لا سبيل سوى التعاون، بقاء بقعة واحدة على سطح الأرض تُعاني، يعنى أن كل الكوكب سيظل تحت احتلال هذا الشيء، الذي يقولون عنه إنه ليس كائناً حياً، إنما هو مجرد حمض نووى، لا يتكاثر من تلقاء نفسه.

كان الفيروس يتكلم ونسمعه، أو أن هناك من يتحدث باسمه، طبيب أو مسئول عن الصحة في كل بلد وقع تحت هجومه، أو إعلامي يصرخ في الناس، وهو يتوهم أنه مُحضّن من الغزو، أو واعظ دين تصيّد فرصة كي يقول: إنه غضب الله من عالم غارق في الفجور، فيجد من يرد عليه دون تردد: أمثالك الذين يملأون الآن الدنيا حديثاً عن نهاية العالم، ويعتقدون أنهم مُتحدّثون باسم الله، لم يقرأوا شيئاً عن تاريخ الأوبئة، وكيف كان تجار الدين في كل مرة، يرددون هذا الكلام، لكن الناس انتصروا بهدية الله لهم؛ وهى العقل المؤمن.

ويستمر الجدل العقيم؛ فيتسع التباعد، وينسى كثيرون جنازات تمر مقترعة؛ لأنها تخلو من أحيب كثر، كانوا ينتظرون وداعهم، ويتغافلون

عن هذا العجز الفاضح؛ الذي يصيب الكل في مواجهة ما لا يرونها، وهو يمر في الاتجاه المضاد لمرور الجنائز، راكباً بعض الألف والآلاف والوجوه، وما يعتلى رؤوساً حائرة؛ لا يشغلها ليل نهار سوى التفكير فيه.

في الحجر الصحي يفتح كلٌ منا نافذته؛ ليرى جيرانه في النوافذ المقابلة، ويسمع أصواتهم في الشرفات المُجاورة، فيطمئن إلى أنه ليس وحده الذي يكابد أغلال العزلة في هذا العالم، يستأنس بالذين لم يُنكّر يوماً في أن يسأل عنهم، وقد يمر بهم في الشوارع التي تتوسط بنايات متصافحة، دون أن يُلقى عليهم أى تحية، أو حتى يُعطِطهم حقهم في الإبتسام، يعرف الآن كم أن وجودهم يحى وجوده، وأن بينه وبينهم أيام آخر لا بد أن تُعاش، بطريقةٍ أخرى غير التي جرت، وقت أن كان كل منهم لديهم شعور زائف بالاكتماء.

حين ينظر أى منا من النافذة يرى جيرانه يلدنون إلى البناية، بعد خروج اضطرابي؛ لإحضار غذاء أو دواء، وهم يضعون الكمادات على أنوفهم، والقفازات الخفيفة على أيديهم، ويعرف أن بعضهم يفتح باب المصعد بكوعه، ويضغط أزرته بظهر السبابة، فيقول في نفسه: ليسوا أنانيين على أى حال، ففى حرصهم على أنفسهم، حرص على جيرانهم،

يرى كل منا البناية التي يقطنها، بل الحى، والمدينة والدولة، ولن تكون هناك مبالغة حين نقول إنه يرى العالم بأسره قارباً صغيراً، يشرخ مجذافاه الضعيفان أمواجاً عاتية؛ بحثاً عن شاطئ، وعلينا إن لم يكن بوسعنا المشاركة في التجديد المتلاحق، فعلى الأقل أن نجلس

ونتصرف في حذر وتحسّب حتى لا نفرق جميعاً.
فى سنوات سابقة، كانت أوبئة تضرب مناطق بعينها، فنكتفى بقرابةٍ سريعةٍ لاختار عن أعداد المصابين والموتى، ومن له قلب سليم، كان يُبذى تعاملنا وشفقةً، أو يدعو إلى مساعدةٍ وغيثٍ، لكن أياً منا لم يعيش مثلما عاشوا. كانت أيدينا في الماء وأيديهم في النار، اليوم امتدت السنة اللهب إلى كل مكان، وصار يوسعها أن تحرق أى أحد. تملئنا جميعاً في عزلتنا الواجبة، أن كثيراً من الأحقاد والصور المجرّوحة المشوهة؛ التي نتناقلها عن بعضنا البعض، ونستمع بها أو تُدخل على نفوسنا مرحاً زائفاً، ما هى إلا جرائم أن لها أن تعرب من حياتنا إلى الأبد، إن كنا نتعظ حقاً مما يجري.

.. وفي الأصل



د. عبد الحليم منصور

الحجر الصحى لمريض «كورونا» فى ميزان الفقه الإسلامى

والقيام على رعايته وتقديم واجب العناية به بشكل صحيح، وفضلاً عن ذلك الحفاظ على حياة أهل المريض المخالطين له، وكذا الحفاظ على سلامة وحياة مجموع المواطنين، وتحقيق الأمن المجتمعى، وكما يقول الفقهاء: «حيثما توجد المصلحة المعتبرة فثم شرع الله عز وجل»، وكما تقول القاعدة الفقهية أيضاً: «إن تصرف الحاكم على الرعية منوط بالمصلحة». وليس ثمة مصلحة أعظم من حماية النفس الإنسانية التي هى أعظم عند الله من بيته الحرام.

رابعا: رفع الضرر عن الوطن والمواطنين. ويتجلى ذلك من خلال تضيق دائرة المرض، إذ هو كالنار في الهشيم، فإذا تم عزل المصابين ومنعهم من الاختلاط بغيرهم لم تجد النار ما تأكله، كما قال عمرو بن العاص، رضى الله عنه. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: «لا ضرر ولا ضرار»، ويقول أيضاً: «من ضار، ضار الله به، ومن شق، شق الله عليه».

خامساً: منع الأذى عن سائر أفراد المجتمع: والإذاية كما تكون بالقول وال فعل، تكون أيضاً بالمخالطة ونقل عدوى المرض القاتل، والحق سبحانه وتعالى يقول: «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا فَكَلَّمَآ أَخَا النَّاسِ جَمِيعًا» المائدة: (٣٢)، الأحزاب: (٥٨).

سادساً: من خلال ما تقضى به القاعدة الأصولية: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب». وحفظ المهج مما أوجب الشرع الحنيف، ولن يتأتى هذا إلا بالحجر الصحى وعزل المرضى عن الأصحاء، فيكون الحجر الصحى واجباً.

سابعاً: من المعلوم أن قتل النفس الإنسانية حرام؛ لقول تعالى: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَنَفْسٌ أَكْفَانًا فَكَأَنَّمَا آخَى النَّاسَ جَمِيعًا» المائدة: (٣٢)، وما يؤدى إلى هذه النتيجة المحرمة هو حرام شرعاً، إذ الوسائل لها حكم الغاية، والقاعدة الشرعية تؤكد أن: «ما أدى إلى الحرام فهو حرام شرعاً».

لكل ما تقدم يجب على كل من أصيب بهذا المرض أن يلتزم بتعليمات الدولة فيما يتعلق بالحجر الصحى، وكذا أن يعزل نفسه إن اشتبه فى إصابته بهذا الوباء، وأن يتخذ الإجراءات القانونية والوقائية للتعامل مع هذا الوباء فى ضوء تعليمات الدولة.

حفظ الله مصر.. حفظ الله الجيش.

١٣ صوت الأزهر

الجديد في مؤتمر الأزهر العالمى للتجديد (٦)

أ.د. عباس شومان

وكيل الأزهر الشريف السابق

فكانت النتيجة التالية بين نتائج المؤتمر التي حملها البيان الختائي، وهي: (التكفير فتنة ابتليت بها المجتمعات قديماً وحديثاً، ولا يقول به إلا متجئ على شرع الله تعالى، أو جاهل بتعاليمه. ولقد بينت نصوص الشرع أن رمي الغير بالكفر قد يرتدّ على قائله، فيبوء بإثمه. والتكفير حكم على الضمائر يخص به الله، سبحانه وتعالى، دون غيره، فإذا قال الشخص عبارة تحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهاً، وتحتمل عدم التكفير من وجه واحد، فلا يُرى بالكفر لشبهة الاحتمال؛ اعتداداً بقاعدة: ما ثبت بيقين لا يزول إلا بيقين).

وبهذه النتيجة الحاسمة ينهي الأزهر الشريف جدليةً عشوائيةً، يخوض فيها الناس غير منتهيين لخطورة ما يُمارسونه من تكفير للغير، وهو ما أشار إليه البيان الختائي بعبارة: (إنّ رمي الغير بالكفر قد يرتدّ على قائله، فيبوء بإثمه)، ودليل ذلك ما

كان التكفير بهذا القدر من الاستقبال

الشرعى.. لم فيه من الإضرار بالمجتمع

والتشكيك في عقائد الناس دون أدنى فائدة

تعود على الفرد أو الجماعة من ورائه

رأى ورؤى

رواية شخصية



حملته كتب الصحاح من قول رسولنا الأكرم - صلى الله عليه وسلم: «أيما امرئ قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال وإلا رجعت عليه». وهذا الحديث وحده يكفى لتجنب تكفير الغير، ولو كان الغالب على حاله أنه كذلك، فوجود احتمال ضعيف في عدم كفر الآخر، يُوجب الامتناع عن تكفيره. وهذا الخطاب - من وجهة نظري- موجه في الأساس إلى الجهة المختصة بإثبات التكفير والحكم به على من ارتكب أمراً من الأمور التي تخل بسلامة الاعتقاد، وهي جهة القضاء لا غير، وهو ما يعنى أن الحكم بالكفر لا يجب أن يصدر متى وُجدت أدنى شبهة في كفر المتهم به، خشية أن يترد الحكم على مصدره. أما عموم الناس وخاصتهم من العلماء، فلا يجوز لهم تكفير فرد أو جماعة أصلاً، كما سبق بيانه.

وقد كان التكفير بهذا القدر من الاستقبال الشرعي؛ لما فيه من الإضرار بالمجتمع والتشكيك في عقائد الناس، دون أدنى فائدة تعود على الفرد أو الجماعة من ورائه، وما جاءت الشرائع إلا لدفع الضرر وجلب النفع، ولذا كان حفظ الدين مقصداً من مقاصد شريعتنا الغراء؛ التي جاءت لتحفظ للناس هذه المقاصد.

وعليه، فإنه يجب أن يُصحح الناس ثقافتهم تجاه التكفير، ويتبعوا عن ميدانه، وليحمدوا الله، عز وجل، أنه لم يُكلفهم بالتفتيش عن قلوب الناس؛ لمعرفة إيمانهم من عدمه، وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.



روايات التجديد



محمد مصطفى أبو شامة

الطيب بين «التواصل» و«التباعد» الاجتماعى

التواصل الاجتماعى. وسبق ذلك قرار فضيلة الإمام الأكبر أ.د. محمد مصلح عازى هـ ٢٠٢٠ - ٢٧. حساب مواجهة الكوارث والأزمات - للمساهمة فى دعم جهود مكافحة تفشى فيروس كورونا المستجد فى مصر، كما أعلن مضاعفة قيمة الإعانة الشهرية التى يصرفها بيت الزكاة والصدقات المصرى لمستحقىها خلال شهرى إبريل ومايو ٢٠٢٠، لمساعدة المستحقين على تلبية احتياجاتهم فى ظل التحديات التى تواجهها البلاد فى مكافحة انتشار فيروس كورونا، داعياً القادرين إلى مضاعفة أعمال البر لمساعدة المواطنين.

فيما تواتل مخرجات مركز الأزهر العالمى للفتوى، التى كان لها عظيم الأثر فى اطمئنان واستقرار جموع المسلمين فى مصر وسائر البلاد الإسلامية، والتزامهم بالقرارات والمتطلبات الضرورية لمكافحة تفشى الفيروس، ودعمتهم هذه الفتاوى منغويا فى بعض الأمور الدينية التى وجب فيها سرعة الاجتهاد، ومنها الصلاة بالمنازل بعد غلق المساجد، والصوم فى رمضان، والصدقات، وغسل وتكفين الموتى المصابين بالفيروس، وكل ما يشغل عقول وقلوب المسلمين.

لم يخل الأزهر وشيخه بأى جهد فى هذه المحنة، وكان حضوره الراسخ بطيب الخاطر ويضمد الجراح ويطمئن الخائف، كان وجوده باعثاً على ثبات الأمة، ورضاها بما قدر الله أن يحفظنا وإياكم من كل شر.

القرارات والإجراءات الاحترازية المتخذة لمكافحة تفشى فيروس «كورونا»، والتى استهلها فضيلته بكلمة إلى العالم فى الأسبوع الأخير من شهر مارس الماضى، دعا فيها إلى ضرورة التقرب إلى الله وبذل الصدقات والالتزام بالتعاليم وتقديم يد العون إلى كل المتضررين والمنكوبين من الفيروس، كما أكد تضامنه مع كل الدول والشعوب التى تكافح هذا الوباء الخبيث. كما عقد الإمام الأكبر اجتماعاً بعدد من قيادات الأزهر عبر تقنية «الفيديو كونفرانس» للمرة الأولى؛ للوقوف على خطة الأزهر لمكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد والتوعية بمخاطره، وتقديم كل الدعم للسلطات المصرية فى مواجهة انتشار هذا الفيروس اللعين، ووجه فضيلته مجمع البحوث الإسلامية بضرورة توعية المواطنين بالالتزام بقرارات الدولة الاحترازية من منع التجمعات للحفاظ على صحة المواطنين من خلال تكثيف تواجد العواظ والواعظات على مواقع وسائل

أحسن الأزهر بهذه الخطوة التى

تأتى فى سياق جهود حثيثة قام

بها ويتوجه من فضيلة الإمام

الأكبر لمواكبة القرارات

والإجراءات الاحترازية المتخذة

لمكافحة تفشى فيروس

«كورونا»

صحیحة، وجاء فی الهدایة فی شرح بداية المبتدی فی الفقه الحنفی: «فإن صلی فی بیتہ فی المصر یصلی بأذان وإقامة» (لیکون الأداء علی هيئة الجماعة «وإن ترکهما جاز»).

لجنة الفتوى بمجمع البحوث الإسلامية

في السؤال الثاني قد اجتمع فيه سببان من أسباب استحقاق الأخذ من الزكاة هما الفقر والدين، قال تعالى: **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَالِينَ** **وَعَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَامِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**، قال ابن مفلح: **وَيَجُوزُ دَفْعُ زَكَاتِهِ إِلَى غَرَمِيٍّ يُقْضَىٰ بِهِا دَيْنُهُ، سَوَاءَ فَقَعَهُ إِلَى الدَّيْنِ أَوْ اسْتَوْفَى حَقَّهُ تِلْكَ دَفْعٌ إِلَيْهِ لِيُقْضَى بِهِ دَيْنُ الْمُقْرَضِ، كَمَا يَجُوزُ لِلسَّائِلِ أَنْ يَبْرَأَ الْمَدِينِ مِنْ دَيْنِهِ، وَحُجَّتُهَا هَذَا مِنْ زَكَاتِ الْمَالِ، بَارِعًا عَلَى الْخِيَارِ عِنْدَ الْمَالِكِيَةِ وَأَحَدُ الْوُجُوهِ عَنْ الشَّافِعِيَةِ لِأَن هَذَا يَتَخَقَّقُ النِّفْعُ لِقَبْرِ شَرِيعَةً أَنْ يَكُونَ الدِّينُ فِي يَدِ مُعَصِيَةٍ، وَفَنَبِرَ إِلَيْهِ إِنْ أُنِ اعْتُمِدَ أَبُوهُ الْخَيْرِ فِي هَذَا الْوَقْتُ إِعَانَةً الْحَاجِّاتِ وَتَفْرِيقَ الْكِرْبِ عَنْ الْمَكْرُوبِينَ وَنَذْرٌ يَقُولُهُ تَعَالَى (وَمَا أَفْتَرِحُ مِنْ شَيْءٍ) وَنُحْلِفُهُ (وَمَا خَيْرُ الزَّكَاةِ) (سبا: ٣٤).**

- لقد شرع الله عز وجل صلاة الجمعة، وفرضها على المسلمين؛ لحكم غلبا، ومقاصد غلبت، منها: إظهار شعار الإسلام، واجتماع وتلاقى المسلمين لتأكيد الوحدة والتعاون على الطاعة، وهذه من أعظم مقاصدها التي متى انتفت فلا معنى لإقامة صلاة الجمعة في البيوت بين تعليق صلاة الجماعة في المساجد كما هو الحال الآن للظروف التي يمرُّ بها العالم؛ ولذا اشترط الأئمة الأربعة وغيرهم من الفقهاء لصحة صلاة الجمعة شروطا تحقّق هذه المقاصد العظيمة، من مسجدا، أو جامع مضمّن (أي جامع البلدة الكبيرة المليئة بالسكان)، أو عدو فضلين، أو إذن حاكم، أو غير ذلك، ونقل غير واحد منهم اتفاق الفقهاء على بعضها.

مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية

- إن الجبر الصّحّي واجب شرعيّ على القرّضي والمضايين بمرض فخذ، والامتناع عنه جريمةٌ دينيّةٌ وكارثةٌ إنسانيّةٌ يتركها الإنسان في حق نفسه ودينه ووطنه، فقد اهتم الإسلام الحنيفيّ والشيّعُ الشّرفيّ اهتماماً بالأساس بالصّحّة والعافية، والمحافظة عليها من الأمراض والأوبئة، وذلك عن طريق الطّب الوقائي، بإسلام أوّل من وضع قانون الطبّ الفصحيّ، ليتسبّح به المسلم تمسكاً قويّاً، ذلك أن المسلم إذا كان قويّاً صحيحاً البنية كان أقدر على القيام بواجباته، فأساسه زيد - رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «الطاعون إلى التّرجز، ابتليّ» فلا عزّ وجلّ - به ناسٌ من عباده، فإذا سمعته به، فلا تتدخلوا عليه، وإذا قد بارض وأتمته به، فلا تتزوّروا منه (رواه مسلم)، فعن الشّرفيّ والعبد عن مخالطتهم إلا لضرورة قد أمر به الشّرع الشّريف، وهذا لا ينافي التّوكّل - سبحانه - به هو الموقد إلى التّوكّل، فقد تعيّن الله - تعالى - على كلّ من تلقى بابدينا إلى التّهلّكة، فقال جلّ جلاله - عزّ وجلّ: «لَقَدْ تَلَقَّوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» (البقرة: ١٩٥)، كما أمر - سبحانه - عباده أن يأخذوا خدرهم من كلّ ما يمكن أن يلحق الضرر بهم ويهلكهم، وأكد - سبحانه - على حفظ النفس بقوله تعالى: «خُذُوا حِذْرَكُمْ» (النساء: ٧١)، فالجبر الصّحّي خدو احترازيّ يستقيض منع اختلاط مرضى الأمراض المعدية بجمهور الأصحاء، والامتناع عنه جريمة شرعيّة.

مركز الأهرام العالميّ للتّشخيص الحرام شرعيّاً

« (الأنبياء: ٣٥) ، وجعل القرآن
مقدسات وإعانة الفقراء والضعفاء
والمتقين الذين هم في جنات
« (المتقين في جنات وعيون،
للسائل والمحمود) » (الذاريات:
من ابن عباس،
المراد من قوله تعالى: «حق»
ما سوى الصدقة، كصل أو
تعميم أو يحمل كل واحد على
أصناف المحنة التي نحن فيها الآن
تستوجب من ضرورة الكائنات
أن نلجأ لأحد من أحد؛
فلا حاجة هو أن نجو جميعاً، فلا
هو طالما أن هناك مصاباً وأحد؛
سديد أن يحكم بين أصحاب
الشعب سواء احتياجات
من الخطأ البالغ أن يقطع أحدنا
أية أو مستلزمات أكثر من
منه طناً منه أو يساعد نفسه أي

بمجمع البحوث الإسلامية

الصلاة لمن يصلي منفرداً سواء
 بهته أم في أي مكان آخر؛ وذلك
 هيئته الجماعة، قال- صلى الله
 على الرجل بأرض في أي فلاة،
 ضاً، فإن لم يجد ماءً فليتيّم،
 لكا، وإن أذن وأقام صلى خلفه
 يرى طرفاً... رواه الطبراني
 (٦/ ٢٤٩) ولو صلى في بيته
 بقمه من دخول الوقت فصلاته

اهتماماً بالغا، وأولاه رعاية خاصة؛ وذلك على مدار العام كله، وليس في يوم واحد فقط، ولكن لما منع شرعاً من تخصيص يوم لليتيم للاحتفال والاحتفاء به، وإشعاره بأن المجتمع كله بجواره يتشعر به، ويشمله برعايته وعنايته ويوعظه عن فقهه لأبيه.. هذا الاحتفال باليتيم ليس ببذعة من بدعي البعض، لأنه يمكن أن يندرج تحت أصل شرع وهى النصوص الأخرى بالسبب إلى اليأس، والعطف على منتهى: قوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ) (البقرة: ٢٢٠)، وقوله: (وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّ ذَوِي الْقَرْبَىٰ) (اليَتَامَىٰ) (البقرة: ١٧٧)، وقوله: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلْيَتَّقْهُ) (الضحى: ٥)، ومهما: قوله -صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئا)، رواه البخارى.. وإن خيل بيننا وبين الاحتفال باليتامى في يومهم؛ نظرا لما تمر به البلاد هذا العام من وباء كورونا، التزاماً لما تقرره الدولة من منع التجمعات لحماية الناس من هذا الوباء، فهذا لا يمنع من التواصل معهم، والسؤال عنهم، ومساعدتهم ماليا ومعنويا.

خاصة في مثل هذه الظروف التي أن الكثير منهم

- شاعت حكمة الله تعالى في خلقه أن يتفاوت الناس في الممتح والمعطى والأموال والأولاد، ولم يكن ذلك تفضيلاً من الله سبحانه لغنى على فقير أو العكس؛ وإنما لتحقيق مراد الأول وضمان استمرارية الحياة؛ وذلك من خلال امرين: أولهما تحقيق التكامُل الاجتماعي؛ فقد جعل الله -تعالى- هذا التفاوت سبباً في نفع الناس بعضهم بعضاً، قال تعالى: «نَحْنُ قَسَمٌ بَيْنَهُمْ فَلا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِنسَانِ مِن بَعْضِهِم خِلْفَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا لَئِنْ دَخَلُوا الْقَرْيَةَ وَبَوَّأَ لَهُمْ فِيهَا مَكَانًا فَأَوْفَىٰ عَلَيْهِمْ أَصْلُهُمْ وَلَهُمْ فِي اللَّهِ عِزٌّ كَرِيمٌ» [النحل: 97]، فالتفاوت الذي بين الناس ليس ليغني الغني عن الفقير ولا ليضعيف الفقير، بل ليؤتي كل واحد ما يحتاجه من الآخر.

كانت الصلة بين أكنة السادة والفقراء تكون صلاته

لِيَسْتَحْذِرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرَنا وَرَحِمْتَ رَبُّكَ خَيْرٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَخَافَتْ الصَّلَاةُ فَإِنْ أَقَامَ صَلَّيْنا مِنْ جُودِ اللهِ فِي الْمَجْمَعِ الْبَدُونِ إِقَامَةً بَعْدَ

مَمَّا يَجْعَلُونَ» (الزخرف: ٣٢)، أما الثاني: اختيار الناس وتمحيصهم: فقد جعل الله هذا التفاوت اختبارا للغي والفقر، فالغني يمتحن في ماله من حيث جمعه وقيما أنفق؛ والفقير يمتحن في فقره كيف كان صوره في حاجته؟ قال تعالى: «وَنَبْلُوكُم

مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية

- إن التبنّي حرام ولا ترتب عليه مقوق النبوة،
 إن الكفالة والنفقة والولاية عظيم، فقد
 حث الإسلام على ذلك، وربّته الجواز، أفدّى
 الله صان على الله عليه وسلم: «أَنْ وَكَافَى التَّبَنِّي كَهَاتَيْنِ
 وَفَرَّقَ الْجِزَةَ» وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى، وَفَرَّقَ
 بَيْنَهُمَا قَلِيلًا. قَالَ ابْنُ بَطَالٍ: حَقٌّ عَلَى كُلِّ مَسْلَمٍ
 أَنْ يَسْمَعَ دُعَاءَ الْحَدِيثِ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ، لَيْكُونَ
 فِي الْجَنَّةِ دَرَجَاتٌ لِلنَّاسِ رِغْبَى إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 وَلِلْجَمَاعَةِ الْبَنِينَ وَالْمَرْسِلِينَ، وَلَا مَنْزِلَةَ عِنْدَ اللَّهِ فِي
 الْأَخْرِ أَفْضَلُ مِنْ مِرَاقَةِ الْأَنْبِيَاءِ.
 لآخر الفتوى. مجمع البحوث الإسلامية

- عنى الإسلام باليتيم عناية فائقة، واهتم به



١ - إن كان الأمر سابقاً لأوانه؛ فإنه لا يجوز للمسلم أن يفتقر رمضان إلا إذا قرّر الأطباء وعلم أنّ المريض يعاني عرضة للإصابة والهلاك بفيرس كورونا، وهو أمر لم يثبت علمياً حتى هذه اللحظة، حيث إنّ الإسلام على حفظ النفس وصيانتها على الطرق والسبل التي تدركها الهلاك، وتمنع من الوقاية في الشريعة الإسلامية الفقهاء (الذيق أفق في الوقاية): حيث قرروا بأنه إذا أمكن فعليه الصبر قبل وقوعه وحدوثه؛ فهذا أولى وأفضل من دفعه بعد وقوعه، فهذا من باب العلاج الوقائي؛ لأنّه إن كان أمكن ألا يدفعه بل حوته فإنه يُجَبِّب للمجتمع الأضرار والكوارث التي من الممكن أن تحدث إذا لم تُسرّع بمعالجة الأمور.

٢ - وقد شارنا هنا تساؤل أذا هو: هل من الأمور الوقائية كون الضم طبياً دائماً حتى لا يُصاب الشخص بعدوى فيروس كورونا المستجد؟ وإجابة: تتوخّى على السمس الإفطار في رمضان كحال الوقائي بتطليل فمه؛ ليحیی نفسه من العدوى بهذا الفيروس؛ لم يثبت علمياً -حتى هذه اللحظة- كما جاء به الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية المكتبة الإقليبي للشرق المتوسط - أن شرب الماء الإجراءات الوقائية من الإصابة بالمرض، فقد اجابت عن سؤالين به موقعه الإلكتروني مناهداً كما يلي: السؤال الأول: هل شرب الماء يخفف من العدوى؟ الجواب: نعم وفي من العدوى بمرض فيروس كورونا-2019 (كوفيد - ١٩) « من المهم شرب الماء للحفاظ على مستوى الرطوبة في الجسم مما يبطئ الصحة العامة، ولكن على شرب الماء من العدوى بمرض (كوفيد - ١٩) ».

السؤال الثاني: هل تساعد الغزيرة بغسل الفم؟
 الوافية من العدوى بفيروس كورونا المسبب؟
 لا، لا توجد أي بينة أن استخدام غسول الفم يقي من العدوى بفيروس كورونا المسبب، هناك بعض العلومات التجارية لغسول الفم قد تقتضي على جرائيم معينة لدق فقاقيع في الغالب بوجود بالفم، لكن لا يعني ذلك أن تقي من العدوى بفيروس كورونا المسبب، ولكن إذا أراد الصائم ألا يدخل شيء آخر أن يجعل فمه رطباً، فقد سئل له الإسلام المضمضة حال الصوم، فيستعين باليد على ترطيب الفم؛ شرط ألا يتابع على ذلك؛ لكي لا يدخل الماء إلى جوفه فيبطل صومه؛ وذلك لما جاء عن سيدنا عمر بن الخطاب قال هَشَشْتُ قَلْبِي وَأَنَا ضَائِعٌ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صُغْتُ قَلْبِي وَأَنَا ضَائِعٌ، قُلْتُ وَأَنَا ضَائِعٌ: قَالَ: «أُرِيتَ لَوْ مَضْمَضْتَ مِنَ الْمَاءِ وَأَلْتَ صَائِعٌ؟ قُلْتُ: لَا يَأْسُ» قَالَ: «فَصَمِّمُ» (أخرجه ابوداود)، فقلوه: «أُرِيتَ لَوْ مَضْمَضْتَ مِنَ الْمَاءِ» فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَجْزِدَ المضمضة حال الصوم ليس شيء إذا لم يدخل الماء في جوف الصائم، وعليه: فلا يجوز للمسلمين بالإفطار في وجفان الأمر للمرضى وأصحاب الأمراض، والناعاة وأصحاب الأعداء الذين يرضخ لهم الإفطار، وإن ذا تلميذاً أن لعدم شرب الماء تأثيراً صحياً على الصائمين؛ كإجراء وقائي لهم من الإصابة بهذا المرض بالإفطار في رمضان؛ فيرجع في حكم ذلك الأطباء التقات ما يحرصونه؛ للحفاظ على صحة الإنسان، فهل الأمر يخرصه في هذه المسألة، وفرارهم منهم لكل صائم مسلم بالإفطار من عدمه، ونؤكد على أنه إذا استمر الحظر وبقى الناس في منازلهم فيجب الصوم؛ لأنه ببقائهم، ومن لم يزل هناك خطر ديدن حياته بدهن، فبعدم ذلك يكون حالة الضرورة، فأرأى القاطع في هذه المسألة يكون إكبار العلماء بالأثر الشريف.

مركز الأهرام العالمي للتقوى الإكروتونية

- إِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مَا يَشْهَدُهُ الْعَالَمُ كُلُّهُ الْآنَ
مِنْ جَائِحَةِ فَيروس كُورُونَا الْمُسْتَجِدِّ وَمَا خَلْفَتُهُ مِنْ